۱۲۹۷

٩٥٣
خ . د

الخميس فى أحوال أنفس نفيس ، تأليف الديار بكرى ، حسين بن محمد - ٩٦٦هـ. كتب فى القرن الحادى عشر الهجرى.

ج ٢ (٢١١ق) ٢٥ س ٣١×٢١سم

١٢٩٧ نسخه حسنه ، خطها نسخ قريب الى الجيد

الازهرية ٥: ٤٣٣ دار الكتب المصريه

٥ : ١٧٣

أ- التاريخ العام للعرب والامبراطورية الاسلامية . أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ. ج - تاريخ الخميس

مكتبة
الشيخ ... رحمه الله

٢٦

المدخل: الديار بكري

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس الرقم ١٢٩٧
اسم المؤلف: حسين بن محمد الديار بكري
تاريخ النسخ: ١٠٦٦هـ مقابلة
عدد الأوراق: ٢١١ ق ... ٢١×٢٩ سم
ملاحظات: ٩٥٣ ... ٩٦٦

ح. د. تجليد

كتاب في سرايره سرور مناجيه من الأغراض
كراح في زجاج او كروح سرت في جسم معتدل المزاج

النصف الثاني من الخميس

في أحوال أنفس نفيس

تأليف الشيخ الإمام العلامة
العارف بالله تعالى الراجي عفو ربه
ذي المنن حسين بن حسن بن محمد
... الديار بكري

في ملك ... الشريف ... بن ...

الحمد لله
مما تفضل الله به على عبده الفقير
اسحق يوسف بن أمير المؤمنين

والحمد لله رب العالمين ...
دعا المحبة بالله تعالى في شهر جمادى الأولى
عام ١١٤٨

... على ... الفقير ...
١٤ ... الإمام ...
[redacted]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم

[library stamps]

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم. **الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة** من سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بالضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمرة وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد ابن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد ابن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن ابن عوف الى بني كلب وبعث علي ابن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد ابن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد ابن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة ام رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة. **وفي محرم من هذه السنة** لعشر خلون منه على رأس خمسة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد ابن مسلمة الى القرطاء بطن من بني كلب بكر بن كلاب وهم ينزلون ضريه بالبكرات. روي انه بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلثين راكبا على جماعة من بني بكر ابن كلاب بموضع يقال له الضرية في خلاصة الوفا الضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق

العرنيين

عتيك

سرية محمد بن مسلمة القرطاء

خارج

خارج البصرة الى مكة وكان محمد يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى اغار عليهم فجاءة وهم غارون غافلون هرب سايرهم وعند الله مباطي فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واصاب منهم خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاه وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخمس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان معه ثمامة ابن اثال الحنفي سيد اليمامة اسيرا فربط بسارية من سواري المسجد. وفي الاكتفا ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة ابن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة وفي رواية ما تقول يا ثمامة. وفي رواية فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر. وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة. وهكذا الى ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وفي الاكتفاء فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءه بما كانوا يأتونه من الطعام فلم ينل منه الا قليلا

وبا للقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تتعجبون من رجل اكل اول النهار في معا كافر وآخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعا وان المسلم ياكل في معا واحد وقال ثمامة حين اسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه والله ما كان دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج الي اليمامة فمنعهم ان يحملوا الي مكة شيا فكتبوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر بصلة الرحم فانه قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش وقالوا لقد اجترات علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه والي بلده ذكر قصته البخاري • وفي هذه السنة كسفت الشمس اول مرة قبل الكسوف الذي كان يوم مات ابرهيم كذا في الوفا • وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرها ابن اسحاق في جمادى

كسوف الشمس

غزوة بني لحيان ولم يلق فيها كيدا

الاولي

الاولي على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم ابن ثابت وخبيب ابن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا واراد ان ينتقم منهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مابين رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف عبد الله ابن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران بخط السلفي كتب تحت الغين غين صغير وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الرا وهو واد بين امج وعسفان وبينه وبين عسفان حيث كان مصاب اهل الرجيع ودعا لهم واستغفر فاقام هناك يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطا من غرتهم ما اراد قالوا انا اهبطنا من عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مائة راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر ابن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شا الله لربنا حامدون • اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال • كذا في الاكتفا وفي رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة • وفي هذه السنة تزوج امه

الذين قتلوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... اهل الرجيع

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف
على الابوا فنظر يمينا وشمالا فراى قبر امه امنة فتوضا ثم صلى
ركعتين فبكى وبكا الناس ببكا به ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف
الى الناس فقال ما الذي ابكاكم قالوا مكبيت فبكينا يا رسول
الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم
يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون
قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين
ثم استاذنت ربي ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت
ركعتين فاستاذنت ربي ان استغفر لها فزجرت زجرا فاكانى
فسار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله تعالى ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
الى آخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم اني بريء
من امنة كما تبرء ابرهيم عن ابيه وفي رواية لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء ثم قام متغيرا
ذكره الطيبي في شرح المشكاه وفي رواية لما مر بالابوا في عمرة
الحديبية زار قبرها وعن ابي هريره قال زار النبي صلى الله عليه وسلم
قبر امه فبكى وابكى من كان حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر
لها فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبور فانها تذكر الموت وعن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم
عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ
الا في سقا فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم
وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر في الاخرة رواه
ابن ماجه وعن محمد بن النعمان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم من زار

قبر

النهي عن زيارة القبور
ولحوم الاضاحي والرخص
فيه

قبر ابويه في كل جمعة او احدهما غفر له وكتب برا رواه البيهقي
في شعب الايمان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من
المومنين والمسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون نسال الله لنا
ولكم العافية رواه مسلم وعن ابي هريرة ان الله تعالى لعن زوارات
القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجة وقد راي بعض اهل العلم
ان هذا كان قبل ان يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة
القبور رواه احمد فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء
وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنسا لقلة صبرهن وكثرة
جزعهن كذا في المشكاة وعن عايشة قالت كنت ادخل بيتي الذي
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي واضعة ثوبي واقول
انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وانا
مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه احمد • وفي ربيع الاول
من هذه السنة وقعت غزوة الغابة وتعرف بذي قرد بفتح القاف
والراء وبالدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة وفي خلاصة
الوفا وادٍ لم يزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة
الشام وهي مغيض مياه اوديتها ولم حل مجتمع الاسيال وكان بها
املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب الحمر من ادب الغابة
وانها على خمسة اميال او ستة من المدينة وعن محمد بن الضحاك
ان العباس كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة
فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول
على انتها الغابة لا ادناها وفي حياة الحيوان ان الغابة موضع بينه
وبين المدينة اربعة اميال وبها ايضا كان للنبي صلى الله عليه
وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريدين من المدينة بطريق
الشام وفي معجم ما استعجم بالموحدة اثنتان العليا والسفلي

غزوة الغابة

ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من طرفاء الغابة وفي خلاصة
الوفا وذو قرد ماء انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن ذو قرد هي
الاثير هو من المدينة وخيبر على يومين من المدينة وفي فتح الباري
مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع
الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت قبل خيبر
بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لاجماع
اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن
حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل
السير وهي الغزوة التي اغار فزارة على لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ربيع الاول قبل خيبر عن سلمة ابن الاكوع قال رجعنا اي
من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن اسحاق كان غزوة بني لحيان في شعبان
سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها
الا ليال قلائل حتى اغار عيينة ابن حصن ابن حذيفة ابن بدر الفزاري
على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول
سنة ست قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا
في فتح الباري وفي المواهب اللدنيه سببها انه كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة وهي ذات اللبن القريبة العهد
بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن
حصن الفزاري وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن هو الذي
انشا الاغارة لكن عيينة لما جاء الى امداده نسبت الغارة تارة
الى هذا وتارة الى هذا وكانت الاغارة ليلة الاربعاء في اربعين فارسا
فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل
من بني غفار وامراته فقتلوا الرجل وسبوا المراة واحتملوها في
اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة ابن الاكوع الاسلمي غدا يريد

الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه
فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر اليه بعض خيولهم
فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثر
القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول
اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم
اكيفنا هو اول النهار وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح
ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع وفي رواية نودي يا خيل
الله اركبي وكان اول ما نودي بها خيل الله وركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خمسمائه وقيل سبعمائه واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم وخلف سعد ابن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة
وكان قد عقد لمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى
تلحقك الخيول وانا على اثرك فادرك اخريات الخيول كذا في المواهب العدوه
اللدنية وفي الاكتفا وكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الفرسان المقداد ابن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن
الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش احد
بني الاشهل وسعد ابن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد
ابن ظهير اخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة ابن محصن اخو بني
اسد ابن خزيمه ومحرز بن نضله احد بني خزيمه وابو قتادة الحارث
ابن ربعي اخو بني سلمه وابو عياش وهو عبيد بن زيد ابن صامت
اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
عليهم سعد ابن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس
وقال لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس
منك فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس
الناس فوالله ما جرى بي به خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك واقول وانا افرس الناس
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش فيما يزعمون
معاذ ابن ماعص او عايذ بن ماعص فكان ثامنا وبعض الناس يعد
سلمة ابن عمرو بن الاكوع احدا لثمانيه ويطرح اسد ابن ظهير اخا بني
حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا فكان
اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج القوم اسان في طلب القوم حتى
تلاحقوا القوم وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة احد
بني اسد بن خزيمه وكان يقال له ايضا قمير لما كان الفزع جال الفرس
محمود بن مسلمه في الحائط وهو مربوط بجذع نخل هو مربوطا به يا قمير
هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالمسلمين فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان
بد الخيل بجماعه حتى ادرك القوم فوقفهم بين ايديهم ثم قال قفوا
يبن اللكيعه كذا في الاكتفا وفي سيرة ابن هشام معشر اللكيعة
حتى يلحق بكم من ورائكم من المهاجرين والانصار وحمل عليه رجل
منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على اريه في بني عبد
الاشهل فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه
قتل محرز وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحاق وكان اسم الفرس محمود
ذا اللمة وقال ابن هشام وكان اسم الفرس سعد لا حق واسم فرس
المقداد بعرجه ويقال سبحه وفرس عكاشة ذا اللمة وفرس ابي قتادة
حزوه وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد ابن ظهير مسنون
وفرس عياش جلوه وقال ابن عباس وقد حدثني بعض من لا اتهم
عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس عكاشة
ابن محصن يقال لها الجناح فقتل محرز واستلب الجناح ولما تلاحقت
الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينه بن حصن وغشاه برده
ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين

فاذا

بني

جاده

فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتاده ووضع
عليه برده ليعرفوا انه صاحبه وفي المواهب اللدنية وقتل ابو
قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه
وقتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضله
قتله مسعدة وادرك عكاشة ابن محصن اوبارا وابنه عمرو بن وبار
وهما على بعير واحد وفي المواهب اللدنيه استنقذوا عشرة
لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشرة وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس به وفي المواهب
اللدنية ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء
وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاء الامداد فلم تزل الخيل تاتي
والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة ابن
الاسود يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية
السرح واخذت باعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم الان ليغبقون في غطفان وفي المواهب اللدنية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة قطع
ثم سين مهملة ثم جيم مكسوره ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن
من السجاحة وهي السهوله ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مائة رجل جزورا وفي المواهب
اللدنية وقد غاب عنها صلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي
قرد ثم رجع قافلا الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال وافلتت
امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قدمت عليه واخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت
ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها

والرقوع هذه الصلاة على السلمين الذي تم عالم سقطة الغزو وبلغنا ان الجمعه والله اعلم

صلوة الخوف

انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين بئسما جزيتها ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله فهذا حديث ابن اسحق عن غزوة ذي قرد وخرج مسلم ابن الحجاج حديثها في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث ابن اسحق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عقبة قال القرطبي لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كما مر ويمكن الجمع بتكرر الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد وكذا في البخاري قال ابن اسحاق بالغابة وكذا قال عياض عن الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى تارة بذي قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح نحو الغابة وانا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فاذا اغار عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح فقلت يا رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سلمة خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فلقيني عبد لعبد الرحمن ابن عوف قلت ويحك ما لك قال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح لما اغير عليه وانه قام على اكمة وصاح واصباحاه ثلاثا وهذا يرجح ان السرح كان بالغابة ويبعد كونه بذي قرد

اذ

اذ لو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم ومنها ان سلمة ابن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت اردهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون اي يتغدون وجلست على قرن قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا الا بغلس يرمينا حتى انتزع كل شيء من ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفونني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم انا اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان النار حق والجنة حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه فقتله وفي رواية

اختلفا طعنتين فطعن اولا اخرم عبد الرحمن فجرحه ثم طعن عبد
الرحمن اخرم فقتله وركب فرسه فبلغه ابو قتاده فاختلفا طعنتين
ايضا فطعن اولا عبد الرحمن ابا قتاده فجرحه بالرمح الذي طعن به
اخرم فطعنه ابو قتاده فقتله فركب فرس اخرم الذي ركبه عبد
الرحمن وفي الشفا اصاب سهم وجه ابي قتاده يوم ذي قرد فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر السهم فما ضرب ولا قاح وفي
الاكتفا قال سلمة ابن الاكوع والذي اكرم وجه محمد لتبعتهم
اعدوا على رجلي حتى ما ادري من ورائي من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ولا غبارهم شيا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى
شعب فيه ما يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا
الي اعدوا وراءهم فجلاتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون
ليشتدون في ثنية فاعدوا فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض
كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال يا ثكلة
امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه اكوعه بكرة قال واردوا
فرسين على ثنية فجيئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ما
فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على الما الذي حلاتهم عنه قد اخذ تلك الابل وكل شي استنقذته
من المشركين وكل رمح وكل بردة اذا بلال نحر ناقة من الابل الذي
استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كبدها وسنامها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة
رجل فاتبع القوم فلا يبقى منه مخبرا الا قتله فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار قال يا سلمة اتراك
كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الآن ليقرون بارض
غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما

كشطوا

كشطوا جلدها راوا غبارا فقال اتاكم القوم فخرجوا هاربين
فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما جميعا
وذكر الزبير ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة
ذي قرد هذه على ما يقال لها بيسان فسال عنه فقيل له اسمه يا
رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم
وغير الله تعالى الما فاشتراه طلحة ابن عبيد الله ثم تصدق به
وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انت يا ابا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض قال
سلمة ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فرجعنا
الى المدينه ولما دنونا من المدينة نادى رجل من الانصار هل من
مسابق يسابق الى المدينه فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
فسابقته فسبقته ۞ وفي ربيع الاول في هذه السنة كانت سرية
عكاشة ابن محصن الاسدي الى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة
وهو ما لبني اسد على ليلتين من فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا
فاخبر به القوم فهربوا فنزل المسلمون عليا بلادهم وبعث
شجاع ابن وهب في جماعة الى بعض النواحي فاخذ رجلا من بني
اسد فدلهم على بعض نعمهم في المراعي فساقوا مايتي بعير وقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا ۞ وفي ربيع الاول
من هذه السنة كانت سريته محمد بن مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف
والصاد المهمله المشدده موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون
ميلا ومعه عشرة الى بني ثعلبه فورد عليه ليلا فاحدق عليه
القوم وهم مائه رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب

ذكر تغيير الاسم

تسمية طلحة بالفياض

سرية عكاشة

سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

بعث ابي عبيدة ابن الجراح

سرية زيد بن حارثة

سرية تاماه الى العيص

رد زينب ابنة رسول الله لزوجها ابي العاص بن الربيع

سرية زيد بن حارثة الى الطرف

عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد ابن مسلمة فوقع جريحا وجردوهم من
ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة وفي ربيع
الاخر من هذه السنة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا عبيدة
ابن الجراح في اربعين رجلا الي مصارعهم فاغار واعليهم فاعجزوهم
هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه وغنما من نعمهم
فاستاقها ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقسم مابقي عليهم وفي القاموس الرث السقط
من متاع البيت كالرثة بالكسر • وفي ربيع الاخر من هذه السنة
كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص موضع على اربع ليالـ
من المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش
قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها وما فيها فاخذوا يومئذ
فضة كثيرة لصفوان ابن امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص ابن
الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدم بهم
المدينة فاجارته زوجته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر قد
اجرنا ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشئ من
هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبه ان اسره
كان على يد ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته
على شركه وردها صلي الله عليه وسلم بالنكاح الاول قيل بعد
سنتين وقيل بعد ست سنين وقبل انقضا العدة وفي حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع
وفي جمادى الاخرة من هذه السنة كانت سرية زيد ابن حارثة
ايضا الى الطرف وهو ما على سته وثلاثين ميلا من المدينة فخرج
الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشا وهربت الاعراب وصبح
زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال •

وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم وهي ناحية بطن نخل من المدينة على اربعة اميال فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى [illegible] وقدم زيد بما اصاب فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها [illegible]

سني

دني

سرية زيد الى حسمى

وفي جمادى الاخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا
الي حسمى وهو واد وراء ذات القري وفي الاكتفا كان من حديثها
كما حدثت رجال من جذام وكانوا علما بها ان رفاعة ابن زيد الجذامي
لما قدم على قومه من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم بكتابه
يدعوهم الي الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية ابن خليفة
الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه تجارة له وقد اجازه قيصر وكساه حتى اذا كان
بواد من اوديتهم يقال له حسمى اغار عليه الهنيد بن عوض الضلعي بطن
منه وابنه عوض فاصاب كل شئ معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب
وهم رهط رفاعه ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه
فاستنقذوا ماكان في ايديهما من متاع دحية فردوه على دحية
فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثه ومعه جيشا خمسمايه رجل ورد معه
دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى هجموا مع الصبح
على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا فيهم واوجعوا وقتلوا الهنيد
وابنه واخذوا من النعم الف شاة ومائة من النسا والصبيان
وفي الاكتفا فجمعوا ما وجدوا من مال وانا س وقتلوا الهنيد
وابنه ورجلين معهما فلما سمعوا ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم
فيهم حسان بن مله فلما وقفوا على زيد بن حارثه قال حسان انا
قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا ام الكتاب فقراها فقال زيد
ابن حارثه نادوا في الجيش ان قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا
منها الامن ختر اى غدر واذا اخت حسان في الاساري فقال له
زيد خذها فقالت ام الفزار الضليعيه اتنطلقون بيناتكم وتذرون
امهاتكم فقال احد بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم

وسا ير القوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بجادبد فامر باخت حسان
وقد كانت اخذت بحقوا جنها ففكت يداها من حقو به وقال لها
احلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش
ان يهبط الى واديهم الذي جاوا منه فامسوا فى اهليهم فلما شربوا
عتمتهم ركبوا الى رفاعة ابن زيد فصبحوه فقال له حسان بن مله
انك لجالس تحلب المعزى وان نساء امرأة اساري قد غرها كتابك
الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول
هل انت حيّ وتنادي حيا ● ثم غدا رفاعة فى نفر من قومه وهم مبكرون
فساروا الى جوفة المدينة بثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورآهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما
استفتح رفاعة ابن زيد المنطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان
هولاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحدنا فى
يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابه الذي كان كتب له ولقومه لنا فى قدم عليه فاسلم فقال
دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله
لا نحرم عليك حلالا ولا نحلل لك حراما فقال له زيد ابن عمرو احد
من قدم على رفاعه اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو
تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو
زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله ان زيدا لن
يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا فاذا بزيد بن
حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه بايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد
المرأة من تحت الرجل ● وفى جمادى الآخرة من هذه السنة على قول ابن
اسحاق وهو المذكور في المواهب اللدنية او فى شوال هذا السنة او
فى شوال هذه السنه على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان

٢

او

٣

سرية كرز بن جابر الفهري

او فى ذا القعدة بعد الحديبية وهو المذكور فى البخاري كانت
سرية كرز ابن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين والراء
المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيله المراد ها هنا الثاني كذا
ذكره ابن عقبة فى المغازي روى ان ثمانية نفر من عرينه وفي
البخاري من عكل بضم العين واسكان الكاف وفى الاكتفا من
قيس كبة من بجيله قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا
فى الاسلام ثم استوخموا وقالوا اجتووا المدينة وطحلوا وقالوا
انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم
وفى الاكتفا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح كانت
ترعى بناحية الجماء يرعاها له عبد يقال له يسار كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصابه فى غزوة بني محارب وبني ثعلبة وفى رواية
بعثهم الى ابل الصدقة وكانهما كانا معا فصح الاخبار بالبعث الى
كل منهما وفى الاكتفا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا
من البانها وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم عكنا غدوا
الى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه وفى رواية فقتلوا
راعيها يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك فى لسانه وفي
عينيه حتى مات فاستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر فى اول النهار بعث فى اثرهم عشرين فارسا وامر عليهم
كرز ابن جابر الفهري فادركهم واحاطوا بهم وربطوهم فما ارتفع
النهار حتى قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفى الاكتفا فاتي بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم
وسملوا وفى رواية وسمرت اعينهم وصلبوا هناك وفى صحيح البخاري
فامر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطع ايديهم وحسمهم ثم القوا فى الحرة

يستسقون فما يسقوا قال انس فكنت اري احدهم يكدا ويكدم الارض بفيه عن محمد بن سيرين انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في الترمذي وقال ابو قلابة هولاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الا واحدة وفي الوفا ذكر اهل السير ان اللقاح كانت ترعى ناحية الجمادات وفي رواية بذي الحلة غربي جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة ان امير الخيل يومئذ سعيد ابن زيد احد العشرة المبشرة فادركوهم فربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا الا لقحة واحدة من لقاحه صلى الله عليه وسلم فسال عنها فقيل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالرغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هنالك **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية زيد ابن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلى وارتث زيد بن حارثة اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو مبني للمجهول قاله في القاموس • **وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف** الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا راسهم واسلم معهم ناس كثير من قومه واقام من اقام على دينه على اعطا الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة اسمه عبد الله

الاصبغ

حتى ماتوا

لقحة

سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى

بعث عبد الرحمن الى بني كلب

السير

الاصبغ وهو من الفقهاء السبعة في المدينة ومن افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطاء ابن ابي رباح سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلفنا للرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبركم عن ذلك ان شاء الله تعالى بعلم ذلك ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن ابن عوف ان يتجهز لسريته بعثه عليها قال فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحو من ذلك فقال هكذا يا ابن عوف فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللوا فدفعه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللوا قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل **وفي شعبان من هذه السنة** بعث علي ابن ابي طالب في مائتي رجل الى بني سعد ابن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي بمن معه فاغار عليهم وهم غارون بين فدك وخيبر فاخذ خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وعزل علي طايفة من الابل الجياد صفي المغنم وقسم الباقي على سريته وقدم بمن معه المدينة ولم يلقوا كيدا • **وفي رمضان هذه السنة بعث زيد ابن حارثة الى ام قرفة فاطمة** بنت ربيعة ابن زيد الفزاري ساية وادي القرى على سبع ليال من المدينة وكان سببها ان زيد ابن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا

ثم

نبيه

وارسال الذوابة في العمامة

بعث علي كرم الله وجهه الى بني سعد بن بكر

بعث زيد الى ام قرفة

ماكان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فبعثه صلى الله عليه وسلم فكمن اصحابه بالنهار وساروا بالليل
ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذ وام قرفة
وكانت ملكة رئيسة وفي المثل امنع واعز من ام قرفه لانه كان
يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة
مالك ابن حذيفه ابن بدر كذا في القاموس واخذوا ابنتها جارية
بنت مالك ابن حذيفه بن بدر وعمد قيس ابن المحسر الى ام قرفة
وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم
ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة
من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا
يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما اظفره الله به •
وفي رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك الى اهل
هنا نقص
الشام وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع
اليهودي فيمن حزب الاحزاب يوم الخندق هكذا ذكره ابن سعد هنا
انها كانت في رمضان وذكر ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في
قصة سلام بن ابي الحقيق مع عبد الله بن عتيك
ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب ابن
الاشرف وارسل معه اربعة فكانوا خمسة عبد الله ابن عتيك وعبد
الله ابن انيس وابا قتادة الحارث ابن ربعي والاسود بن الخزاعي
ومسعود ابن سنان وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدأت
الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك
لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت
له امراته فلما رات السلاح ارادت تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت
كان
فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فقتلوه باسيافهم وفي البخاري
ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان

في

في حصن فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال
لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل
متلطف
فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته مبديا
انه من اهل الحصن فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فحسب البواب
انه من اهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس اغلق البواب
الباب
الحصن ثم علق الاقاليد اي المفاتيح بلغة اليمن على ود اي وتد
وراح فقام عبد الله الى الاقاليد فاخذها بعد ما رقدوا ففتح الباب
وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل
سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج اغلق عليه من
داخل لئلا يصل الى القوم ان علموا به حتى يقتله فانتهى اليه وهو
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري اين هو من البيت فقال
يا ابا رافع قال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف
وهو دهش فما اغنى عنه شيئا وصاح ابو رافع فخرج عبد الله من البيت
فمكث غير بعيد ثم دخل عليه كانه يغيثه فقال له ما لك يا ابا
رافع وغير صوته فقال لامك الويل دخل علي رجل فضربني
بالسيف فعمد اليه ايضا فضربه اخرى فلم يغن عنه شيئا فصاح
وقام اهله فجاء وغير صوته كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره
موضع
خنت السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم
صبيب
ثم خرج دهشا يفتح الابواب بابا بابا حتى اتى السلم يريد ان ينزل
فنزل حتى انتهى الى درجة له فوضع رجله وهو يحسب انه انتهى الى
الارض فسقط في ليلة مقمرة فانكسرت ساقه وفي رواية فانخلعت
رجله فعصبها بعمامته ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا
اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي على
السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلق يحجل الى اصحابه
يحجل وقد قتل الله ابا رافع فاسرعوا فانطلقوا الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فحدثته بما جرى فقال ابسط رجلك فمسحها فبرأت
كأنما لم يشتكها قط وفي رواية محمد بن سعد ان الذي قتل عبد الله
ابن انيس والصواب ان الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك
وحده كما في البخاري وكذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من اصحابه منهم ابو قتادة الى
خيبر لقتل سلام ابن ابي الحقيق فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا
فنسي ابو قتادة قوسه فرجع اليها فاخذها فاصيبت رجله فشدها
بعمامته ولحق باصحابه وكانوا يتناوبون حمله حتى قدم المدينة
فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرئت كأنما لم يشتك
وهذا لفظ البخاري وفي سيرة ابن هشام ولما اصابت الاوس كعب
ابن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج
والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا قال فتذاكروا من رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي
الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر
عبد الله ابن عتيك ومسعود ابن سنان وعبد الله ابن انيس وابو قتادة
الحارث ابن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى
قدموا خيبر اتوا دار ابن الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا
اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا اليها
حتى قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم
فقالوا انا من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه
قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليه الحجرة تخوفا ان يكون دونه محاولة
تحول بيننا وبينه قال وصاحت بنا امرأته فنوهت بنا وابتدرناه
وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه
كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع

عليها

عليها سيفه ثم يذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا
ذلك لفرغنا منها بليل قال ولما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد
الله ابن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي
حسبي حسبي وخرجنا وكان عبد الله ابن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع
من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا ويقال رجله فيما قاله ابن
اسحاق ابن هشام وحملناه فاتى منهرا من عيونهم فندخل فيه قال واوقدوا
النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا ايسوا رجعوا الى
صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا لهم كيف لنا بان نعلم
بان عدو الله قد مات فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم قال فانطلق
حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال اليهود حوله وفي يدها المصباح
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك
ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في
وجهه ثم قالت فاظ واله اليهود فما سمعت كلمة كانت الذ الى نفسي منها
قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا وقدمنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله فاختلفنا عنده
في قتله كلنا ندعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا
اسيافكم فجئنا بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله ابن انيس هذا
قتله ارى فيه اثر الطعام • وفي شهر رمضان من هذه السنة
استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجدب الناس وقحطوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا
بالكوكب قال مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة
الاستسقاء وروي انه قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر
وهلكت المواشي واسنت الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتى

الاستسقاء

اتى المصلى فتقدم وصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراة وكان صلى
الله عليه وسلم يقرا فى العيدين والاستسقا فى الركعة الاولى
بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفى الركعة الثانية بفاتحة
الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل
الناس بوجهه وقلب رداءه لكى ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى
على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقى ثم قال اللهم
اسقنا واغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجودا طبقا غدقا مغدقا
عاما هنيئا مريئا مريعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما دررا نافعا
غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيى به الارض البلاد وتجعله
بلاغا للحاضر والباد اللهم انزل فى ارضنا زينتها وانزل عليها
سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيى به بلدة ميتا
واسقه مما خلقت انعاما واناسى كثيرا فما برحوا حتى اقبل قزع من
السحاب فالتام بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام بلياليهن لا
تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت
الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها
عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت
نواجذه تعجبا لسرعة بنى ادم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا
اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور
الاكام فتصدعت المدينة حتى كادت مثل الترس كالفسطاط
تنظر اليها ولا يمطر فيها قطرة وفى رواية لما صارت المدينة كالفسطاط
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب
لو كان حيا قرت عيناه من الذى ينشد قوله فقام على بن ابى طالب
رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك اردت • شعرا •

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •
• يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده فى نعمة وفواضل •

كذبتم

ما احسن ما قال صاحب الهمزية
ودعا للانام اذ دهمتهم سنة من محولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة ايام عليهم سحابة وطفاء
فاتى الناس يشتكون اذاها ورخاء يؤذى الانام غلاء
فدعا فانجلى الغمام فقل فى وصف غيث اقلاعه استسقاء

• كذبتم وبيت الله نبزى محمد • ولما نقاتل دونه ونناضل •
• ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة
فقال • لك الحمد والشكر ممن شكر • سقينا بوجه النبى المطر •
• دعا الله خالقه دعوة • اليه واشخص منه البصر •
• ولم يك الا كالقا الردا • واسرع حتى راينا الدرر •
• دقاق العزالى جم البعاع • اغاث به الله عليا مضر •
• وكان كما قاله عمه • ابو طالب ابيض ذو غرر •
• به الله يسقى صوب الغمام • وهذا العيان لذاك الخبر •
• فمن يشكر الله يلق المزيد • ومن يكفر الله يلق الغير •

اغاث به الله عليا مضر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت
وانشد بعض السلف حديث عقيب الاستسقا هذه الابيات

عقيب حديث

• سالنا وقد ضن السحاب بمائه • نبى الهدى فى جمعة وهو يخطب •
• فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا • فليس لنا فيها من الضر مذهب •
• فما زال يدعو الله والصحب حوله • وبضرع مقلوب اردا ويرغب •
• الى ان بدت من نحو سلع غمامة • فلما تدلت سبعا على القوم تسكب •
• سل الله يا خير النبيين حبسها • فقد خيف منها ان تهدم يثرب •

وفى شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة

سرية ابن رواحة الى اسير بن رزام فى خيبر

الى اسير بن رزام اليهودى بخيبر فى سيرة ابن هشام اليسير
ابن رزام ويقال رازم وكان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام ابن ابى الحقيق امرت اليهود عليها اسيرا فسار فى غطفان
وغيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله
ابن رواحه فى ثلثة نفر فى رمضان فسال عن خبره وغرته فاخبر
بذلك فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه
السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم عبد الله بن رواحة

فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك
لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع فى ذلك وخرج
معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا
كانوا بقرقرة فضربه عبد الله ابن انيس وكان فى السرية بالسيف
فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابهم فقتلوهم غير رجل ولم يصب من
المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قد نجاكم الله من القوم الظالمين وفى الاكتفا غزوة عبد الله بن رواحة
بخيبر مرتين احداهما التى اصاب فيها اليسير بن رزام حيث
انه كان بخيبر يجمع غطفان لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة نفر من اصحابهم عبد الله بن انيس حليف بنى سلمة
فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فما برحوا به حتى خرج
معهم فى نفر من اليهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا
بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن انيس وهو يريد
السيف فاقتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير
بمخرش فى يده وهو من شوحط فامّه ومال كل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صاحبه من اليهود فقتله الا رجل واحد افلت
على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه **وبعث** رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد ابن حارثة الى مدين وفى معجم ما استعجم مدين
بلد بالشام معلوم تلقاء غزة وهو المذكور فى كتاب الله وهو منزل
جذام وشعيبا النبى عليه السلام المبعوث الى اهل مدين احد بنى
وايل من جذام فقال النبى عليه الصلاة والسلام اذ قدم جذام مرحبا
بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى تزوج فيكم المسيح

ويولد

ويولد له وفى كتاب الاعلام شعيب هو شعيب ابن صيعون بن
مدين بن ابرهيم وفى انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم
مدين ابن ابرهيم ولم تكن فى سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر
مسيرة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مدين اميرهم
زيد بن حارثة فاصاب سرايا من اهل مينا قال ابن اسحق
ميناهى سواحل فبيعوا وفرق بين الامهات والاولادهن فخرج صلى
الله عليه وسلم وهم يبكون فاخبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا
وفى هلال ذى القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية
وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها
ذكر ذلك ابن المدينى فى كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة
والحديبية قرية سميت ببير هناك عند مسجد الشجرة بين
الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة قيل
هي من الحرم وقيل بعضها من الحرم قال المحب الطبري هى قرية قريب
من مكة اكثرها من الحرم وهى على تسعة اميال من مكة وفى شفا
الغرام ومسجد حديبية الشجرة من الحديبية والشجرة المنسوب اليها
هذا المسجد هي الشجرة التى كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت
هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس عن يمين طريق جدة وهو المسجد
الذى يزعم الناس انه الموضع الذي كان صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وثمة مسجد اخر وهذان المسجدان والحديبية
لا تعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه اُري
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام بالمدينة قبل ان يخرج
الى المدينة انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة
بيده فطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم دخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه
معتمر وتجهزوا للسفر واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي

وهو من الاعراب وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش ان يعرضوا
له بحرب او صده عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب فاغتسل
النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى
واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم
الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة
وهي عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار ومن لحق به
من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي جهل الذي غنمه
يوم بدر وجعل على الهدي ناجية ابن جندب الاسلمي وفي معالم
التنزيل ناجيه ابن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه معه الهدي
فصلى الظهر بذي الحليفه وقلد الهدي واشعر فتولى تقليدا لبعض
بنفسه وامر ناجية فقلد الباقي واقتدي به من اصحابه من كان
معه الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفه بالعمرة
ولبى فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدي به جمهور الصحابة
فاحرموا من ذي الحليفه وبعضهم احرموا من الجحفه وبعث من
ذي الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفين بن عمرو بن
عويمر الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار
هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا من المهاجرين
والانصار طليعه وكانوا الفا واربعمايه او اكثر كذا في البخاري
عن البرا وعن مروان والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائه وفي معالم
التنزيل الناس سبعمايه رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان
معه من امهات المومنين ام سلمه ولما بلغ المشركين خبر مسيره
الى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رايهم على ان يصدوه عن
البيت واستعانوا من قبائل الاعراب وجماعة من الاحابيش
فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال

الحليفه

له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل في مايتي
رجل طليعه وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط
على وزن الاشتات تلقا الحديبية على ثلثة اميال من عسفان مما
يلي مكة اتاه عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل
مكة يخبره قريش وفي الاكتفا حتى اذا كان بعسفان لقيه عينه
بشر ابن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت
بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد
نزلوا بذي طوي يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم وفي رواية
قال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا قد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري
هولاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين
وان نجوا تكن عنقا قطعها الله او ترون البيت فمن صدنا عنه
قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا
البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه عنه فمن صدنا عنه
قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى اذا كانوا ببعض
الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم
في خيل لقريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين وفي الاكتفا بعد
ما اخبره عينه بتهيؤ قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني
وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني
الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم
قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله
به او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم

الحطه

فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا احزل بين شعاب
فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع
الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله
ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت
على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا
ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط
الحديبية من اسفل مكه فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل
قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار
بركت ناقته قال الناس خلات القصوي الى اخر الحديث وفي
نهاية ابن الاثير الخلا للنوق كالالحاح للجمال والحران للدواب
يقال خلات الناقه والح الجمل وحرن الفرس في خلاصة الوفا
الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفه قال المجد قال ابن شهاب
الغميم بين عسفان وضجنان قال عياض هو واد بين عسفان بثمانية
اميال وفي القاموس الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين
من مكة وقيل الغميم حيث حبس العباس ابا سفين بن حرب ايام
الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون الغميم دون
مر الظهران الى مكة لان الجيوش مرت على ابى سفين بعد توجهها
من مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران ومكة
وكذا في شفاء الغرام ومن كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا
ومر الظهران هو الذي يسميه اهل مكة الوادي ويقال له
وادي مر ايضا نقل الحازمي عن الكندي ان مر اسم لقرية
والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرون ميلا
على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل احد وعشرون كذا
في شفا الغرام ودون مر بثلاثة اميال فسلك جيش ورقب بين

جبلين

جبلين وهو الموضع الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمه عباسا ان يحبس هناك ابا سفين حتى يرى جيوش المسلمين
ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال وبين مكة وسرف التنعيم
ومنه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن ابى بكر ان يعمر منه عايشه ودونه
الى مكه مسجد عايشة بينه وبين التنعيم ميلان وفي شفا الغرام
التنعيم من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره
المحب الطبري وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك يتجوز واطلق
اسم الشي على قرب منه وادنى الحل انما هو من جهته ليس موضع
في الحل اقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم
امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران قال صاحب مر الظهران

المطالع

التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على
اربعة اميال وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها نعيم واخر عن
شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان وبين ادنى الحل ومكة ذو
طوى وهذا وقع في السير لفوايد• فلنرجع الى ما كنا فيه
قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض
نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بثنية
امنا الثنية التي يهبط عليها منه بركت راحلته فقال الناس
حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلات القصوي وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني قريش الى خطه
يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم ثم زجرها
فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبيه على ثمد قليلة
الما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته

فاعطاه رجلا من كنانته يقال له ناجية ابن عمير وهو سايق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فى البير فغرزه فى جوفه فوالله مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وفى المشكاة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء فتوضى ثم تمضمض ودعا ثم صبه بيها ثم قال دعوها ساعة فاروا انفسهم وركايبهم حتى ارتحلوا رواه البخاري وعن البراء ابن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضا به ونشرب الا ما فى ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاء بديل ابن ورقا الخزاعي فى نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامه فقال انى تركت كعب بن لوى وعامر ابن لوى نزلوا اعداد مياه الحديبيه معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت العوذ جمع عايذ وهي كل انثى لها سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل وهي النفسا من النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفل وهي الناقة معها ولدها ذكرها فى المنتقى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجى لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم علي امري هذا حتى تنفرد سالفتي وهي اعلا العنق ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد

جيناكم

فقربوا

نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم

تفسير العوذ المطافيل

مطفل

الحرب

جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي قال ذو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال له النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة ابن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلي قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا على جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلي قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اتيه قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لاري وجوها واني لاري اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات نحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك وكان عروة تحمل دينا فى الجاهلية فاعانه ابو بكر فيه اعانة جميلة وفى رواية اعطاه عشر ابل شوابت وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما اخذ بلحيته والمغيرة ابن شعبه قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف والمغفر فكلما اهوى بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة ابن شعبة قال اي غدر الست اسعى فى غدرتك وفى رواية لما اكثر المغيرة ضرب يد عروة بنصل السيف غضب عروة قال يا محمد من هذا الذي قد اذاني من بين اصحابك والله ما اظن ان فيكم الام منه واسوا فتبسم النبي صلى الله عليه

منهم

قصة المغيرة في قتله الثلاثة عشر

وسلم وقال يا عروة ابن اخيك المغيرة ابن شعبة فاقبل عروة الي المغيرة وقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب في الجاهلية ثلثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا خرجوا الى مصر وفد وا المقوقس ولما بلغوا مصر غلا قوم امر لكل واحد منهم بالجايزة وثم بعط المغيرة شيا فحسد عليهم ودعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا وشربوا خمرا ولما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل هولاء الثلثة عشر كلهم واخذ اموالهم ثم رجا فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال لنا خذ منه في شي فلما اخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة ابن مسعود الثقفي في اطفا ثايرة الحرب وقيل لبني مالك كان اشارة الي تلك القصة ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلما رجع الى قريش قال اي قوم لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسري والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه مثل ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده فاذا امرهم ابتدروا امره فاذا توضاء كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلم او تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وفي رواية اذا سقطت شعرة من راسه ولحيته اخذوها تبركا بها وحفظوها احتراما وانه قد عرض عليكم خطة فاقبلوها وقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له في وجهه فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت وفي رواية رقوا فاصنا عينا وه

وقال

وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جا هولاء الا للعمرة فلما رجع الى اصحابه قال رايت بدنا قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس ابن علقمة كذا في معالم التنزيل واما في روضة الاحباب ومثل الرجل الكناني والحليس واحد فقال رجل من بني كنانة يقال له ا وفي رواية علقمة ابي آخوه وكان الحليس يوميذ سيد الاحابيش فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال هذا من قوم يتالهون فابعثوا بالهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي حتى يراه فلما راى الهدي في قلائد قد اكل اوتاره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راي فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلايد قد اكل اوتاره من طول الحبس عن محله فقالوا له احلس فانما انت رجل اعرابي فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جا له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا بما نرضى به وفي الاكتفا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جا به فعقروا به الجمل وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا وخمسين وامرتهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم • ذكر بيعة الرضوان

ولما رجع الخزاعي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس لي بمكة من يحمي

رسول الله

ذكر بيعة الرضوان

عدي ان كنت احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظي
عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان ابن عفان
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفين
واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا للبيت
معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد ابن
العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه
ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
ثم ذكر خبر ابن اسحاق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد
هم اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفين
وعظما قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقروه فلما فرغ واراد ان يرجع قالوا له ان شئت ان
تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما
ابطا عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف
فخلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف عثمان
وحده ولما احتبس عثمان طارت الاراجيف بان قريشا قتلوه
بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى باعلا صوته
الا ان اهل مكة قتلوا عثمان فحزن النبي صلى الله عليه
وسلم حين بلغه ذلك الخبر وقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا
الناس للبيعة فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم
وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة او سدرة وكان عدد
المبايعين الفا وثلثمائه قاله عبد الله ابن ابي وقاص وقال
الفا واربعمائه على ما قاله معقل ابن يسار قال لقد رايتني يوم
الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس واني رافع غصنا
من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة او الفا وخمس مائة

على ما قاله جابر سميت هذه البيعة بقوله تعالى لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الاية كذا في
المدارك قال سعيد ابن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل
نسيناها فلم نقدر عليها روي ان عمر ابن الخطاب مر بذلك المكان
بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا
وبعضهم يقول هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت
الشجرة قال بكير ابن الاشج وسلمة ابن الاكوع بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على
ما استطعتم وقال جابر ابن عبد الله ومعقل ابن يسار لم نبايعه على
الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين
فبايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم
نقتل وبايعه اخرون فقالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل وكان
اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له سنان
ابن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها الا جد ابن
قيس الانصاري اخو بني سلمة اختفى تحت ابط بعيره قال جابر وكاني
انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس عن النبي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليمين هذه يد عثمان فضرب بها على يده
اليسرى وقال هذه لعثمان خير من ايديهم لانفسهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وعن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع
تحت الشجرة ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من ان ما ذكر
من امر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل ابن عمرو وقالوا ائت
محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا في عامه هذا فوالله

غادر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه م

لا يتحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا وروي انه بعدما رجع
الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز ابن حفص فقال دعوني
اته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما
هو يكلمه اذ جاءه سهيل ابن عمرو فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال قد سهل لكم من اموركم وقد اراد القوم الصلح حين بعثوا
هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصالحونك على
ان تعتمر من العام المقبل وفي الاكتفا تكلم سهيل فاطال الكلام وتراجعا
ثم جري بينهما الصلح وفي المدارك بعثت قريش سهيل ابن عمرو
وحويطب بن عبد العزي ومكرز ابن حفص على ان يعرضوا على النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة
ثلثة ايام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات اكتب
بيننا وبينكم كتاب صلح فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال
له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل اما الرحمن
فوالله ما ندري او ما نعرف ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت
تكتب فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما
قضى او ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل ابن عمرو فقالوا والله لو
كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله وفي رواية كان الكاتب
علي ابن ابي طالب وقد كان كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي امح رسول فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني
اكتب محمد ابن عبد الله وفي رواية كان الكاتب علي بن ابي طالب
وقد كان كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لعلي امح رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي
لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم الكتاب بيده ومحى رسول الله ولم يكن يحسن يكتب فكتب
مكانه رسول الله ابن عبد الله فكانت هذه معجزة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث انكتب على يده ولم يكن يحسن الخط وفي شواهد
النبوة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب
الصلح محمد ابن عبد الله اقبل بوجهه على علي فقال يا علي سيكون
لك يوما مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان اشارة الى انه
لما وقعت المصالحة بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب
الكاتب في كتاب الصلح هذا ما صالحه امير المومنين علي قال
معاوية لا تكتب امير المومنين ما قاتلته ولكن اكتب علي ابن ابي
طالب فلما سمع ذلك علي تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم
الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
علي ابن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على
ان تخلوا بيننا وبين البيت نطوف به قال سهيل والله لا
تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة واضرارا ولكن ذلك من
العام المقبل وكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي
صلى الله عليه وسلم وكتبه علي وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه فان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال
ولا اغلال وان من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن
احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده فتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد

كتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده م

قصة امير المؤمنين المماثلة لما وقع له صلى الله عليه وسلم

صورة كتاب الصلح م

سني

قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة
وانه ما كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت
فيها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها
بغير وفي رواية لا تدخلها الا بجلبان السلاح والسيف والقوس
ونحوه ذلك كذا في المنتقى وفي رواية لما بلغ هذا الشرط ان من
اتى محمدا من قريش رده عليهم وان كان مسلما ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا
سبحان الله كيف نرد اليهم من جاءنا منهم انا مسلما وقالوا يا رسول
الله اتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن
جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا وفي رواية قال عمر عند
ذلك يا رسول الله اترضى بهذا فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال من جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا
ومن اعرض عنا وذهب اليهم لسنا منه في شيء أو ليس منا بل هو
اولى بهم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل
ابن عمرو اذ جاء جندل بن سهيل ابن عمرو ليرسف في قيده وقد
انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسفل مكة حتى رمي
بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما
اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال
قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل
قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال لا نعد به وكان قد عذب في الله
عذابا شديدا فضمن له ذلك مكرز بن حفص فلما راى سهيل مكرز ابن
حفص قام اليه وضرب وجهه واخذ بتلبيبه وبجره ليرده الى قريش
وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين
يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم وفي رواية قام سهيل

ابي

ابا جندل

ابي سمرة واخذ منها غصنا وضرب به وجه ابو جندل حتى بارق
عليه المسلمون وبكوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين
فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا فاعطيناهم
على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب
يمشي الى ابي جندل ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون
وان دم احدهم دم كلب ويدني عمر قائم السيف من مدمته
يقول رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه
وفي رواية قال ابو جندل يا عمر ما انت احرى بطاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجوا وهم يشكون في الفتح في رويا راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع
من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه
داخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون روي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا
يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت
اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك
انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت
ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال
ايها الرجل انه رسول الله ولن يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله

انه لعلى الحق وكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واعتق
من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى
رجوت ان يكون خيرا كذا في الاكتفا قال عمر جعلت كثيرا من
الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كفارة
لتلك الجراة التي صدرت عني يومئذ وما في الاكتفا مغاير لما
ذكرنا حيث قال فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر ابن
الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله
قال بلي قال السنا بالمسلمين قال بلي قال اوليسوا بالمشركين
قال بلي قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم
غرزه فاني رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله الست برسول الله قال بلي قال اولسنا بالمسلمين
قال بلي قال اوليسوا بالمشركين قال بلي قال فعلام نعطي
الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن
يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين ورجالا من
المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة ابن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهل بن
عمرو وحويطب بن عبد العزي ومكرز ابن حفص وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما
فرغ من الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما
قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم احد منهم
قام فدخل على ام سلمة فذكر لها مالقي من الناس فقالت ام سلمة
يا رسول الله اتحب ذلك اخرج فلا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك
وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا حتى نحر بدنه ودعى
حالقه فحلقه قيل كان حالقه في ذلك اليوم الخراش بن امية ابن

فائدة

فضل

فضل الخزاعي فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق
بعضا حتى كان بعضهم يقتل بعضا غما. وفي حياة الحيوان
وكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وقصر اخرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين وفي
معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول
الله قال اللهم اغفر للمحلقين وقال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين في الثالثة او الرابعة
قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحيم للمحلقين
دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك تربص
قوم قالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس هدي رسول الله صلى
الله عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة فضة
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيظ
المشركين بذلك روي ان جمل ابي جهل ند من بين الهدايا
وذهب الى مكة ودخل داره فتفاقمه جمال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد سفهاء قريش ان لا يردون فمنعهم سهيل ابن عمرو
وهو المؤسس لبنيان الصلح وقال ان تريدوه فاعرضوا على محمد
مائة من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا
له فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل للهدي لقبلت
المائة واعطيت هذا الواحد اوكما قال فنحره ايضا وقسم لحوم
الهدايا على الفقرا الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عشرين بدنه مع ناجية حتى نحروها
بمروة وقسموا لحومها على فقرا مكة روي انه لما تم النحر والحلق
بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعرات المسلمين الى ارض الحرم
ونشرتها هناك وفي بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما حلق راسه القى شعره على سمرة بقربه فاجتهد بعض اصحابه
جهدا بليغا حتى اصاب شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى
ويسقيهم للشفا روي انه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبيه اذ جائته
جماعة من النسا المومنات مهاجرات من مكة منهن كلثوم بنت
عقبة ابن ابي معيط وسبيعه بنت الحارث الاسلمية فاقبل زوجها
مسافر المخزومي طالبا لها واراد وا مشركوا مكة ان يردوهن الي
مكة فنزل جبريل عليه السلام بهذه الاية يايها الذين امنوا اذا
جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الي حره فاستحلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعه فحلفت فاعطى زوجها مسافرا
ما انفق فتزوجها عمر رضي الله عنه وهاجرت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى مدة الصلح كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط فخرج
اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليا لانه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه
وبين قريش في الحديبيه ولم يفعل ابي الله ذلك وانزل الله
على رسوله يايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن وكانت الاية بيان ان ذلك الرد فى الرجال لا في النسا
لان المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهي عنه
لزم رد مهورهن فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يرجع المومنات
الى الكفار لشرف الاسلام وان لا تكون كافرة فى نكاح مسلم
لقوله تعالي ولا تمسكوا بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة
وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي
بقيت فى دار الحرب او لحقت به مرتدة والمراد نهي المومنين عن
البقا على نكاح المشركات فطلق الاصحاب كل امراة كافرة فى
نكاحهم وطلق عمر ابن الخطاب يومئذ امراتين له مشركتين
بمكة فتزوج احداهما معاوية ابن ابي سفين والاخرى صفوان بن امية

نزول النهي عن رد المومنات الى الكفار

الايه

عن

٢٣

عن ابن عباس يعني من كانت له امراة كافرة فلا يعدها فى نسائه
لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه قال اهل السير اقام
النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قريبا من عشرين يوما ثم رجع
الى المدينه روى انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فكان
بضجنان كسكران جبل بقرب مكة نزلت عليه سورة انا انزلناه فى ليلة ٢
فتحا مبينا والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبيه
وسمي فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد فى كتب التفاسير
والسير من ان الذين اسلموا فى سنتي الصلح يعدلون الذين اسلموا ٣
قبلهما وبعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح
خيبر الذي وعد الله لرسوله وانما اتي بصيغة الماضي لان اخبار
الله في الماضي بمنزلة الكاين الوجود والله اعلم روي ان النبي صلى ٢
الله عليه وسلم لما قدم من الحديبيه المدينة جاء ابو بصير عتبة
ابن اسيد ابن حارثة رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة
فكتب ازهر ابن عبد بن عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا فى طلبه رجلا من بني عامر بن لوي
ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصح
فى ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به وانطلق معهما حتى اذا
بلغا ذا الحليفه فنزلوا هناك فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين
ثم جلسوا يتغدون ويا كلون من تمرهم فقال ابو بصير لاحد
الرجلين والله انى اري سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما جيدا
فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برده وفي

٤ الفتح المبين

قصة ابي بصير

روايته استله ابو بصير فضربه حتى برده ذكر ابن عقبة ان الرجل
هو الذي سل سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس
والخزرج يوما الى الليل فقال له ابو بصير فصارم سيفك هذا
فقال نعم فقال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه
به حتى برده ويقال بل تناول ابو بصير سيف الرجل بفيه وهو نايم
فقطع اساره ثم ضربه حتى برد وطلبه الاخر فخرج مرعوبا مستخفيا
حتى دخل المسجد وفي رواية وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل
المسجد بعدو بعد حتى حطن الحصبا من شدة سعيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول وفي الاكتفا قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم
صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد والله اوفى
الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد وفي الاكتفا محش
حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام ايما الى ابي بصير الى الفرار
ورمزا للمومنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك ابو
بصير عرف انه سيرده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر
موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق
قريش التي كانوا ياخذونها الى الشام وبلغ المسلمين الذين
كانوا احتبسوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش
حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع
اليه قريب من سبعين رجلا منهم ذكر موسى بن عقبه ان ابا جندل ابن
سهيل ابن عمرو الذي رد على قريش بالحديبيه مكبلا يوم الصلح
والقضية هو الذي انفلت في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا
فلحقوا بابي بصير وكرهوا الثوي من اظهر قومهم فنزلوا مع ابي بصير

تناول ظ

فخرج ظ

حس الاسار الحبل ومنه سمي الاسباب لربطه بالاسار ح حاشية

في منزل كريه الى قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام وكان
ابو بصير على ما زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي لاصحابه فلما
قدم معهم ابو جندل كان هو يومهم واجتمع الى ابي جندل ناس من
غفار واسلم وجهينه وطوايف من العرب حتى بلغوا ثلثمائه مقاتل
وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل وابي بصير لا تمر بهم عير لقريش الا
اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل فيما ذكره غير
ابن عقبه

ابلغ قريشا عن ابي جندل • انا بذي المروة بالساحل •
في معشر تخفق ايمانهم • بالبيض فيها والقنا الذابل •
يابون ان تبقى لهم رفقة • من اسلامهم الواصل •
او يجعل الله لهم مخرجا • والحق لا يغلب بالباطل •
فيسلم المرء باسلامه • او يقتل المرء ولا ياتلي •

فارسلت قريش ابا سفين ابن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه ويتضرعون اليه ويناشدونه الله والرحم ان يرسل
الى ابي بصير وابي جندل ابن سهيل ومن معهم فيقدمون عليه
وقالوا اسقطنا هذا الواحد من الشروط فمن اتاه فهو آمن وفي الاكتفا
قالوا من خرج منا اليك فامسكه فهو آمن في غير حرج فان هولا
الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم
علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع
ابا جندل من ابيه يوم الفتح والقضية ان طاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير فيما احبوا وفيما كرهوا وان رايه افضل من رايهم
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير
يامرهم ان يقدموا عليه بالمدينة ويامر من معهما من المسلمين
ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد ان مر بهم
من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي جندل وابي بصير وابو بصير يموت اي يشرف على الموت

لا بايكم لا يعم ح

فمات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه يقرا به فدفنه
ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع اناس من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم
وامنت عيران قريش فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويشهد ما ادرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح
ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة
حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقدم ابوه سهيل ابن عمرو
المدينة اول امارة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فمكث بها شهرا ثم
خرج الى الشام مجاهدا وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزالا مجاهدين
حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري
يدل على ان قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم الاية نزلت في قصة ابي بصير • وفي هذه السنة نزل
حكم الظهار وذلك ان اوس ابن الصامت غضب على زوجته

نزول حكم الظهار في قصة خولة

خولة بنت ثعلبة ذات يوم فقال لها انت علي كظهر امي وكان
ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية
ثم ندم على ما قال فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعايشة تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس ابن
الصامت تزوجني وانا ذات مال واهل فلما اكل مالي وذهب
شبابي ونفضت بطني وتفرق اهلي ظاهر مني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت اشكوا
الى الله فقري وفاقتي ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم
اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية
تقول اللهم اني اشكوا اليك فبينا هي على تلك الحالة ان تغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل عليه السلم

هذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الايات فدعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوس ابن الصامت فتلاها عليه قالت
عايشه تبارك الله الذي وسع سمعه كل شي اني كنت اسمع كلام
خوله ويخفى علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاوس اعتق رقبة قال ما لي بهذا قدرة قال
فصم شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم
مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان
تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون عند اوس مثلها وذلك
لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع • وفي هذه السنة

موت ام رومان

ماتت ام رومان بنت عامر ابن عويمر ام عايشه رضي الله عنها
اسلمت قديما وكانت اولا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت له الطفيل
وهو اخو عايشة لامها كذا في اسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها
ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعايشه فلما ماتت نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولما دليت في قبرها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى امراة من
الحور العين فلينظر الى هذه وكون وفاتها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول محمد ابن سعد وابرهيم الحربي وقال اخرون
عاشت بعده دهرا طويلا كذا في الصفوة • وفي هذه السنة

تحريم الخمر

السادسة حرمت الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته بان
تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وقال
ابن اسحق كان تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك
في سنة اربع على القول الارجح وفي اسد الغابة في السنة

الثالثة وقيل فى الرابعة حرمت الخمر فى ربيع الاول وكذا فى
المنتقى اورد تحريمها فى سنة اربع كما قاله ابن اسحاق وفيه نظر
لان انسا كان الساقى يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمها
بادر فاراقها ولو كان سنة اربع كان انس يصغر عن ذلك
وان الخمر نزلت فى عام الفتح قبل الفتح ذكر ذلك القسطلاني ورجح
القول بكون تحريمها فى السنة السادسة وقيل كان تحريمها فى السنة
الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحاق الخمر فى الاصل مصدر
خمره اذا ستره سمى عصير العنب اذا اشتد وغلا كانه الخمر العقل ستر بمجر
كما سمى مسكرا لانه يسكره اى يحجره كذا فى المواهب اللدنية وفى
القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب او عام كالخمرة والعموم اصح
لانها حرمت وما بالمدينة خمر عنب وما كان شرابهم الا البسر
والتمر سميت خمرا لانها تخمر العقل وتستره وفى الكشاف الخمرة
ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير العنب وهو حرام وكذا
نقيع الزبيب والتمر الذي لم يطبخ فان طبخ حتى ذهب ثلثاه
ثم غلا واشتد وذهب خبثه ونصيب الشيطان حل شربه كلام في المثلث للعفصية
ما دون السكر اذا لم يقصد بشربه اللهو والطرب عند ابى حنيفة
وعند بعض اصحابه لان اقول لما هو حلال احب الى من اقول مرجح
من هو حرام ولان اخر من السما فانقطع قطعا احب الى من
اتناول منه قطرة وعند اكثر الفقها هو حرام كالخمر وكذلك
كل ما اسكر من كل شراب خمرا لتغطيتها العقل والتمييز كما سميت
سكرا لانها تسكرها اي تحجرها وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا
اذا ستره للمبالغة عن علي رضى الله عنه لو وقعت قطرة اى من
الخمر فى بير فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت
فى بحر ثم جف ونبت فيه الكلا لم ارعه وعن ابن عمر لو ادخلت
اصبعي فيه لم تتبعني وهذا هو الايمان حقا وهم الذين اتقوا الله

حق

حق تقاته وفى المواهب اللدنية قال ابو هريرة فيما رواه احمد
حرمت الخمر ثلاث مرات وفى المنتقى جملة الايات النازلة فى تحريم
الخمر اربع الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا وهى نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها
وهي يومئذ كانت حلال والثانية يسالونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزل فى عمر وحمزة ومعاذ
ابن جبل قالوا يا رسول الله افتنا فى الخمر والميسر فانهما مذهبان
لعقولنا ومسلبتان لاموالنا فنزلت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تقدم فى تحريم الخمر فتركها قوم لقوله
اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد
الرحمن ابن عوف طعاما فدعى ناسا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا فحضر صلاة المغرب
فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرا قل يا ايها الكفرون اعبد ما
تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون وهي ثالث الايات فحرم الخمر فى اوقات الصلاة فتركها
قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير فى شئ يحول بيننا وبين الصلاة
فقل من شربها وتركها قوم فى اوقات الصلاة وشربوها فى غير حين
الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشا فيصبح وقد
زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحوا اذا جاء وقت
الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين
فيهم سعد ابن ابي وقاص وكان يشوي لهم راس بعير فاكلوا منه
وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا
وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجا الانصار
وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راس سعد

فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر
بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وهي رابعة
الايات النازلة في تحريم الخمر وكذا في الكشاف وفي المواهب
اللدنية وهي حرام مطلقا وكذا في كل ما اسكر عند اكثر العلما
قال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم
اشتد حل شربه ما دون المسكر انتهى واما الحشيشة وتسمى
القنب الهندية والحيدرية والقلندرية فلم يتكلم فيها الايمة
الاربعة ولا غيرهم من علما السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما
ظهرت في اواخر المائة السادسة او السابعة واختلف هل هي
مسكرة فيجب فيها الحد ومفسدة للعقل فيجب التعزير والذي اجمع
عليه علما الاطبا انها مسكرة وبه جزم الفقها وصرح به الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنواوي
في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية ونقل عن
ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب فان اكليها ينتشون
عنها ولذلك يتناولون بخلاف البنج وغيره فانه لا ينتشي ولا
تشتهى قال الزركشي ولم ار من خالف في هذا الا القرافي
نوعا فقال اتفق العلما بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي
يظهر انها مفسدة وقد تظافرت الادلة على حرمتها ففي صحيح
مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبايث
واي خبيث اعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرايع
على ايجاب حفظها ولا ريب ان متناول الحشيشة يظهر به اثر
التغيير في انتظام العقل والقول لما يشتمل كماله من نور العقل

الجد

المهذب

المستمد

وقد

وقد روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم الحميري قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة
نعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به
على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه
قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلوهم وهذا
تنبيه على العلة التي لاجلها حرم المزر فوجب ان كل شي عمل عمله
يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه وروى الامام
احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلما المفتر كل ما يورث
الفتور والخدر في الاطراف وهذا الحديث ادل دليل على تحريم
الحشيشة وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت
مفترة مخدرة وكذا تكثر النوم من متعاطيها وتثقل روسهم
بواسطة تبخيرها في الدماغ وقيل نقل الاجماع على تحريمها
غير واحد منهم القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي
لا يسكر فقال النواوي في شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل
الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي لا
يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب
قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر
كثيره فقليله حرام قال والمتجه انه لا يجوز تناول شي من الحشيش
لا قليل ولا كثير واما قول النواوي انها طاهرة وليست بنجسة
فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والافيون وهو
لبن الخشخاش اقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر
جدا وكذلك السكران وجوز الطبيب مع انه طاهر بالاجماع انتهى
وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية
حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيش

ومن بادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما
فمن ذلك فساد العقل وعدم المروة وكشف العورة وترك
الصلوات والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام
والاسقام والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان
وحفر الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير الالوان
وتثقيب الكبد وجعل الاسد كالجعل وتورث الكسل والفشل
وتقييد العزيز ذليلا والصحيح عليلا والفصيح ابكم والصحيح
الابلم وتذهب السعادة وتنسي الشهادة فصاحبها بعيد عن
السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعنة الا ان يقرع من
الندم سنه ويحسن بالله ظنه ولقد احسن القائل

• قل لمن ياكل الحشيشة جهلا • يا خسيسًا قد عشت شر معيشة •
• دية العقل بدرة فلماذا • يا سفيها قد بعتها بحشيشة •

ولبعضهم في القهوة

• شراب مطبوخ القشر قد حرّما • لكونه مفسدا عقل الذي طعما •
• ابو كثير به افتى وكم رجل • افتى بتحريمه قطعا وقد جزما •
• فدع مقالة قوم قد غدوا اشرا • محللون الذي قد حرّم العلما •

واما الميسر فهو القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما
يقال يسرته اذا قمرته واشتقاقه من اليسر لانه اذا مال
الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب او اليسار لانه
سلب يساره عن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر
على اهله وماله صفة الميسر كانت لهم عشرة اقداح وهي
الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس
والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد ولبعضهم •

• واقداح ازلام القمار عديدة • لمن منها مسبل وسفيح •
• وفذ وحلس والمعلى ونافس • ورقيب ووغد وتوأم ومنيح •

هذا

ذكر الميسر

لكل

٢٨

لكل واحدة منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها عشرة اجزا
وقيل ثمانية وعشرين جزءا الا الثلثة فانها لا نصيب لها وهي المنيح
والسفيح والوغد ولبعضهم • لي في الدنيا سهام • ليس فيهن ربيح •
• واساميهن وغد • وسفيح ومنيح •
للفذ سهم وللتوأم سهمان • وللرقيب ثلثة • وللحلس اربعة وللنافس
خمسة • وللمسبل ستة • وللمعلى سبعة • يجعلونها في الرباب وهي
خريطة ويضعونها في يد عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيها فيخرج
باسم رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصبا
اخذ النصيب الموسم به ذلك القدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب
له لم ياخذ شيا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا
الى الفقرا ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم
يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم الميسر انواع القمار من النرد
والشطرنج وغيرهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم واللعبتين
الموسومتين المشومتين فانهما من ميسر العجم وعن علي رضي الله
عنه ان النرد والشطرنج من الميسر وعن ابن سيرين كل شي فيه
خطر فهو من الميسر كذا في الكشاف • وفي هذه السنة تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وسيجي البنا بها في الموطن
السابع • الموطن السابع في وقايع السنة السابعة من الهجرة
من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وسحره وبعث ابان
ابن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمّه بها
واصطفا صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها
وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبنا بام حبيبة وسرية
عمر ابن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب بناحية
الضرية وبعث بشير ابن سعد الى بني مرة بفدك وبعث غالب
ابن عبد الله الى الميفعة وسرية بشير ابن سعد الى يمن وجبار وبعث

ذكر النرد والشطرنج

هاتين

تزوج ام حبيبة

السنة السابعة

اتخاذ الخاتم

سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة ابن الايهم وقتل شير وبه ابا
كسري ابرويز وصول هدية المقوقس وعمرة القضاو تزوج
ميمونه وسرية ابن ابي العوجا الى بني سليم • في هذه السنة
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح
الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب
الى كسري وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام
قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم او مختوما فصاغ النبي صلى الله
عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدي به ذووا اليسار من اصحابه
فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم فجاء جبريل من الغد وقال لبس
الذهب حرام لذكور امتك فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه
وطرح اصحابه كلهم ايضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول

ارسال الرسل الى الملوك

الله في ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ونهي
ان ينقش عليه احد واقتدي به اصحابه فاتخذوا خواتيمهم
من فضه وفي هذه السنة كان ارسال الرسل الى الملوك
في الوفا في اول السنة السابعة كتب الى الملوك وفي اسد الغابة
في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بعين لفظ الاول وقيل
كان ارسال الرسل في اخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين
بان ارسال الرسل كان في اخر السنة السادسة ووصولهم الي
المرسل اليهم كان في السابعة وفي المواهب اللدنيه بعث سته نفر

تكلم الرسل بلسان من ارسلوا اليهم

في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا
مما عزاه الى الواقدي انه اصبح كل رجل يتكلم بلسان القوم الذين
بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسولنا صلى الله عليه وسلم
وفي المنتقى خرجوا مصطحبين في ذي الحجه وفي شواهد النبوة

وفي

وفي اواخر ذي الحجة من السنة السادسة على القول الاظهر
الى اول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى ارباب
الاديان وفي الاكتفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية
فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني
يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى
فقال اصحابه فكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال
دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا

قصة رسل عيسى

يتكلم

فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل
فشكى ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم
يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها روي انه صلى الله عليه وسلم بعد
ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك
اسماؤهم هذه النجاشي ملك الحبشه وقيصر ويقال له هرقل
عظيم الروم وكسري حاكم فارس والمداين والمقوقس صاحب
الاسكندرية ومصر والحارث الى تخوم الشام ودمشق

علي

وثمامة ابن اثال وهوذة بن علي الحنفيين وملكي اليمامة وقايديها
ودعا ستة من اصحابه ودفع الي كل واحد منهم كتابا وبعثه الي
واحد من هولاء الملوك فبعث عمرو بن امية الى النجاشي ودحية
ابن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله ابن حذافة السهمي الى كسري
وحاطب ابن ابي بلتعه اللخمي الى المقوقس والشجاع بن وهب الاسدي
الى الحارث وصح حاطب ابن ابي شمر الغساني وسليط ابن عمرو العامري

الكتاب النجاشي

الي ثمامة وهوذة • ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
مع عمرو بن امية الضمري روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الى النجاشي في شان جعفر ابن ابو طالب واصحابه كتب اليه
كتابين احدهما يدعوه فيه الى الاسلام ويتلو عليه القران فكتب

فيه محمد ص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا
اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن واشهد ان عيسى ابن
مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما نفخ ادم بيده واني ادعوك
الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان تتبعني
وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك
الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد
بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام
على من اتبع الهدى فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس في الارض تواضعا
فقال اشهد انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل واسلم وشهد
شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
النجاشي اصحمه سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد
بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب
السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا
انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك
واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت
اليك ابني ارها فان شئت ان اتيك بنفسي فعلت يا رسول الله
فاني اشهد ان ما تقول حق السلام عليك يا رسول الله وبركاته
وذكر الواقدي عن سلمة ابن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة

ذكر وفاة النجاشي

تبع

سبحي

تبع كما يسمى منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك
قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان
اصحمة النجاشي توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي
عليه قال سلمة فحشد الناس وخرج معنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدمنا وانا لصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبرنا اربعا
كذا في الاكتفا وقال في المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة الذي
هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية
الضمري سنة ست من الهجرة واسلم على يدي جعفر ابن ابي طالب
وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم توفي وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي الذي ولي بعده
وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكان كافرا
لم يعرف لا اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي
صحيح مسلم عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى
والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله تعالى
وليس بالنجاشي الذي صلى عليه قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث
النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ارها
ابن النجاشي من البحر في سبعين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في
اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى
جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا
عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من
اهل الشام فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى
اخرها فبكوا حين سمعوا القران فاسلموا فقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى فانزل الله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر

ذكر النجاشي الاخر الذي لم يعرف اسلامه

قدوم

قدوم جعفر ومن معه من الحبشة

وهم سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين
رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام وقال عطاء
كانوا ثمانين رجلا اربعين من اهل نجران من بني الحارث واثنان
وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام كذا في
معالم التنزيل ٭ وفي الكتاب الآخر يامره ان يزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفين وقد كانت هاجرت الى الحبشة مع زوجها
عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات كما سيجي في
الموطن السابع وامره في الكتاب ان يبعث بمن قبله من اصحابه
فجهز النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمرو بن امية
الضمري الى المدينة روى ان النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها
مكتوبي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يزال في اهل الحبشة خير
وبركة ما دام فيهم هذان المكتوبان واورد صاحب الاعلام ان
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي ملوك الحبشة باق الى
الآن يعظمونه ٭ ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى قيصر مع دحية ابن خليفة الكلبي قيل اسم قيصر هرقل
وهرقل عطس وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه وسببه على ما
قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها فاخرج فسمي
قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم
ثم وضع هذا اللقب لكل ملك من الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون
وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة اخشيد
وملك مصر في الاسلام سلطان فاخذ دحية كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى وهو الحارث ملك غسان ليدفعه
الى قيصر ولما انتهى دحية الى بصرى وكان حينئذ عظيم بصرى في

ذكر ام حبيبه

كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر

القاب الملوك

حمص

حمص فبعث رجلا مع دحية ليبلغه الى قيصر وقيصر ذاهبا الى ايليا
وهو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص
الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا احدا من قومه وكان ابو
سفين حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في زمان
الهدنة فاتى بابي سفين واصحابه فسالهم عن امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سيجي ذكره الواقدي من حديث ابن عباس وفي حديث
غيره هذا ذكره ايضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية
الكلبي لقي قيصر بحمص لما بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيصر ماش من قسطنطينية الى ايليا في نذر كان عليه لئن اظهر
الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا
وليصلين فيه ففرشوا له بسطا ونثروا عليها الرياحين وهو يمشي
عليها حتى بلغ ايليا ووفاء بنذره فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر
اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى ياذن قال
دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله عز وجل قالوا اذا لا ياخذ
كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم ياخذه فقال له رجل
منهم ادلك على امر يوخذ فيه ولا يكلفك فيه السجود قال دحية
وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك
تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها
فياتيه قال اما هذا فسافعل فعمد الى منبر من تلك المنابر التي
يستريح قيصر فيها فالقى الصحيفة فدعى بها فاذا عنوانها الصحيفة
كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرا بالعربية فاذا فيه من محمد
رسول الله الى قيصر ملك الروم فغضب قيصر ملك ابن اخ
لقيصر يقال له نياق فضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة
ونزع الصحيفة منه فقال له قيصر ما شانك فقال تنظر في كتاب

رجل بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ما ذكر لك
ملكا فقال له قيصر انك والله ما علمتنا احمق صغيرا مجنون كبيرا
تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما يقول فنفسه احق ان يبدا بها وكان
سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم
ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط فارس على
كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على
من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا الاية الى قوله اشهدوا بانا مسلمون وفي اية
من كتاب الله يدعوه الى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما
رغبه الله من الاخرة ويحذره بطش الله وباسه كذا في المنتقى
والاكتفا وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل
سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا
اصبح يوما خبيث النفس مهموما فقال له بعض بطارقته
قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر
في النجوم ماهرا في الاحكام النجومية يستخرج احكام الاجسام
السفلية من اثار الاجرام العلوية على ما يناسب القواعد النجومية
فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت في
النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من الامة قالوا ما
نعلم امة تختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم وهم في حكمك
وسلطانك واكتب الى مداين ملكك فيقتلوا من فيها من
اليهود فنستريح من الهم فبينا هم على امرهم اذ اتى هرقل رجل
اسمه عدي بن حاتم وهو رسول عظيم بصرى برجل من العرب يقوده

وهو

وهو دحية الكلبي فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث
عن امر عجيب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا
الحدث الذي كان ببلادكم فساله فقال دحية خرج من بين اظهرنا
رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه اخرون وكان بينهم ملاحم
فتركهم على ذلك فلما اخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا
امختون هو ام لا فجردوه فنظروا اليه فاذا هو مختون فحدثوه
انه مختون وسالوه عن العرب فقال لهم يختتنون فقال لهم هرقل
هذا والله الذي رايته هذا ملك هذه الامة قد ظهر اعطوه
ثوبه ثم دعى صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا
حتى تاتي برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابو سفيان ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش صاحب شرطته
وكان ابو سفين واصحابه حينئذ تجارا بالشام بمدينة غزة
في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا
سفين وكفار قريش اي في زمان الهدنة فاتوهم بايليا
وهو بيت المقدس وكان هرقل حينئذ فيه فدعاهم في مجلسه
وحوله عظماء الروم ودعى ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا لهذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفين انا اقربهم نسبا فقال
ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه
قل لهم اني سايل هذا اي ابا سفيان عن هذا فوالله لولا الحيا
ان يوثروا علي كذبا لكذبت عنه قال ثم قال كان اول ما سالني
عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال
هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كان من ابائه من
ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فقلت
بل ضعفاؤهم قال يزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه

سؤال قيصر لابي سفين

قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت
لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل
فيها قال ابو سفيان ولم يمكني ادخل فيها شيا غير هذه الكلمة
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت
الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال بماذا يامركم
قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيا واتركوا ما
يقول اباوكم ويامرنا بالصلاة والصدقة والصدق والعفاف
والصلة فقال للترجمان سالتك عن نسبه فذكرت انه ذو
نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال
احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول
قبله لقلت رجل يتاسى بقول قيل قبله وسالتك هل كان
من ابائه من ملك فذكرت ان لا قلت لو كان من ابائه من ملك
لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالت هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر
الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس
اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع
الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون
وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد سخطة لدينه
بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط
بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك
الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وينهاكم عن عبادة الاوثان
ويامركم بالصدقة والصلاة والعفاف فان كان ما تقول
حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم
اكن اظن انه منكم فلو اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده

لغسلت

لغسلت عن قدميه ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من
قراءة الكتاب وكثر عنده الصخب وارتفعت اصوات الذين حوله
وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا من عنده فقلت
لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني
الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وفي الاكتفا
وفي هذا الحديث عن ابي سفيان انه قال لقيصر لما ساله عن النبي
صلى الله عليه وسلم جملة ما اجابه به ايها الملك الا اخبرك
عنه خبرا تعرف به انه كاذب قال وما هو قلت زعم انه خرج
من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا
ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند
راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر
وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق
ابواب المسجد قال فلما كانت الليلة اغلقت الابواب كلها
غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني فلم
نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا فقالوا
هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان
نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين

لاصحابي

ذلك ادخل

سهامي البطريق
بالخبر حط الله
مزية القدس

فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد
منقوب واذا فيه اثر مربط الدابه فقلت لاصحابي ما حبس هذا
الباب الليلة الا نبي وقد صلى الليله في مسجدنا هذا فقال قيصر
لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين
الساعة نبي بشركم به عيسى ابن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم
قالوا بلى قال فان جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم
بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشا وفي رواية ان
هرقل لما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية
قال والله انا نعلم انه نبي مرسل وهو الذي كنا ننتظره وقرانا
نعته في الكتب السماوية واني اخاف الروم ان يفضحوني واهلكوا
والا تابعته فاذهب الى رومه فان بها رجلا اسمه ظغاطر
وكان رجلا عظيما من علما النصارى وكان نظير هرقل في العلم
قال فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل كتابا وقال
لدحيه ان ظغاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه
اكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومه وبلغ ظغاطر
كتاب هرقل واخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه قال
ظغاطر والله انه لنبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة
التي ذكرت وقرانا اسمه في التوراة والانجيل فدخل ظغاطر
بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصى
وذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال
يا معشر الروم اعلموا انه قد جاءنا كتاب من عند احمد العربي
ودعاني في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان احمد عبده ورسوله ولما سمعت الروم منه هذا الكلام
وثبت عليه باجمعها فضربته حتى قتلته فرجع دحية الى هرقل
واخبره بما راى فقال هرقل اما قلت لك اني اخاف من الروم والله

ان

كلام قيصر لاصحابه فيما يعلمون

خلو قيصر بدحيه ومقاله

ان ظغاطر عند قومه اعظم مني عند هولاء القوم واعتقاد اهل
الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد سبق ان هرقل لما بلغه
خبر ظغاطر انتقل من ايليا الى حمص دار ملكه وسلطنته وكانت
له هناك دسكرة اي قصر عظيم فاذن لعظما الروم في دسكرته
ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في
الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا
حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل
نفرتهم وايس من ايمانهم فقال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي
انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا
عنه فكان ذلك اخر شان هرقل رواه صالح بن كيسان ومعمر
عن الزهري هكذا في البخاري وفي المنتقى وهرقل عظيم الروم ملك
احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه توفي النبي
صلى الله عليه وسلم ● ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى
ملك فارس وهذا هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان
ومعنى ابرويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي
كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات
من ارض الشام ذكروا قالوا قدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله ابن حذافة السهمي منصرفه من الحديبيه الى
كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وادعوكم بداعية الله عز وجل فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما قرئ

كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه ومزقه وشققه
وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي ثم قال لي ملك هني
لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني
اسرايل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانما انا خير
منه فلما بلغ كسري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسري
شقق كتابه قال مزق الله ملكه وفي المنتقى دعى عليه ان يمزق
ملكه كل ممزق فقال مزق كتابي مزق الله ملكه وفي رواية اللهم
مزق ملكه فانصرف عبد الله منه الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وفي نظام التواريخ بلغ ابرويز في الملك والتجبر والتنعم
الى مرتبة لم يكن احد من الملوك مثله وكان مدة ملكه ثمان
وعشرين سنه واعظم الاسباب في زوال دولته تمزيق كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كتب الى ملوك الاطراف دعاهم
الى الاسلام كما مر قال ابن هشام في سيرته بلغني انه
قال كتب كسري الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج
بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث
الي براسه فارسل باذان كتاب كسري الى النبي صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان
يقتل كسري يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف
وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسري في الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه
وفي المنتقى ثم كتب كسري الي باذان وهو باليمن من قبله
ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين
فليأتياني به وفي رواية كتب الى باذان ان بلغني ان في ارضك
رجلا تنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو
بانويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له

خرخره

ثمان

خبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل كسري في يوم
معلوم ووقوع ذلك

خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف
معهما الى كسري فقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وايتني
بخبره فخرجا فلما بلغا الطايف وكان فيه جمع من اشراف قريش حينيذ
مثل ابي سفين وصفوان بن امية وعرضا فسالا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفين وصفوان بن امية
مضمون كتاب باذان فرحا وقالا مثل كسري قام بعداوته وقدم
بانويه وخرخره المدينه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما
عليه اذن لهما وامرهما اياما ثم ارسل لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما
وكلمه بانويه وقال له ان شاهنشاه ملك الملوك كسري كتب
الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني
اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب
ينفعك ويكف به فان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك
ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما اطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفه
تبسم ودعاهم الى الاسلام وفي رواية انهما لما دخلا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانا قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما
حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما
بهذا قالا امرنا ربنا يعنيان كسري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن ربي امرني باعفا لحيتي وقص شواربي وفي المشكاة
عن زيد ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم
ياخذ شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي والنسايي
واورد الكرماني في مناسكه انه تطويل الشارب وعقوبته فقال
قال صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب باربعة اشيا لا
يجد شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث اليه

خبر رسل باذان

والقيا

الامر باحفا
الشارب

منكراً ومكبراً في غضبا انتهى روي انهما كانا يتكلمان بالتجلد
وترجف بوادرهما من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا ان لم تأت معنا فاكتب جواب كتاب الملك باذان فقال
لهما ارجعا حتى تأتيا في غد فلما خرجا من عنده قال احدهما
لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت على
نفسي الهلاك قال صاحبه واني ايضا ما لقيت قط مثل ما وقع لي
اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فتعلم ان له شانا فاتى
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا الليلة
كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي
صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما
بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه
حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثا العاشر من جمادي
الآخرة من السنة السابعة من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما
يعني باذان بهذا الخبر فقالا هل تدري ما يقول انا قد دفعنا منك
ما هو ايسر من هذا فنكتب بها ونخبر الملك قال نعم اخبراه بذلك
عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى وينتهي منتهى
الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحتك وملكتك
على قومك من الابنا وفي الاكتفا يروي ان كسرى راى في النوم بعد
ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب
ان سلما وضع في الارض الى السما حتى اذا كان بمكان منه تنزل ابناء
فارس ورجالها ونساوها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق
ثم دفع ذلك الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى لقيس النفس
محزونا لتلك الرويا وذكرها لاساورته فجعلوا يهونون عليه
الامر فيقول كسرى هذا امر يراد فارس فلم يزل مهموما حتى قدم

اين

عليه

خبر مقتل كسرى ابرويز

رؤيا كسرى

عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوه الى الاسلام وفي المنتقى روي ان كسرى كان اذا ركب
ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست
برب فيشير براسه اي نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك ولم
يشر براسه فشكوا الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليتفقدهم
وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ
فدخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني ولم تدعوني انام اني
رايت انه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى
فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء وقال لي سلم مفاتيح خزائن
ارضي الى هذا فايقظتموني قال صاحبه لا ان ازار والرداء يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وعن سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا
الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه
فيه فلم يرع الا به قايما على راسه في يده عصى بالهاجرة في ساعته
التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه العصى فقال
بهل بهل بالفارسية ومعناه خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف
عنه ثم دعى حراسه وحجابه فتغيظ عليهم فقال من ادخل هذا
الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا كان العام
القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال له اتسلم
ام اكسر هذه العصى فقال بهل بهل فخرج عنه فدعى كسرى حجابه
وبوابه فتغيظ عليهم فقال كما قال ثم فقالوا ما راينا احدا دخل
عليك حتى اذا كان العام الثالث اتاه في الساعة التي جاءها وقال
له كما قال ثم قال اتسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل فكسر
العصى ثم خرج فخرج كسرى عند ذلك وفي الاكتفا ذكر الواقدي
من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه
اذا رجل خرج عليه في يده عصى فقال يا كسرى ان الله بعث رسولا

رؤيا كسرى

دخول الملك على كسرى

قال

وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك فقال كسرى اخرجني هذا ثم ما فدعى حجابه وبوابه فتوعدهم وقال لهم من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لا تسلم اكسر العصى قال لا تفعل اخر ذلك ثم اما ثم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصى على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله فاخبر بذلك رسل باذان اليه ثم اعطى خرخره منطقه فيها ذهب وفضه كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننتظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا سياتي الخبر الى يوم كذا اولا كلام في انه نبي مرسل ولا يسبق على احد من الملوك في الايمان وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاك كتابي هذا فخذ في الطاعه ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا له من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر واتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه فاسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلام باذان والابناء من فارس

وفدهم

وفدهم يعرفونه باسلامهم روي ان اهل اليمن كانوا يقولون لخرخره ذو المخزم ويقال لاولاده ايضا الآن ذو المخزم لي المخزم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس في ختام

الحيوان هو لقب لجريج ابن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال انه نازعه لما راى ميله الى الاسلام انتهى بعثه مختوما مع حاطب ابن ابي بلتعه وانه لما انتهى الى الاسكندريه اتى اولا حاجب المقوقس فاخبره الخبر فاكرمه الحاجب وادخله على المقوقس من غير توقف فاكرمه المقوقس عبارة الاكتفا فلم يلبثه ان اوصل الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك الى غير ذلك من النصايح والمواعظ واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جاريته ثم دعى كاتبا له يكتب بالعربيه فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج

كتابة صلى الله عليه وسلم الى المقوقس مع حاطب ابن ابي بلتعة

بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان
في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام
عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان ذكرهما
احداهما مارية ام ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية
اختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي الدلدل وكانت
بيضا وقيل انه لم تكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وانها بقيت
الى زمان معاوية وذكر الواقدي باسانيد له ان المقوقس ارسل
الى حاطب ليلة وليس عنده الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال له
الا تخبرني عن امور اسالك عنها وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك
قد تخيرك من بين اصحابك حيث بعثك فقال له حاطب لا تسألني
عن شيء الا صدقتك فسأله عن ما ذا يدعو اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك كله
ثم ساله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت
اشيا لم اراك تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه
خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات
ولا يبالي من لاقى من عم وابن عم قال حاطب فهذه صفته قال
قد كنت اعلم انه قد بقي نبي وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام
وهناك تخرج الانبيا ومن قبله فاراه قد خرج في العرب في
ارض جهد وبؤس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان
تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه فسيظهر على البلاد
وينزل ساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما ههنا فارجع
الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين فارهتين
وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من لين وغير
ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي

ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا فرجعت من عنده وقد كان لي
مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة
ايام وان في الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب
فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث
بملكه ولا بقا لملكه هذا ما في الاكتفا وفي غيره اهدى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار تركته منها مارية
القبطية ام ابرهيم واختها سيرين وكانت مارية من قومه
يقال لها حفن من قرى كورة انصنا بفتح اوله واسكان ثانيه
بعده صاد مهملة مكسورة ونون والف ذكره في معجم ما
استعجم وجاريتين اخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا
كان اخا لمارية وسيرين كذا في بعض كتب السير وفي حياة
الحيوان ان اسمه مابور وكان ياوي اليها فقال الناس علج
يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
ليقتله فقال علي يا رسول الله اقتله او ارى فيه رأيي فقال
بل ترى فيه رأيك فلما راى الخصي عليا وراى السيف تكشف
فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وفي
شرح السحابة ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب
عنقه فاذا هو في ركي يتبرد فقال له علي اخرج فناوله يده
فاخرجه فاذا هو مجبوب ما له ذكر ومات الخصي في زمان عمر
وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه
بالبقيع • قال الدميري في حياة الحيوان ذكر ابن منده وابو
نعيم مابور القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات ال نصرانيا ومنه فتح المسلمون

بعث مارية وشيرين والدلدل
سؤال المقوقس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقد
قرابة
ارسال النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى مابور لقتل مابور

مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدي ايضا قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعى في عسله بالبركة وفرسا يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمارا يقال له عفيرا او يعفور ووصلت الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل له رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاخذ مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية وكانت بيضا جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك يمينه فلما حملت بابرهيم ووضعته قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابرهيم فوهبه عبدا وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجي ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدي الجاريتين لابي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمان معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن في كنيسة ابي محنس ●

ذكر مارية ●

هبة النبي صلى الله عليه وسلم عبدا ببشارة مولده ●

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث ابن ابي شمر الغساني

ذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني فانتهى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث ابن ابي شمر سلام على من اتبع الهدي وامن به وصدق واني ادعوك ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقي لك ملكك فختم الكتاب فاخذ شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جا من حمص الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه يومين او ثلثة فقلت لحاجبه اني

كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث ابن ابي شمر وهو بالغوطة ●

رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا او كذا وجعل حاجبه وكان روميا يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احدثه عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ وانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان الحارث يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سرير ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينزع مني ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره بخبري وما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه واوفني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم ولما جا جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني حاجبه مري بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته بما قال حاجبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان لا يخلف وانتقل ملكه الى جبلة ابن الايهم الغساني اخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابيه ادركه عمر بن الخطاب بالجابيه فاسلم ثم ان لاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجاذبه المزني الى عمر رضي الله عنه

ذكر حاجب الحرث ●

ذكر جبلة بن الايهم ●

ورد ابن قتيبه قصة في كتابه المعارف على خلاف ما في جبله كتب السير والحديث جميعها فجعل الملطوم جبله وانه اراد قتل الرجل الذي لطمه فقال عمر ليس الا القصاص هذا معنى ما ذكر ابن قتيبه وهو غريب جدا ه

دقال الحذلي لجعني فقال له عمر الطم وجهه فانف جبله وقال لعيني عينيه سوا قال نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ولحق بعمورية مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكره الواقدي ان توجه شجاع ابن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث ابن ابي شمر وكذلك ابن اسحق واما ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة ابن الايهم وقد قال ذلك غيره والله اعلم وسيجي في الموطن في كتاب جبلة ابن الايهم بعض ما يخالف هذا وبعض هذا اهل السير على ان الحارث اسلم قال اخاف ان اظهر اسلامي يقتلني قيصر والله اعلم

كتابه صلى الله عليه وسلم الى ثمامة وهوذه

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة ابن اثال وهَوْذَة ابن علي الحنفيين

مَلِكَي عُمان مع سليط ابن عمرو العامري ويقال لهوذة المتوج وكان كسري قد توجه وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذه مع سليط حين بعثه اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة ابن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما اكرمه وانزله وحياه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من الملوك العقلا ولكن لم يوفق وكتب اليه ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال فقرا كتابه وقال لو سالني سابه من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل عليه السلام فاخبره ان هوذة قد مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قايل يا رسول الله من يقتله فقال انت

اخباره صلى الله عليه بظهور مسيلمة ه

واصحابك

واصحابك فكان من امر مسيلمة وتكذيبه ما كان وظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القايل من قتله وقومًا قاله الصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه ذكر الواقدي باسناد له عن عبد الله ابن مالك قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس محرم فقال رجل في المجلس اني لعند ذو التاج الحنفي يعني هوذه يوم الفصيح اذ جا حاجبه فاستاذن للاركون دمشق وهو عظيم من عظما النصاري فقال ايذن له فدخل فرحب به فتحدثا فقال الاركون ما اطيب بلاد الملك وابراها من الاوجاع فقال ذو التاج هي اصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم فقال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج هو بيثرب وقد جاني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا ملك قومي فان تبعته لم املك قال بلى والله لئن تبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم فانه المكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرات في الانجيل ما ذكرتم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر والحم قال فما هو قال هو على دينه ويظهر على رسله انه معه وقد سبا اهل مملكته فابوا اشد الابا فضن بملكه ان يفارقه قال ذو التاج فما اراني الا متبعه داخلا في دينه فاني في بيت العرب وهو مقري على ما تحت يدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه كتابا وسمى هدايا فجاءه قومه فقالوا انتبع محمدا ونترك دينك لا تملكن علينا ابدا فرفض الكتاب قال فقام الاركون عنده في حبا وكرامة ثم وصله ووجهه راجعا الى الشام قال ما الرجل وتبعته حتى خرج فقال احق ما اخبرت ذا التاج

كلام الاركون لهوذة وهمه بالاسلام ه

دفق

قال نعم والله فاتبعه قال فرجعت الى اهلي فتكلفت الشخوص الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد
لله الذي هداني ولم يسم في حديث الواقدي هذا الرجل الا ان
فيه انه كان من طيء او من بني نبهان روي ان عامر بن سلمة من بني
حنيفة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اعوام في الموسم
بعكاظ ومجنة وبذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يدعوهم
الى الله والى ان ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان
هوذة سال عامرا بعد انصرافه عن الموسم الى اليمامة في اول عام عن
كان موسمهم من خبر فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
رجل من قريش فساله هوذة من اي قريش فقال له عامر من اوسطهم
نسبا من بني عبد المطلب فقال هو هو فقال لهوذة انما امره
سيظهر على ما ههنا ثم ذكرتكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هوذة
له عنه حتى ذكر له في السنة الثالثة انه راه وامره فذامر فقال
هوذة هو الذي قلت لك ولو انا اتبعناه لكان خيرا لنا ولكنا نضن
بملكنا واخبر عامر بذلك كله سليط ابن عمرو وقدم به منصرفا اذ
بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فرحبا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ومات هوذة كافرا على نصرانيته ذكر هذا كله الكلاعي
في الاكتفا • وفي هذه السنة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المواهب اللدنيه وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر
كما اخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر ابن الحكم مرسل قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة
ودخل المحرم سنة سبع جات روسا اليهود الى لبيد بن الاعصم
وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم
انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيا ونحن نجعل لك جعلا
على ان تسحر لنا سحرا فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية ابي

خبر عامر بن سلمة مع هوذة

سحر اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم

ضمرة

ضمرة عند الاسماعيلي فاقام يعني في السحر اربعين ليلة وفي رواية
وهيب عن هشام عن احمد ستة اشهر ويمكن الجمع بان يكون ستة
اشهر من ابتدا تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال
السهيلي لم اقف في شي من الاحاديث المشهورة على قدر المدة
التي مكث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى
ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن
حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد وفي كنز
العبادات بنات لبيد ابن الاعصم اليهودي سحرنه فمرض حتى انه
لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر وذكر السنة والاربعين يوما
في الوفا وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سحر حتى انه كان ليخيل اليه انه يفعل الشي وما
فعله وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وعايشة كان غلام
من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه
اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ من مشاطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدة اسنان مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها فتولى
ذلك لبيد ابن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث
ليال فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله
قال طب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم
طبه قال بمشط ومشاطة في جف طلعة ذكر وعقد في وتر
دسه تحت راعونة وفي رواية تحت صخرة في ذروان وذروان
بير بمنازل بني زريق قبل الدور التي في وجهه قبلة المسجد
كذا في خلاصة الوفا وفي رواية في بير ذي اروان كذا في كتاب
مسلم وكذا في وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها
ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي بير
في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي فانتبه رسول

الى النبي صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم فذهب في اناس من اصحابه الى البير وقال
هذه البير التي رايتها وكان ماها نقاعة الحنا وكان نخلها روس
الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان وفي فتح الباري فنزل
رجل واستخرجه وانه وجد في الطلعة تمثالا من شمع بمثال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى
عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة
وكلما نزع ابرة يجد لها الما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب
اللدنية وفي رواية بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا ما البير واخرجوا
جف الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا مشاطة راسه واسنان
من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة
بالابر فلم يقدروا على حل العقد فنزلت المعوذتان فكلما قرا
جبريل اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال
العقدة الاخيرة كانما نشط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم
الله ارقيك والله يشفيك من كل دا موذيك فلهذا جوز الاسترقا
بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسريانية والعبرانية
والهندية فانه لا يحل اعتقاده والاعتماد عليه ثم امر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتل صلى الله عليه وسلم من
سحره وقيل عفى عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت عندنا
وروى عنه • وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم ابان
ابن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه
على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها وان حزم خيلهم
الليف ولم يقسم لهم من غنايم خيبر وكان اسلام ابان بين الحديبية
وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان • وفي هذه السنة
اسلم ابو هريرة وفي المنتقى كان بين الحديبية وخيبر واختلفوا

بعث ابان بن سعيد قبل نجد

اسلام ابي هريرة
وطرف من اخباره

بين

بين اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا وذكرها ابن الجوزي
في التلقيح اشهرها عبد شمس ابن عامر فسمي في الاسلام عبد
الله وفي التذنيب الاظهر ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه صخر
وكانت له هريرة صغيرة فكني بها وكانت كنيته في الجاهلية ابا الاسود
وفي المنتقى قيل له لم تكنوك بابي هريرة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكنيه اباهر فقدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان احفظ الصحابة
لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره ولم يشتغل بالبيع
ولا بالغرس ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
حبب عبدك هذا الى عبادك المومنين وحبب اليهما المومنين
قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
جرب من العلم فاخرجت جرابين ولو اخرجت الثالث لرجموني
بالحجارة وعن يزيد بن الاصم سمعت اباهريرة يقول يقولون اكثرت
يا اباهريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع وهي النخامة وقيل
الجلد اليابس ثم ما ناظرتموني وعن ابي هريرة حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعايين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر
فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام رواه البخاري
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال انكم تقولون ان اباهريرة
يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون
والانصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي
هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق
واخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا
من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني

واقدم

فاحضرجين يغيبون واعي حين ينسون روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له الا تسالني عن هذه الغنائم التي يسالني اصحابك
فقال اسالك ان تعلمني مما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وقال لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه
ثوبه الا وعى ما اقول قال ابو هريرة فبسطت نمرة لي حتى اذا قضى
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فنزع نمرة عن ظهري وبسطها
بيني وبينه حتى كاني انظر الى القمل يدب عليها حتى اذا استوعب
حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت مما قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم روي عن الامام احمد بن حنبل قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى ابو
هريرة عنك حق قال نعم وابو هريرة كان من اهل الصفة واختلف
في صفة جرابه والصحيح ما روي عنه انه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن
ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعل في مزود كلما اردت ان تاخذ منها شيئا
ادخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا قال حملت من ذلك شيئا كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق
حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب وفي
رواية عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال ائتني به فاتيته
به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت
عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش
كلهم ثم قال خذ ما جئت به ثم قال وادخل يدك فاقبض
ولا تكبه قال فقبضت على اكثر مما جئت به ثم قال الا احدثكم كم اكلت
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر واطعمت في حياة

هذه

ذكر الجراب ع

عمر

عمر واطعمت في حياة عثمان فلما قتل عثمان انتهب مني يعني الجراب
فذهب وفي المنتقى انتهبت يعني المدينة وذهب المزود وكان
يقول للناس هم ولي في اليوم همان هم الجراب وهم الشيخ عثمان
توفي ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان
وقيل تسع وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وله ثمان وسبعون
سنة كذا في الصفوة وسيجيء في الخاتمة مرويانه في كتب الاحاديث
خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا ٠ وفي هذه
السنة وقعت غزوة خيبر في الاكتفاء لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها منسلخ سنة
ست وبعض المحرم من سنة سبع وفي رواية قريبا من عشرين
يوما ثم خرج في بقية منه الى خيبر غازيا وكان الله وعد اياها
وهو بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل
لكم هذه يعني بالعاجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعودة بها فتح
خيبر فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا ميعاد
ربه وواثقا بكفايته ونصره وفي رواية اقام يحاصر خيبر بضع
عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كان في اخر سنة ست وهو منقول
عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح ما
ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه
على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول
كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى
وكانت معه الف واربعمائة رجل ومائتا فرس ومعه ام سلمة
وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع
ونخل كثير على ثلثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام
وخيبر بلسان اليهود الحصن وفي معجم ما استعجم منها وبين
المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشي ثلثة ايام وفي مزيل

غزوة خيبر

الحفا كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ اربعة اميال وكل ميل
اربعة الاف خطوة وكل خطوة ثلاثة اقدام توضع قدم امام
قدم وتلصق به وامر ان لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد لا من
غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة ابن محصن الاسدي
وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحد من اصحابه وفي
بعض الكتب علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة
تدل على ان عليا في اوايل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمد
شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش ووقع
الفتح على يديه كما سيجي وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق
واسم احدهما حسيل وارسل ابن ابي سلول الى يهود خيبر يخبرها
بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم
في الحصون واخرجوا الى قتاله واخرجوا الى قتاله فان عددكم
وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح فيهم
الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة ابن ابي الحقيق
وهوذة بن قيس الوايلي الى غطفان يستمدونهم لانهم حلفا
كانوا حلفا يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا
على المسلمين ولم تقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية
قبلوا فلما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان
مسيرة يوم وليلة تهيأ غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود
فلما كانوا ببعض الطريق وسمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان
المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل
خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر روي بفتح العين واسكان
الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها

وكان اسم الاخر

وهوذة

مسجدا

مسجدا ثم سلك على الصهبا التي اعترض فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد وروي انه صلى الله عليه
وسلم لما ورد الصهبا وصلى بها العصر دعى بالازواد فلم يات بغير
التمر والسويق فاكلوا وصلى المغرب في الجماعة بوضوء العصر
وبعد ما صلى العشاء دعى بالدليلين ليدلاه على طريق خيبر حتى يحول
بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اسمه حسيل انا ادلك
يا رسول الله فاقبل حتى انتهوا الى الطريق المتعددة قال حسيل يا رسول
الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى القصد فامرنا نسميها
لك واحدا واحدا قال حسيل اسم واحد منها حزن فابى النبي
صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الاخر شاس فامتنع
منه ايضا وقال اسم الاخر حاطب فامتنع ايضا قال حسيل فما بقي الا
واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم
سلوكه وقال عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة وفي خلاصة الوفا
مرحب بالحاء المهملة كمقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيره فابى ان يسلكها فاقبل
حتى نزل بواد يقال له الرجيع كامير فنزل بين اهل خيبر وغطفان
ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم قدم عباد ابن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا
عينا لخيبر فاخذه فساله عباد بن بشر من انت قال جمال فاقد ابل
خرجت اطلبها قال ما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا هوذة بن
قيس وكنانة ابن ابي الحقيق الى حلفائهم يستمدونهم فادخلوا بينه
ابن بد رمع جمع كثير في حصونهم لامدادهم فالان فيها الف مقاتل
يترقبون حرب محمد واصحابه فقال له عباد كانك عينهم فانكر
فضربه وعلق به وخوفه بالقتل فقال اذا ادخلتني في جوارك اصدقك

نفعل فقال اعلموا ان اهل خيبر خايفون منكم خوفا شديدا واستولى
على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بنى قريظة والنضير وقفوا منا
المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم
فانهم قليلون فارسلونى لاتجسس اخباركم واحزر اعدادكم ومقدار ركبهم
فجاء به عباد الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره ما سمع منه فقال عمر
ينبغى ان نضرب عنقه فقال عباد هو فى جوارى فامر النبى صلى
الله عليه وسلم عبادا بحفظه حتى يتبين الامر وبعدما دخل النبى
صلى الله عليه وسلم خيبر اسلم العين • عن سلمة ابن الاكوع انه قال
خرجنا من المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم لعامر ابن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك
وكان عامر رجلا شاعرا فشرع يحدو بالقوم يقول رجز ابن
رواحة شعر •

• اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• فاغفر بذ انك لما بقينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
• والقين سكينة علينا • انا اذا صيح بنا ادبنا •

وفى رواية ابا ساق ابى سلمة عن ابيه عن احمد فى هذا الرجز من
الزيادة • ان الذين قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا •
ونحن عن فضلك ما استغنينا • فاعجب القوم ذلك وفرحوا واسرع
الابل فقال النبى صلى الله عليه وسلم كما فى رواية البخارى من هذا
السايق من هذا السايق قال عامر ابن الاكوع فقال رحمه الله وفى رواية
لما قال من هذا السايق قال انا عامر قال غفر لك ربك وكان
معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر ابن الخطاب وجبت له الشهادة
فنادى عمر وهو على جمل له يا رسول الله هلا امتعتنا به فاستشهد
فى خيبر كما سيجى فى صحيح البخارى فاصيب صبيحة ليلته وفى بعض

كتب

كتب السير لما سكت عامر عن الحدى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله ابن رواحة ان يسوق الابل فشرع عبد الله فى الحدا وانشد
ما انشد عامر وزاد عليه قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه
فاستشهد هو ايضا بموته كما سيجى روى انه كان لسلام بن مشكم
حصن صعب فذهب جماعة من اعيان اليهود الى منزله وتشاوروا
فى الخروج وفى رواية قال الراى ما اشار اليكم عبد الله ابن ابى
على سبيل النصيحة ولكن لم يقدر لهم الخروج فبقوا فى حصونهم روى
ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق وادى خيبر
ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال
اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين وفى
رواية ورب البحار وما اجرين فانا نسالك خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها
فسار وا حتى انتهى الى موضع يسمى المنزله وعرس بها ساعة
من الليل فصلى فيها نافلته فبنى له ثمة مسجدا بالحجارة
وهذا المسجد يسمى المنزله وفيه نصلى الاعباد اليوم كذا فى معجم
ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها فادركت لترد
فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت
عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول
الناس واتخذ وا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو
مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذى كان طول مقامه بخيبر
يصلى فيه وبنى عيسى ابن موسى هذا المسجد وانفق فيه مالا جليلا
وهو على طاقات معقوده وله درجات راسه وفيها الصخرة
التى يصلى اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر

وكان قد استولى في ليلته نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا قبل يبعثون كل ليلة من
رجالهم ركبانا متسلحين للتجسس والاستخبار عن جيش الاسلام
فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي
تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم
لم تتحرك وفي البخاري من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فان
سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي
طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا
عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية
فلما اصبحوا وافتدتهم تحقق فانتبهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا
حصونهم وغدوا الى اعمالهم فخرجوا بمساحيهم ومداقلهم ومكاتلهم
فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت
خيبر فانا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال
السهيلي ويؤخذ من الحديث التفاول لانه عليه السلام لما
راي آلة الهدم تفاءل ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما
قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي
ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فدخلت اليهود حصونهم واخبروا سلام ابن مشكم بانه قدمهم
جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج اليهم فلا
تقصروا في الحرب فلان تقتلوا في الحرب خير من ان تؤسروا وقعدوا

علي

على الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في حصن كتيبة وادخلوا ذخايرهم
في حصن ناعم وجمع المقاتلة واهل الحرب في حصن نطاة وسلام ابن
مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة معهم وحرض الناس على الحرب
ومات في ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود
تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في
الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر وقال مغلطاي وعن
وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت
الالوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
السوداء من برد لعايشة وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم
رايتين احداهما سوداء من ستر باب عايشة وتسمى العقاب
والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور
امت امت روي ان حباب بن المنذر اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزل انزلكه
الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو الراي فقال يا رسول الله الرأي
هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها
وهم يدرون احوالنا ولا ندري احوالهم وسهامهم تصل الينا
وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات
ومكانه غاير وارض وخيمة لو امرت بمكان نتحول عن هذا الفاسد
ونتخذ معسكرا فقال صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت وقد مر
مثل هذا في غزوة بدر فدعى محمد ابن مسلمة فامره ان يرتاد منزلا
يصلح لان يتخذ معسكرا كما قال له حباب فذهب محمد بن مسلمة
بالتجسس وبدقة حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى ذلك
الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
به فنهضوا اليه بالليل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في باب
حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام ويلتقطها

المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل
نطاه اربعمايه نخله وما قطع في خيبر غير نخيلها وفي تلخيص المغازي
وبعض كتب السير اول ما فتح في حصون خيبر نطاه ثم الشق وقال
ابن اسحاق كان اول حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة وكان قد حارب حتى اعياه الحر
وثقل السلاح وكان الحر يوميذ شديدا فانحاز محمود ابن مسلمة
الي ظل حصن ناعم يظن ان ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي
او كنانة ابن ابي الحقيق يراه فاتي بحجر الرحا والقاه على راسه فهشمت
البيضه على راسه ونزل جلد جبهته على وجهه فادركه
المسلمون فاتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده وجهه
بيده الى مكانه وعصبه بخرقه فمات من هذا الجراحة ثم افتتح
صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن ابي الحقيق واصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب
وكانت زوجة كنانة ابن الربيع ابن ابي الحقيق وبنات عم فاصطفى
صفية لنفسه بعد ان ساله اياها دحية ابن خليفة الكلبي فلما
اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وكان بلال هو الذي جاء
بصفية واخرى معها فمر بهما على قتلى اليهود فلما راتهم
التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه
شيطانه فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال
حين راي تلك اليهودية ما راي انزعت منك الرحمة يا بلال
حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما ثم اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصن القموص واتي بكنانة ابن الربيع وهو من روسا
يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير وابي الحقيق وكان مل
مسك جمل بالجيم وقيل حمار ذهبا وعقودا من الدر والجوهر

الوجه

واذا

واذا كان لاعيان مكة وروسايهم وليمة او عرس يبعثون اليه
بالرهن ويستعيرون من تلك الحلا والجواهر ما ارادوه وكان
الكنز في اوايل مل مسك جمل بالحا المهمله ولما ادت ثروة ابن
ابي الحقيق زادها حتى لا يسعها مسك شاه فجعلها في مسك ثور
هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها مل مسك بعير ولما سال النبي
صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز قال يا ابا القاسم صرفناها في
الحروب ونوايب الدهر حتى فنيت وما بقي منها شي وحلف علي ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك ابيحت دماوكم
قال نعم فاستشهد النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك ابابكر وعمر وعليا
وعشرة من رجال اليهود فقام يهودي وقال لكنانه ان كان ما
يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره تنق في امانه والا فوالله
ليطلعنه الله عليه فتفتضح فزجره كنانة ولم يسمع كلامه فاطلع
الله نبيه علي موضع الكنز فطلب كنانة فاجتزم بكذبه وانه اخبر
به من السما وكان كنانة حين راي النبي صلى الله عليه وسلم
قد فتح حصن نطاه وتيقن بظهوره عليهم دفنه في خربه وفي
رواية سال صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام ابن ابي الحقيق
عن الكنز قال لا ادري غير اني رايت كنانة يطيف كل غداة حول
تلك الخربه فارسل صلي الله عليه وسلم الزبير ابن العوام مع
جماعة الي تلك الخربه فحفروها ووجدوا الكنز فرفع عنهم الامان
وابيحت دماوهم وفي الاكتفا فسال النبي صلى الله عليه وسلم
كنانة عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال اني رايت كنانه يطيف
بهذه الخربه كل غداة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخربه فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سال

مابقى فابى ان يريه فامر به الزبير ابن العوام فقتال عذبه حتى
نستاصل ما عنده وكان الزبير يقدح بزند فى صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمه
فضرب عنقه باخيه محمود و فى المواهب اللدنيه وفتح الله عليه
خيبر حصنا حصنا وهى نطاه وحصن العضب وحصن ناعم وحصن
قلعة الزبير والشق وحصن ابى وحصن البروجه القموص والوطيح
والسلالم وهو حصن ابن ابى الحقيق وفى خلاصة الوفا والوطيح بالفتح
وكسر الطا المهمله ومثناة تحتيه وحا مهملة من اعظم حصون
خيبر وفى كتاب ابى عبيدة الوطيحه بزيادة ها وفى بعض كتب
اللغة عد السطيح بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما وجد به فى كتب السير والله اعلم بذلك
والسلالم بضم السين وكسر اللام الثانية اخره حصون خيبر او
موضع به حصن من حصونها وروي الواقدي انه من حصون خيبر
السرا كان اهله اشد رميا للمسلمين عند حصاره فحصبه النبى
صلى الله عليه وسلم بكف من حصى فرجف بهم وساخ وفى تلخيص
المغازي فى ايام محاصرة حصن صعب خرج من الحصن عشرون او
ثلاثون حمارا فاخذها رهط من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها
فى قدور وجعلوا يطبخونها للاكل من شدة الجوع فمر بهم النبى صلى
الله عليه وسلم فسالهم عما فى القدور والبرام قالوا لحم الحمر
الانسيه فامر المنادي فنادى الا ان لحم الحمار الانسى ولحم كل
حيوان ذي ناب من السباع وذى مخلب من الطيور ونكاح متعة
حرام • المشهورة فى الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم
بنو ادم وحكى ضم الهمزة ضد الوحشية ويجوز فتحها والنون
ايضا مصدر انست به انسا وانسنه وفى المواهب اللدنيه نهى
يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحم الحمر الاهلية • عن سلمة ابن الاكوع

النهي عن لحم الحمر الانسيه

لما

لما امسوا يوم فتحوا خيبر اوقدوا النيران قال النبى صلى الله عليه
وسلم علام اوقدتم هذه النيران قالوا على لحم الحمر الانسية قال
اهريقوا ما فيها فكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال اهريق
ما فيها ونغسلها فقال صلى الله عليه وسلم او ذلك كذا فى الصحيحين
وفى الاكتفاء قال ابن عقبه كان ارض خيبر ارض وخيمة شديدة
الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مسغبه شديدة فوجدوا
حمرا انسيه ليهود لم يكونوا ادخلوها فى الحصن فانتحروها ثم وجدوا فى
انفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن
اكلها عن جابر ابن عبد الله ولم يشهد خيبر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم فى لحوم
الخيل وعن معتب بن قشير الاسلمى انه قال حين محاصرة نطاه بلغ
حالنا انها الاسلميون المخمصة فارسلنا الى النبى صلى الله عليه وسلم
نشكو اليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين
اعظم الحصون واكثرها طعاما فجمع الجيش واعطا الراية حباب ابن
المنذر وامرهم ان يحملوا حملة واحدة ففعلوا فاقبل جماعة ووصلوا الى
باب حصن الصعب اسلم وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فاصابوا
اقمشه وامتعه واطعمه كثيرة وفى الاكتفا ولما اصاب المسلمين
بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى بنو سهم من اسلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله جهدنا وما بايدينا من شى فلم
يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال
اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي
شئ اعطيهم فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غنا واكثرها طعاما
وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب ابن معاذ وما
بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه وفى معجم ما استعجم نطا
وشق واديان بينهما ارض تسمى السبخه فى نطاه حصن مرحب وقصره

وقع فى سهم الزبير بن العوام وفى نطاة عين تسمى الحمة واول دار
افتتح بخيبر دار بنى قمه وهى بنطاة وهى منزل لياسر اخى مرحب
وهى قالت فيها عايشه رضى الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز الشعير حتى فتحت دار بنى قمه قال كل ذلك من كتاب
السكوني ثم قال بالشق عين تسمى الحمه وهى التى سماها النبى صلى
الله عليه وسلم قسمة الملئكه يذهب ثلثا مايها فى فلج بالفاء
والجيم وهو النهر الصغير كذا فى الصحاح والثلث الاخر فى فلج وانسلك
واحد وقد اعتبرت منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليوم بطرح فيها ثلاث خشبات او ثلاث تمرات فتذهب
اثنتان فى الفلج الذى له ثلثا مايها وواحدة فى الفلج الثانى
ولا يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام
فى الفلج الذى ياخذ الثلثين ليرد الماء الى الفلج الثانى غلبه الما
وفاض ولم يرجع الى الفلج الثانى يسقى بريد على الثلث قال الواقدى
بعد فتح الشق ونطاه تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
كتيبه وفى خلاصة الوفا الكتيبه بلفظ كتيبة الجيش قال ابو
عبيد بالمثلثه حصن بخيبر خمس الله ورسوله وذى القربى
واليتامى والمساكين وجا اهل الشق ونطاه فتحصنوا معهم فى القموص
وهو حصن خيبر الاعظم القموص بالصاد المهمله كصبور جبل
عليه حصن لبنى ابى الحقيق بخيبر وقيل الحصن بالغين والضاد
المعجمتين وكان حصنا حصينا حاصره النبى صلى الله عليه وسلم
قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره كانت به شقيقه لم يقدر ان
يحضر بنفسه الكريمة معركة المحاربه وكان يعطى الراية كل يوم
واحدا من اصحابه ويبعثه الى المحاربه فاعطاها يوما ابا بكر
ووجهه اليه فاتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح
فاخذ الراية فى اليوم الثانى عمر فقاتل اشد من اليوم السابق ولم

بفتح

في اليوم الاول فانهزم وفي اليوم الثاني ابوبكر وفي الثالث عمر ولم يفتح الحصن فلما امسى

بفتح له وفى رواية قال النبى صلى الله عليه وسلم اما والله لاعطين
الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يفتح الله على يديه قال ابشر يا محمد ابن مسلمة تقتل غدا قاتل
اخيك وبات الناس يدوكون ليلتهم اى يخوضون ويتحدثون
ايهم يعطاها غدا ولم يكن احد من الصحابة الذين لهم منزلة
من النبى صلى الله عليه وسلم الا يرجوان يعطاها روى ان عليا
لما بلغه ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا معطى لما
منعت ولا مانع لما اعطيت روى ان الناس لما اصبحوا غدوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه وفى المنتقى لما
كان من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر وقريش يرجو كل واحد هو
صاحب ذلك عن سعد بن ابى وقاص انه قال جئت فبركت
بحذا النبى صلى الله عليه وسلم ثم قمت ووقفت بين يديه
وعن عمر ابن الخطاب انه قال ما احببت الامارة الا ذلك اليوم
ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال اين على ابن ابى
طالب فقيل هو يشتكى عينيه عن سلمة ابن الاكوع انه قال كان
على تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر خيبر بالمدينة
اولا وكان به رمد شديد حتى انه لا يرى شيا ثم قال انا اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاهب وخرج فى المرة
ولحق به فى الطريق او بعد وصوله الى خيبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه من ياتى به فذهب اليه سلمة
ابن الاكوع واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبى صلى الله عليه وسلم
وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطرى فتفل فى عينيه
ودعى له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية عن
على انه قال لما انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وضع راسى
فى حجره فبصق فى عينى وفى رواية بصق فى كفه ومسح به عينى

فشفيت في الحال وما اشتكيها بعد اليوم قط وفي رواية عنه
بصق في كفه ومسح في كفه به فما شكى وجعها بعد حتى مضى
لسبيله وفي رواية عن علي دعى له النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتا ولا يبالي وثياب الشتا في
الصيف ولا يبالي وفي رواية البسه النبي صلى الله عليه وسلم
درعه الحديد وشد ذو الفقار في وسطه واعطاه الراية ووجهه
الى الحصن فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعوهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله تعالى فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير
لك من ان يكون لك حمر النعم يعني تصدقت بها في سبيل الله
اخرجاه في الصحيحين وفي معالم التنزيل قال امش ولا تلتفت
حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفا قال خذ هذه الراية فامض بها
حتى يفتح الله عليك قال سلمة ابن عمرو الاكوع فخرج علي والله
يهرول بها هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركزها في رضم
من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من فوق الحصن
فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غلبتم وما انزل على موسى
او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب
اللدنية ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول
ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب السيف فاصاب عين ركبته
يعني عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه
وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد
مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير روي انه لما تحاربوا

علي

على حصن صعب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۰ شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ۰ فبرز له عامر بن الاكوع وقال
قد علمت خيبر اني عامر ۰ شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فاول سل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى
عامر بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب يسفل
فتناول به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه
على نفسه فاصاب السيف ركبة نفسه فقطع الكحله وكانت فيها
نفسه فمات منه ودفنوه في منزل الرجيع مع محمود بن مسلمه
في غار واحد قال سلمة ابن الاكوع لما رجعنا من خيبر راني النبي
صلى الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بن عمر اسيد ابن
حضير وجماعة من اصحابك ان عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه
قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه
وقال انه جاهد مجاهد كما مر وفي رواية قال ليعوم في الجنة
عوما لدعموص وعن يزيد ابن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة
بساق سلمة ابن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال هي ضربة
اصابت يوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث ثلث
نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة رواه البخاري وعنه ايضا
شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن
معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل
الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحه وكاد بعض الناس
يرتاب فوجد الرجل الم الجراحه فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين
فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه

فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله يويد
هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما
يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية روي ان
عليا لما انتهى الى الحصن قموص كان اول من خرج اليه من الحصن
الحارث اليهودي اخو مرحب خرج مع اتباعه وباشر الحرب وقاتل
رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راي مرحب ان اخاه قد
قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اضرب حينا وحينا اضرب • اذا الحروب اقبلت تلهب •
• اذا حماي للحمى لا يقرب •

روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من
مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم
بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه
ثلثة امنان ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب
فبرز له علي وهو يرتجز ويقول • انا الذي سمتني امي حيدره •
ضرغام آجام وليث قسوره • وفي الكشف كانت امه فاطمة بنت
اسد رضي الله عنها سمته اسد باسم ابيها وكان ابو طالب غايبا
فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشف
كليث غابات كريه المنظره بدل ضرغام اجام وليث قسوره
عبل الذراعين غليظ القصره او فيهم وفي الكيلكم بالصاع
كيل السندره • قوله عبل الذراعين اي ضخمهما والقصره
اصل العنق والسندره ضرب من الكيل كبير واسم امراة كانت
تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعله النكته في

الحار

كرم الله وجهه

الحار علي كهذا الرجز ان مرحبا كان قد راي في المنام ان اسدا
يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رويا مرحب فاراد ان يذكره
روياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا يقوى
يده على حمل السلاح وفي حياة الحيوان الرباح بفتح الرا والبا
المخففة دويبة كالسنور وهي التي تجلب منها الزباد وذكر
القرود وفي الامثال قالوا اجبن من الرباح فلما اختلطا
اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف وهو
ذو الفقار فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده والحجر
والمغفر والعمامتين وفلق هامتين حتى اخذ السيف في الاضراس
كذا في معالم التنزيل قيل هذا اي قتل علي مرحبا هو الصحيح
وما نظمه بعض الشعرا يويده وهو شعر •

• علي حمى الاسلام من قتل مرحب • غداة اعتلاه بالحسام المضخم •

وفي رواية قتله محمد ابن مسلمه في الاكتفا ولما افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما
حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون
اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليله وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه
وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز • قد علمت خيبر اني مرحب •
شاكي السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب •
اذا الليوث اقبلت تجرب • ان حماي للحمى لا يقرب •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة
انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير بدم اخي بالامس قال
فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنى احدهما من صاحبه دخلت
بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من
صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها

كرم الله وجهه

حتى كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم
ما فيها فمن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته
فوقع سيفه فيها فقضبت فامسكه وضربه محمد ابن مسلمة حتى
قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر
وهو يرتجز فخرج اليه الزبير ابن العوام فقالت امه صفية
بنت عبد المطلب وكانت في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال
بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير يفهم من هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف
لما سبق ثم حمل المسلمون على الكفار فقتلوا اليهود قتلا ذريعا
وقتل علي من اليهود ثمانية من رؤساء اليهود وفر الباقون
الى الحصن وتبعهم المسلمون فبينما علي يشتد في اثرهم اذ ضرب
يهودي علي ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي آخر
فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن فتترس به من
حديد فقلعه وتترس به عن نفسه وفي المنتقى والتوضيح فتناول
علي بابا عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو
يقاتل وفي شواهد النبوة روي ان عليا بعد ذلك حمله على
ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما
وضعت الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب الحديد وراء
ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر • كرم الله وجهه

• علي رمى باب المدينة خيبر • ثمانين شبرا وافيا لم يثلم •
وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال فلقد رايتني في سبعة نفر وانا ثامنهم
نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه التوضيح رواه
الطبري واخرجه احمد وفي المواهب اللدنية قلع علي باب
خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحق

سبعة
واخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن
البيهقي من جهة ليث ابن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي
ابن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد
ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية البيهقي
ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتبذ احد ابوابه فالقاه بالارض
فاجتمع عليه بعده منا سبعون وكان جهدا ان اعادوه مكانه
قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية وكذا انكره بعض
العلما كذا في المواهب اللدنية وفي شرح المواقف قلع علي
باب خيبر بيده وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن
بقوة الهية وحدث ابو اليسر كعب بن عمرو قال انا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل من
اليهود تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر انا يا رسول الله
قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما راني رسول
الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت
الغنم وقد دخل اولاها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم اقبلت اشتد كان ليس معي شي حتى القيتهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوها فكان ابو اليسر
من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا اذا حدث
هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي بعمري حتى كنت من اخرهم وحاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصنهم الوطيح والسلالم حتى اذا اهل خيبر
ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماهم ففعل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها والشق ونطاه
والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين الوطيح والسلالم
فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا لهم
الاموال ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم فى الاموال على النصف وقالوا
نعم نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه اهل فدك على ذلك فكانت خيبر فيئا للمسلمين
وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا
عليها بخيل ولا ركاب • وفى هذه الغزوة سم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث
زوجة سلام ابن مشكم اخت مرحب اليهودي قال ابن اسحاق
وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص واطمأنت
اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية مسمومة كلها
لكن جعلت السم فى الذراع اكثر مما فى باقى الاعضاء لانها سألت
اى عضو من الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع كذا فى معالم
التنزيل والاكتفا فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك
منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر ابن البراء ابن معرور فقد اخذ
منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها
واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ومات بشر من
ساعته من اكلته التى اكلها وفى المنتقى فلاكها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلفظها فاخذها بشر ابن البراء فمات من ساعته
وقيل بعد سنة وفى الاكتفا فلفظها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان هذا العظم يخبرنى انه مسموم ثم دعى بها
فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم
يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا
فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر
ابن البراء من اكلته التى اكلها وفى مغازي سليمان التيمي انها قالت

ان كنت

ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لى الآن انك صادق
وانا اشهدك ومن حضر انى على دينك واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فانصرف عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري
على اسلامها وفى المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنز لها فذبحتها
وصلتها ثم عمدت الى سم لا يطنى يعنى لا يلبث ان يقتل من ساعته
وقد شاورت اليهود فى سموم فاجتمعوا لها فى هذا السم بعينه
فسمت الشاة واكثرت فى الذراعين والكتف فوضعت بين يديه
ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر ابن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم
الذراع فانتهش منها وتناول بشر ابن البراء عظما آخر فلما ازدرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر ابن البراء ما فى فيه
واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه
الذراع تخبرنى انها مسمومة وفيه ان بشر ابن البراء مات وفيه
دفعها صلى الله عليه وسلم الى اولياء بشر فقتلوها رواه الدمياطى
وفى سيرة مغلطاي لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفى حديث
جابر عند ابي داود ثم توفى اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكله
من الشاة كذا فى المواهب اللدنية وفى الاكتفا ذكر ابن عقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك
الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش منه فلما استرط
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما فى فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان
كتف هذه الشاة يخبرنى انى نعيت فيها فقال بشر ابن البراء والذى
اكرمك لقد وجدت ذلك فى اكلتى التى اكلت فما منعنى ان
الفظها الا انى اعظمت ان انغصك طعامك فلما اسغت
ما فى فمك لم اكن ارغب بنفسى عن نفسك ورجوت ان لا تكون

استوطنها وفيها نعي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل
الطيلسان ان لا يكون وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما
حول قال جابر ابن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبه مولى بني بياضة وفي المشكاة
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي اكل من الشاة
حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار
رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه فدخلت عليه ام
بشر بنت البرا ابن معرور تعوده فيما ذكر ابن اسحاق فقال لها
يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي
اكلت مع ابنك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله عليه
وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا الاوان قطعت ابهري
الابهر عرق في الظهر وهما ابهران وقيل هما الاكحلان اللذان في
الذراعين وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يبق معه
حياة وقيل الابهر عرق منشاؤه من الراس ويمتد الى القدم وله
شرايين تتصل باكثر الاطراف والبدن فالذي في الراس منه
يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي اماته ويمتد
الى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد
الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد متعلق به ويمتد الى الفخذ
فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهمزة في الابهر
زايدة ويجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر المبتدا والفتح
على البنا لاضافته الى مبني قال فان كان المسلمون ليرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من
النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل بل عفى عنها وفي رواية
انس دفعها اليه وليا بشر ابن البرا فقتلها كما مر وقال الدميري في حياة

الحيوان جمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر
امر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سحره ولما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر
اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم في صحيحه
من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا
على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن
الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون
قال فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المومنون وشهد
خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسا من النسا المسلمات
فرضخ لهن عليه السلام من الفي ولم يضرب لهن بسهم كامل وكانت
قد خرجت معهم عشرون امراة حدثت بنت الصلت عن امراة
غفارية سمتها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نسوة من غفار وهو يسير الى خيبر فقلن يا رسول الله قد
اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين
المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه
فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفي واخذ هذه القلادة التي ترين
في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا
قال وكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد
بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم
سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا
من هنيهاتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
• والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • الى آخر

ما ذكر في اول مسيره الى خيبر من قوله صلى الله عليه وسلم لعامر
يرحمك الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به
فقتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه وهو يقاتل فكلمه
كلما شديدا فمات منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما
قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون وقد
مر ومنهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه انه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر بعض حصون خيبر
ومعه غنم وكان فيها اجيرا لرجل من اليهود فقال يا رسول
الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام فيعرضه عليه
فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم
وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجهها فانها
سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصى
فرمى في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ه
وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم
الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله
وما صلى صلاة قط فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه
وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم
اعرضت عنه قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين وذكر
ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت
زوجتاه من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه ويقولان
ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك قال ولما افتتحت خيبر

كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج ابن علاط السلمي ثم
البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام
شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي
يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله من ان اقول
قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية
البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وعرفوا انها
قرية الحجاز ريفا ومنعة رجالا فهم يتحسسون الاخبار عن الركبان
فلما راوني لم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج ابن علاط عنده والله
الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهي
بلد اليهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر
ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت
هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله
قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة
فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا
وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما ينتظرون
ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على
جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب
من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك فقاموا
فجمعوا الي مالي كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت لها
مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب
من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع العباس ابن
عبد المطلب ما وجاءه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة
من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت
وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستاخر حتى

عني حتى الفك على خلا غالى في جمع مالى كما نرى فانصرف عني حتى
افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شي لي بمكة واجمعت الخروج
لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى
الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فاني والله قد تركت
ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد
افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول
يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا
لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلث فاظهر امرك
فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس
حلة له واخذ عصاه ثم خرج حتى اذا اتى الكعبة فطاف بها فلما
راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا
والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة
ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه فقالوا
من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل
عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه
فيكون معه قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله اما والله لو علمنا
لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك
ذكر ابن عقبة ان بني فزارة قدموا على خيبر في اول امرهم ليعينوهم
فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان
يخرجوا عنهم على ان يعطيهم من خيبر شيئا سماه لهم فابوا عليه وقالوا
جيراننا وحلفاؤنا فلما فتح الله خيبر اتاه من كان هناك من
بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة لجبل من
جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم جنفا فلما سمعوا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر فروة ابن عمرو البياضي ان يجمع غنائم خيبر

في

في حصن نطاة فجمع وكان في اثناء الغنائم صحائف متعددة
من التوراة فجاءت اليهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واخذ سبايا ها امر النبي صلى
الله عليه وسلم امر منادينا دي ان من امن بالله واليوم الاخر لا
يسق بمائه زرع الغير ولا يطا امراة حتى تنقضي عدتها وامر
فروة ببيع الغنائم ودعى لها فقال اللهم الق عليها النفاق
قال فروة لما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة
حتى بيعت كلها في يومين وكنا نقدر الفراغ عنها عدة مديدة
وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي معجم ما استعجم
لما افاء الله خيبر قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة
وثلاثين سهما عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف
الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقسم
نطاة والشق وما حيز معها وكان فيما وقف الكتيبة والوطيحة
والسلالم ولما اراد القسمة امر زيد ابن ثابت حتى احصى اهل العسكر
وافرز سهم وقسم الشق ونطاة الى ثمانية عشر سهما نطاة من
ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم هذه كل قسم رجل
من هذه الثمانية عشر الى مائة سهم لكل واحد سهم ولكل فرس سهمان
وكان عدة الذين قسم عليهم الف رجل واربعمائة رجل ومائتي
فرس فذلك الف وثمانمائة سهم قال ابن اسحاق وكانت
المقاسم في اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة وكان الشق
ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله
عليه وسلم وسهم ذوي القربى والمساكين وطعم ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اهل فدك بالصلح وقسمت خيبر على اهل الحديبية من
شهد خيبر ومن غاب عنها الا جابر ابن عبد الله ابن حرام فقسم

له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وفي هذه
الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال
فجعل للفرس سهمان ولفارسه سهما وللراجل سهما فجرت المقاسم
على ذلك فيما بعد وعرب العربي من الخيل وهجن الهجين وذكر
ابن عقبة انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر
من الاشعريين منهم ابو عامر الاشعري قدموا المدينة مع مهاجرة
الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فمضوا اليه ومنهم
ابان ابن سعيد ابن العاص والطفيل ابن عمرو الدوسي ذو النور
وابو هريرة ونفر من دوس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأ
الحق ان لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فشركهم في مقاسم خيبر
وسأل اصحابه ذلك فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر
ابن ابي طالب وهؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر من ارض الحبشة وهو اولهم وافضلهم وما مثل جعفر
فيخطى ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله اعلم
بعذره وفي صحاح السحابة عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا
جعفر ابن ابي طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افتتح خيبر قاسم لنا وقد ذكر ابن اسحاق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعث عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي فيمن كان اقام بارض الحبشة من اصحابه فحملهم
في سفينتين فقدم بهم عليهم وهو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفر
اقلهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين صحبته
وذكر ابن هشام عن الشعبي ان جعفرا قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

مابين

مابين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح
خيبر ام بقدوم جعفر ولما جرت المقاسم في اموال خيبر اشبع
المسلمون ووجدوا فيها مرفقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه
ما شبعنا حتى فتحنا خيبر واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود خيبر في اموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما
يخرج منها كما تقدم قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعث الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا
بين المسلمين وبين اليهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت
علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا
قامت السموات والارض قال وانما خرص عليهم عبد الله بن
رواحة عاما واحدا ثم اصيب بمؤتة رحمه وكان جبار بن صخر
اخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعده فاقامت اليهود على
ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل اخي بني
حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وكتب اليهم ان يدوه او يأذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله
ما قتلوا ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملته اياهم فلما توفي
الله نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم اقرهم عمر رضي الله عنه
صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه التثبت فارسل الى اليهود
فقال ان الله قد اذن في جلائكم قد بلغني ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فمن كان عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتجهز للجلا فاجلا عمر
رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله ابن عمر خرجت انا والزبير والمقداد ابن
الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا
فعُدِي علي تحت الليل ففدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت
استصرخ علي صاحباي فاتياني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر
فقال هذا عمل اليهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا
نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه
كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه
ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به
فاني مخرج اليهود فاخرجهم ولما اخرج عمر يهود خيبر ركب في
المهاجرين والانصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص اهل
المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اصحاب السهمان
التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما مر • وفي هذه السنة استصفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج
النضري من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران وقتل زوجها في مقتله
من خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت
فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي
فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس
كذا في الصفوة ودفعها الى ام سليم تصنعها وكانت اولا زوجة
سلام بن مشكم وقعت الفرقة بينهما فتزوجها كنانة بن ربيعة
ابن ابي الحقيق وكانت عروسا به حتى نزل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم خيبر فرأت في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على
صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله ما تمنين الا هذا
الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب
عنق زوجها كما مر وفي رواية ان صفية رأت في المنام وهي عروس
بكنانة ان القمر وقع في حجرها فقصت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت
عينها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسالها
ما هو فاخبرته بهذا الخبر واتي بزوجها كنانة وساله عن الكنز
فجحده فامر الزبير بتعذيبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي
فضرب عنقه باخيه محمود ابن مسلمة وقد قتل في خيبر كما مر وفي
الصفوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية
يوم خيبر فاخذ بيدها فمرت بها بين القتلى فكره ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه ثم قام صلى الله عليه
وسلم فدخل عليها فنزلت شيئا كانت عليه جالسة فالقته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من
اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما
كان عند رواحه احقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها
ركبته فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله
عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سار حتى اذا كان على ستة اميال
من خيبر مال يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان بالصهباء ومال الى دومة
هناك وطاوعته فقال ما حملك على اباءك حين اردت المنزل
الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود فاعرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء • وفي الاكتفاء اعرس بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بها

فى قبة له انتهى وبات ابو ايوب متوشحا بالسيف يحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويدور حول خبائه فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد قال ما لك
قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع كذا فى الصفوة وفى الاكتفا قال ابو ايوب
يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قد قتلت
اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا
ايوب كما بات يحفظنى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لابى طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمنى حتى اخرج الى خيبر فخرج
بى ابو طلحة مردفى وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم النبى صلى
الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيى بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت
عروسا واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
فخرج حتى بلغنا سد الصهباء من خيبر والمدينة اقام ثلثة ايام
يبنى عليه بصفية ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الى وليمته على
صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلال
بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس
فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان
حجبها فانها احدى امهات المؤمنين والا فهى مما ملكت يمينه فلما
ارتحل ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبى صلى الله عليه يحوى وراءه
بعباءة ووطا له خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع
صفية رجلها على ركبته وقد مد الحجاب بينها وبين الناس وفى
رواية ابن عباس لما اراد ان تركب ادنى رسول الله صلى الله عليه

وسلم و

وسلم

٥٩

٧

وسلم فخذه لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها
كما سبق قال انس فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد
فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم انى احرم
ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم وفى رواية كتحريم ابرهيم بارك لهم
فى مدهم وصاعهم وفى رواية لما اشرف على المدينة قال ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم
المدينة وكانت صفية عند النبى صلى الله عليه وسلم عند النبى صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا وتوفيت سنة خمسين ودفنت
بالبقيع كذا فى الصفوة مروياتها فى الكتب عشرة احاديث المتفق
عليه منها حديث واحد والباقى فى ساير الكتب • وفى هذه
السنة فتح فدك وهى قرية بينها وبين مدينة النبى صلى الله عليه
وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفى شرح المواقف وهى
قرية بخيبر كانت للنبى صلى الله عليه وسلم قال اهل السير لما
اتى النبى صلى الله عليه وسلم نحو الى خيبر بعث محيصة ابن
مسعود الى المانى فى الى فدك فدعوا اهلها الى الاسلام فدعاهم
اليه وخوفهم بان النبى صلى الله عليه وسلم جا الى حربهم كما اتى الى
خيبر فقالوا لو ان عامرا وياسرا وحارثا وسيد اليهود مرحبا فى
حصن نطاة ومعهم الف مقاتل وما نظن ان يبقا ومنهم محمد فمكث
محيصة فيهم يومين ولما راى ان لا ميل لهم فى الصلح اراد ان يرجع
فقالوا له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا ونبعث معك من
يصالح محمدا وبينما هم فى ذلك اذ اتاهم خبر حصن ناعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع فى قلوبهم خوف عظيم فارسلوا
جماعة من يهود فدك الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يصالحوه
فبعد القيل والقال الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبى صلى
الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصف فرضى النبى صلى الله

يدعو

عليه وسلم فصالحهم بذلك على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى
اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم النصف
بمال وفي رواية لما سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا
باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه
ان يسيرهم ايضا ويخلوا له الاموال ففعل ○ وفي هذه السنة
طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله عنه على ما اورده
الطحاوي وفي مشكلات الحديث عن اسما بنت عميس من طريقين
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وكان راسه في حجر علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو لم يصل العصر حتى غربت الشمس
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها غربت ثم
رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبل والارض وذلك
في الصهبا من خيبر وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى
الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لمن سبيله العلم التخلف عن
حديث اسما لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي
في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا شك
وفي هذه السنة فتح وادي القرى في المواهب اللدنية ثم
فتح وادي القرى في جمادى الاخرة بعد ما اقام بها اربعا محاصرهم
ويقال اكثر من ذلك وفي الوفا في جمادى الاخرة قال اصحاب
السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى
وادي القرى ولما سمع اهل وادي القرى بمجيئه تهيئوا للحرب
وخرجوا للقتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف
اصحابه للقتال ودفع لواءه الى سعد بن عباده وقيل الى حباب
بن المنذر وقيل الى سهل بن حنيف وقيل الى عباد بن بشر ثم

منتهيه
لا ملكه

دعاهم

دعاهم الى الاسلام واعلمهم انهم ان اسلموا تبقى دماؤهم مصونة
واموالهم محفوظة مضمونة وحسابهم على الله قالوا لا وقاتلوا
ذلك اليوم الى الليل فقتل من اليهود عشرة رجال وفي الوفا حاصر
اهل وادي القرى ليالي واصاب غلاما مدعما سهم غرب فقتله
قال ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر
الى وادي القرى نزلناها مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة ابن زيد الجذامي ثم الضبيبي
فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم
غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان
لتحترق عليه في النار كان غلها في المسلمين يوم خيبر فسمعها
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له
يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين فقال الفه فذلك مثلهما
في النار كذا في الاكتفا وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغنم
المسلمون واصابوا اموالا كثيرة واثاثا وامتعة وقسم ومن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في ايديهم وادي
القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها وياخذوا الاجرة
فلما بلغ خبر يهود خيبر وفدك ووادي القرى يهود تيما خافوا
وصالحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة كذا في المواهب اللدنيه ○ وفي هذا السفر
في الرجوع الى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صلاة الصبح حتى طلعت الشمس عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار من قبل الليل
حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واستند بلال قرب الفجر

الى راحلته فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد حتى ضربتهم الشمس
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع وقال
اي بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله فاقتادوا
رواحلهم من ذلك المكان شيا ثم امر بلالا فاقام الصلاة وصلى
بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري وروي انه كان في الرجوع
عن غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية • وفي هذه السنة تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة بنت ابي سفين
صخر ابن حرب ابن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله
تحت عبيد الله ابن جحش ووقع التزوج في السنة السادسة
من الهجرة وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر وقصتها انها كانت
قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله ابن جحش
الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام وتنصر ومات هناك وثبتت
ام حبيبة على الاسلام قالت رايت في المنام كان قايلا يقول
يا ام المومنين ففزعت فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتزوجني فلما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على
بابي يستاذن فاذا جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه
ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب ان ازوجكه قلت بشرك الله بخير قالت
يقول الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد ابن العاص
فوكلته وفي سيرة اليعمري ولي نكاح ام حبيبة عثمان بن عفان
وقيل خالد ابن سعيد ابن العاص فاعطت ابرهة سوارين من
فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع
رجليها سرورا بما بشرت به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر ابن
ابي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي

فقال

فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي
بشر به المسيح عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى
ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة
دينار وفي روضة الاحباب اربعمائة مثقال ذهب ثم سكب
الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد ابن سعيد ابن العاص فقال
الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام لكن اسلمت قبل ذلك اليوم اورده في
المواهب اللدنية وسيجي هذه القصة في الموطن الثامن في سرية
غالب ابن عبد الله الليثي الى فدك • وفي شوال هذه السنة
كانت سرية بشر بن سعيد الانصاري الى يمن وجبار بفتح
الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة وبعث معه ثلثمائة
رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا
النهار فلما بلغهم مسير بشر هربوا فاصاب لهم نعما كثيرة فغنمها
واسر رجلين وقدم بهما المدينة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلما • وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
قبل نجد وفيها ابن عمر رضي الله عنهما قال فبلغت سهماننا اثنى
عشر بعيرا ونفلنا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا ويحتمل ان
تكون هذه السرية هي سرية ابان بن سعيد المذكوره وان
تكون غيرها • وفي هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جبلة ابن الايهم الغساني اخر ملوك غسان ودعاه
الى الاسلام فلما وصل اليه الكتاب اسلم وكتب جواب كتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وارسل الهدية
وكان ثابتا على اسلامه الى زمان عمر ابن الخطاب وفي خلافته قدم
مكة الحاج وحين هو يطوف في المطاف وطئ رجل من فزاره فالخار
فلطم الفزاري لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكى الفزاري
الى عمر واستغاثه فطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين اما العفو واما
القصاص فقال جبله اقتص له من ذلك مني سوا وانا ملك وهو
سوقي قال عمر الاسلام سوى بينكما ولا فضل لك عليه الا بالتقوى
قال فان كنت انا وهذا الرجل سوا في هذا الدين فسا تنصر قال
عمر اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر في امري فلما
كان الليل ركب في بني عمه وهرب الى قسطنطينيه وتنصر هناك
ومات هناك مرتدا نعوذ بالله من ادراك الشقا وسوء الخاتمة
قيل اليه اشار بقوله اخذت بالجمة راسا ازعرا وبالثنايا الواضحات
الدررا وبالطويل العمر عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا
وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله
اعلم وقد مر في هذا الموطن في ذكر كتابه الى الحارث بعض ما يحتاج
هنا • **وفي هذه السنة قتل شيرويه اباه على ما سبق ذكره**
قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثا لعشر مضين من جمادي
الاخرة او جمادي الاولي لسنة سبع من الهجرة لست واربع ساعات
مضين روي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل
عشر اخا له ذو راي وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية
اشهر وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال ملك عمر شيرويه اثنان
وعشرون سنة • **وفي هذه السنة وصلت هدية** ملك الاسكندرية
ومصر وهي مارية وسيرين اختها وجاريتان اخريان وخصي يقال
له مابور وقدح من قوارير وثياب من مصر وطرف والف مثقال
ذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل

وحمار

المقوقس

قبطية

وحمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث
المقوقس كل ذلك مع حاطب ابن ابي بلتعه وعرض حاطب على
مارية الاسلام ورغبها فيه فاسلمت هي واختها واقام الخصي
على دينه حتى اسلم بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس • **وفي ذي
القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضا ويقال لها
عمرة القضية** وغزوة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضا عمرة
الذي صد عنها بالحديبية وانها فسدت بالتحلل عنها وانما عدوها
عمرة لثبوت الاجر فيها لا انها هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام
انها يقال لها عمرة القضا لانهم صد وا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العمرة وفي ذي القعدة في الشهر الحرام الذي
صدوا فيه من سنة سبع قال موسى ابن عقبه وذكر ان الله تعالى
انزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
واما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى فيها قريشا
لانها كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية يجب عليه
الهدي لا القضا وكانت عمرة القضا بعد غزوة خيبر بستة اشهر
وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع وما بعده الى شوال
يبعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر
الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته
التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته
تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفا
وقال في غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
لما راو هلال ذي القعدة ان يعتمروا قضا لعمرتهم التي صدهم المشركون
عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف

احدا الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج معه صلى
الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا غير الذين شهدوا الحديبية
وكانوا في عمرة القضا الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري
وفي القاموس عويف ابن الاضبط واحرم لها من ذى الحليفه وساق
صلى الله عليه وسلم ستين بدنه وجعل على هديه ناجيه بن
جندب الاسلمى وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
السلاح والدروع والرماح وقاد مائه فرس وفي المواهب اللدنيه
فلما انتهى الى ذى الحليفه قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمه
وقدم السلاح واستعمل عليه بشر ابن سعد واحرم صلى الله عليه
وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل
الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسالوه فقال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء
الله فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج
كيتيمع ومعبر ومضرب موضع بمكة حيث ينظر الى انصاب
الحرم وخلف عليه اوس بن خولي الانصارى في مائتي رجل
وخرج في قريش من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلثة
ايام وفي الاكتفا قال ابن عقبه ونغب رجال من قريش
اشرافهم خرجوا الى بوادي مكة كراهة ان ينظروا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسه وحسدا
انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه
فحبس بذى طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهدي امامه على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون
السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كدا بالفتح اوله وهي

طلعة الحجون التي باعلا مكة يتحدر منها الى المقابر على درب
العلا على طريق الابطح ومنى وعبد الله ابن رواحة اخذ بزمام
راحلته • ويمشي بين يديه وهو يقول • شعرا •
• خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله •
• ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •
فقال له عمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله
تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه
يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي رواه
عبد الرزاق من وجهين بلفظ • خلوا بني الكفار عن سبيله •
• قد انزل الرحمن في تنزيله • بان خير القتل في سبيله •
• نحن قتلناكم على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله •
وفي الاكتفا • خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله •
• يارب اني مومن بقيله • اعرف حق الله في قبوله •
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن
بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون
يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة وفي البخاري عن ابن عباس
قال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا في الاشواط الثلثه
وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها
الا الابقا شفقة عليهم اى لم يمنعه عن امرهم بالرمل في جميع
الطوافات الا الرفق بهم والاشفاق عليهم وفي رواية قال
ارملوا ليرى المشركون قوتكم والمشركون من قبل قعيقعان
وفي اسد الغابه اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ورملوا وهو اول اضطباع رمل في الاسلام وفي الاكتفا

حدثت قريش بينها فيما ذكره ابن اسحاق ان محمدا واصحابه في عسرة
وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى
اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع
بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم
من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه
معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلموا الركن اليماني مشى حتى
يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سائرها
وكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من
قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها
ثم طاف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة
قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر عند المروة وحلق هناك
وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا
من اصحابه ان يقيموا على السلاح ببطن يأجج ويأتي آخرون فقضوا
نسكهم ففعلوا كذا في المواهب اللدنية واقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه
سهيل ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك
فاخرج عنا وفي رواية اتيا عليا فقالا له قل لصاحبك اخرج
عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها
وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم علي وزيد وجعفر
فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها
تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم
لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام قال وركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر ثانيه بعده فا

انثى

بنت

علي

فا على عشرة اميال من مكة او سبعة وفي شفا الغرام في
سرف اربعة اقوال ستة اميال وسبعة بتقديم السين وتسعة
بتقديم التاء على السين واثنى عشر ميلا وهذا الموضع الذي
بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها وفي
معجم ما استعجم قال ابن وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم غربت له الشمس بسرف وصلى المغرب بمكة وبينهما سبعة
اميال وفي موضع آخر منه على ستة اميال من مكة وليس بجامع
اليوم **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
بنت الحارث ابن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة ابن عبد الله بن
هلال ابن عامر بن صعصعة ابن معاوية ابن هوازن ابن منصور
ابن عكرمة ابن خصفة ابن قيس ابن عيلان الهلالية قال ابن
عمر قال ابو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر ابن ابي طالب
من ارض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث
الهلالية وكانت اختها لامها اسماء بنت عميس تحت جعفر وسلمى
بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث تحت العباس فجعلت
امرها الى ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها
العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة
درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة
ثلاث ليال وكان ذلك اجل القضية يوم الحديبية فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن
عمرو وحويطب ابن عبد العزى وهو يخالف ما مر من انهما اتياه
عند الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب
نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت

الثلاث فقال سعد كذبت لا ام لك انها ليست بارضك
ولا ارض ابيك والله لا يخرج الا راضيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يضحك يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليكم لو تركتموني
فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموني
قالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على
ميمونة حتى اتاه بها بسرف وقد لقيت هي ومن معها عناء
فاذى سفهاء المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفا وروي في
تزويجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة
حين اعتمر عمرة القضية فقال له العباس يا رسول الله ايمت
بنت الحارث ابن ابي رهم ابن عبد العزي هل لك في تزويجها
فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام ثلاثا فجا
سهيل ابن عمرو في نفر من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا
فقال له سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه
لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يشا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبنا بها بسرف حلالا اخرجه
ابو عمرو وكذا رواه ابن عباس تزوجها وهو محرم اخرجه الشيخان
والنساي وروت ميمونة انه صلى الله عليه وسلم تزوجها
بسرف وهو حلال اخرجه ابو داود وقد روي انه صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من عمرته اقام بمكة الايام الثلاث التي اشترطها
على اهل مكة ثم بعث لها عثمان وقال ان شئتم اقمت
عندكم ثلاثا اخر وعرست باهلي واولمت لكم وكان صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقال له
لا حاجة لنا في وليمتك اخرج عنا وهذا يعضد قول من قال انه

صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم وكانت ميمونة رضي
الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي رهم ابن عبد العزي
ويقال عند عبد الله ابن ابي رهم وقيل بل عبد العزي وقيل
فروة ابن عبد العزي وقيل ابي سبرة العامري قال ابن اسحاق ويقال
انها رضي الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك
ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت
البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم انتهت
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ويقال التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال ام شريك
غزية بنت جابر ابن وهب ويقال غيرها والله اعلم ذكره ابن اسحاق
وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين
من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة اخر امراة تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم واخر من توفيت منهن حكاه المنذري
صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلاث وستين وفي معجم
ما استعجم انها ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة فقالت اخرجوني
اني لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة
ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سقاية وفي خلاصة الوفا
تزوجها بسرف وبنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه [illegible]
ستة وسبعون حديثا المتفق عليه منها سبعة احاديث وفرد
البخاري حديث واحد وفرد مسلم خمسة احاديث والباقية
في ساير الكتب ● وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية
ابن ابي العوجا السلمي واسمه اخرم الى بني سليم في خمسين رجلا
فاحدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا
حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا وصار جريحا مع القتلى

ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول صفر
سنة ثمان •

الموطن الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة

اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن
عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب ابن عبد الله الى مصاب
اصحاب بشير ابن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية
شجاع ابن وهب الى بني عامر وسرية كعب ابن عمرو الغفاري الى ذات
اطلاح وسرية موته وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وسرية ابي عبيدة ابن الجراح الى سيف البحر وسرية ابو قتادة
الانصاري الى خضرة وسرية ابي قتادة الى بطن اضم وسرية
عبد الله ابن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي
سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم ابن حزام واسلام
عكرمة ابن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقيب فتح مكة الى العزى
بنخلة وسرية عمرو بن العاصي الى سواع صنم هذيل وسرية سعد
ابن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس وسرية خالد بن الوليد
الى جذيمة وغزوة جنين وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية [حنين]
الطفيل الى ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام مالك ابن عوف
النصري واسلام صفوان بن امية وتزوج المليكة الكندية
وبعث عمرو بن العاصي الى جيفر وعبد ابني جلندى وبعث العلاء
الحضرمي الى المنذر الساوي وانصرافه الى المدينة واسلام عروة
ابن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس ابن سعد بن عبادة الى
ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة ابرهيم وقدوم اول
الوفود عليه وفد هوازن ووفاة زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم • **في صفر هذه السنة قدم المدينة خالد
ابن الوليد** وعمرو بن العاصي وعثمان ابن طلحة الحجبي فاسلموا في

اسد

اسد الغابة اختلف في وقت اسلام خالد وهجرته قيل كان
اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
قريظة وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل بل كان
اسلامه وهجرته سنة ثمان وقد قيل في اول سنة ثمان مع عمرو
ابن العاصي وعثمان بن طلحة فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال ابو عمرو ولا يصح لخالد
ابن الوليد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وفي
المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قال
ابن ابي خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي كون
اسلام خالد سنة خمس او سبع نظر لما ورد في صحيح البخاري عن المسور
ابن مخرمة ومروان ابن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا
ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة ست كذا في المشارق وهذا
ينافي اسلامه سنة خمس او سبع وفي الصفوة خالد بن الوليد ابن
المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى ابا سليمان وامه اسما
وهي لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ام الفضل امراة العباس
قال خالد لما اراد الله ما اراد من الخير قذف في قلبي حب
الاسلام وحضرني رشدي فاريت في المنام كاني في بلاد ضيقة
جدب فخرجت الى بلاد خضرا واسعة فقلت ان هذه لرويا فذكرتها
لابي بكر بعد فقال هذا مخرجك الذي هداك الله فيه للاسلام
والضيق فالشرك فاجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطلبت من صاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي
اريد فاسرع الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهدة
اذا عمرو ابن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال ابن مسيركم
فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا

حتى قدمنا المدينة اول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه
طلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا
ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت استغفر لي وتقدم عمرو وعثمان فاسلما فوالله ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احدا من
اصحابه فيما يحزبه وفى اسد الغابه فلم يزل خالد منذ حين اسلم
يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل فيكون في
مقدمتها فى محاربة العرب وكان فى مقدمة خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فى بني سليم وجرح يومئذ فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جملة ما هزم من هوازن ليعرفه
ويعوده ونفث فى جرحه فانطلق وسيجى وفاة خالد فى الخاتمة
فى خلافة عمر ابن الخطاب وفى المنتقى روى ان عمرو بن العاص كان
اسلم بالحبشه على يد النجاشى ولكن كان يكتم ايمانه من اصحابه
فخرج متوجها الى المدينه فلما كان ببعض الطريق عند الهدة
لقى خالد بن الوليد وهو يريد المدينه وذلك قبل الفتح فقال
عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال والله لقد استقام المنسم
اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل لنبى فاذهب فاسلم
فحتى متى قال عمرو والله ما جيت الا لاسلم فقدما المدينة فتقدم
خالد فاسلم وبايع ثم اتى عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف
قال ابن اسحاق وحدثنى من لا اتهم ان عثمان ابن طلحة العبدرى
الحجبى كان معهما حين اسلما قال عثمان ابن طلحة لما قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام عمرة القضا غير قلبي عما
كان عليه ودخلنى الاسلام وجعلت افكر فيما نحن عليه وما
نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وانظر الى رسول الله صلى

العبدرى

الله عليه وسلم واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فا قول
ما عمل القوم الا على الثواب ليكون بعد الموت وجعلت احب النظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان رايته خارجا من باب بنى شيبه
يريد منزله بالابطح فاردت ان اتيه واسلم عليه فلم يعزم لى ذلك
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينه ثم عزم لي
على الخروج اليه فادلجت الى بطن ياجج فالقى خالد بن الوليد فاصطحبنا
حتى نزلنا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن العاص فانقمعنا معه وانقمع
منا ثم قال اين تريد الخلان فاخبرناه فقال وانا اريد الذى تريدان
فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه فى غزوة الفتح
ودخل مكة فقال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه
منى ثم دفعه الى وقال خذها خالدة تالدة ولا ينزعها منكم الا
ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل اليكم من هذا
البيت بالمعروف وسيجى قال الواقدى هذا اثبت الوجوه في
اسلام عثمان فى الاستيعاب واسد الغابه عثمان بن طلحة
ابن ابي طلحه واسم ابى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار ابن قصى ابن كلاب بن مرة القرشى العبدرى الحجبي
امه ام سعيد سلافه بنت سعد بن عمرو بن عوف قتل ابوه طلحه
وعثمان بن ابى طلحة جميعا يوم احد كافرين فقتل حمزة عثمان
وقتل على طلحة مبارزة وقتل يوم احد منهم ايضا مسافع والجلاس
والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا
كفارا فقتل عاصم بن ثابت بن ابى الافلح رجلين منهم مسافعا والجلاس
وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث وقد مر فى الموطن الثالث
فى غزوة احد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى هدنة الحديبيه مع خالد بن الوليد فتلقيا عمرو بن العاص قد

اتى من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راهم القت اليكم مكة افلاذ كبدها كذا في الاستيعاب
كامر وفي اسد الغابة رمتكم مكة بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه
اهل مكة فاسلموا واقام عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وشهد معه فتح مكة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وقال خذوها
يا بني طلحة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن ابي
طلحة المدينة واقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في خلافة معاوية سنة اقول م
اثنتين واربعين وقيل انه قتل يوم اجنادين وفي هذه
السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك ابن سفيان
الكلابية وقد سبق في الباب الثالث • وفي هذه السنة كانت
سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد بفتح
الكاف فغنم • وفي صفر هذه السنة بعث غالب ابن عبد
الله الانصاري ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن فضالة الليثي
الى فدك لينتقموا من الذين اصابوا بشير ابن سعد روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقد لواء للزبير ابن العوام وامره على مائتي
رجل وامره ان ياتي مصارع اصحاب بشير ابن سعد ويستاصلهم
ان ظفر بهم فبينما هو على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله من الكديد
فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وامره
على تلك السرية وبعثه الى فدك وكان ابو مسعود الثقفي وعقبة
ابن عامر الانصاري وكعب بن عجرة واسامة ابن زيد في تلك السرية
فلما انتهوا الى فدك اغاروا عليهم مع الصبح وقاتلوا قتالا شديدا
واخذ المسلمون كثيرا من الاسارى والابل والغنم روي ان اسامة ابن

زيد

زيد اتبع رجلا من الكفار يقال له نهيك بن مرداس فلما لحقه
وسل السيف ليضربه قال نهيك لا اله الا الله فقتله اسامة فلما
رجع الى غالب وذكر له ما جرى بينه وبين نهيك لامه غالب وقال
لم قتلته ولما قدموا المدينة وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فقال يا اسامة قتلته بعد ما قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله
وهو متعوذ بها من السيف قال افلا اشققت عليه فتعلم اصادق
ام كاذب قال اسامة كالي اقاتل من قال لا اله الا الله ابدا هكذا
في روضة الاحباب وفي معالم التنزيل غير هذا ظاهرا وهو ما روي
عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مومنا الاية في رجل من بني مرة ابن عوف يقال له مرداس بن نهيك
وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بان
سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية
غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان على دين المسلمين
فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فالجا
غنمه الى عاقول من الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله اسامة واستاق
غنمه ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قبل ذلك قد سبق
الخبر فقال صلى الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية
على اسامة ابن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف
بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت
اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شققت قلبه

استغفر لي بعد ثلاث مرات ثم قال اعتق رقبه وروى ابو ظبيان
عن اسامة ابن زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم
الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه واخذ واغنمه واتوا بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة ابن زيد مع جماعة الى الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم
وقتل اسامة رجلا ظنه متعوذا بقول الله لا اله الا الله فكبر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم له اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى قال
تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القضية في
الموطن السابع في سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية
نجد ● وفي هذه السنة على ما في انسان العيون السابعة او الثامنة
من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اثل
الغابة وفي رواية من طرفاء الغابة وفي رواية روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم بنى مسجده مسقوفا على جذوع النخل وكان اذا خطب
يقوم الى جذع من جذوعه فصنع له منبر وفي خلاصة الوفا
اشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم بموحدة وقاف وهو باني
الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال
بالصواب قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار ونقل
ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس وللدارمي في صحيحه
عن انس فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالث وفي رواية
للدارمي هذه المراقي الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم
هذه الثلاث درجات من غرشك فاطلق على المجلس درجه وليحيى
عن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس

ويضع

ويضع رجليه على الدرجة الثانيه فلما ولي ابو بكر قام على
الدرجة الثانيه ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر
قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان
فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علي الى موضع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما استخلف معاويه زاد في المنبر فجعل له ست
درجات وكان عثمان اول من كسى المنبر قطيفه عن ابي الزناد
قال فسرقت الكسوة امراة فاتي بها عثمان فقال لها هل سرقت قولي
لا فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معاويه عام حج حرك المنبر واراد
ان يخرجه الى الشام الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت
النجوم فاعتذر معاويه الى الناس وقال اردت ان انظر الى
ما تحته وخشيت عليه من الارضه وقال بعضهم كساه يومئذ
قطيفه اولبنه وفي رواية ان معاويه كتب الى مروان بذلك
فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا وتلقى الرجل
الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان انما كتب الي ان اصلحه فدعى
النجار فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات
التي زادها ست درجات ولم يزد فيه قبله احد وفي تاريخ
الواقدي اراد معاويه سنة خمسين تحويل منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ فكلمه ابو
هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك فكلمه
قبيصه فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك فارسل سعيد ابن
المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمن
قيل له في تحويله قال لا ها الله اخذنا الدنيا ونعمد الى علم من
اعلام الاسلام نريد تحويله ذلك شي لا افعله وما كنت احب
ان اذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال
ابن ابي النجاد فيما رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان

ولا يبعد؟

اثنع درجات بالمجلس فلما قام المهدي قال لمالك اريد ان اعيده
على حاله فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة وقد سمر
الى هذا العيد ان رشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت فانصرف
المهدي عن ذلك قال ابن زباله وطول منبر النبي صلى الله عليه
وسلم خاصته ذراعان في السما وعرضه اي عرض مقعده ذراع
في ذراع وتربيعه سوا وعرض درجه شبران لان كل درجه
شبر وان طول المنبر في السما بعد ما زاد فيه اربعة اذرع
وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقدير السير باضافة
عتبة الدرجة الرخام الى المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع
فامتداد المنبر بدونها ستة اذرع انتهى • عن جابر ابن عبد الله
الانصاري انه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع
منها كما مر وكانت امراة من الانصار اسمها عايشه وكان لها
غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت يا رسول الله ان لي غلاما
نجارا افلا آمره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فامرته
فاتخذ له منبرا وفي رواية ساله رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه
اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم
الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية
كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها قال عياض حديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه
من الصحابة بضعة عشر وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره
وفي رواية ان كانين الصبي وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس
لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاءه
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وفي رواية فنزل

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بيده حتى سكن او سكت كالصبي
الذي يبكت ثم رجع الى المنبر وفي رواية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي
بيده لولا التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن تحت المنبر هكذا في حديث ابي ابن كعب فكان اذا صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك
الجذع ابي وكان عنده في تلك الدار الى ان بلي واكلته الارض
وعاد رفاتا وذكر الاسفرائني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى
نفسه فجاء يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي
حديث بريدة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى
الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد
لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء
الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول
فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل مني اولياء الله فاكون في
مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفنا اورده
في الشفا وفي خلاصة الشفا اعتمد المطري في ساع الجذع
على ما روي ابن زبالة قال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي
في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع على يمين الامام المصلي
في مقام النبي صلى الله عليه وسلم الاسطوانة التي قبل الكرسي
متقدمه على موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في
موضع الجذع • وفي هذه السنة اقاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قود كان

في الاسلام ٭ وفي ربيع الاول من هذه السنه كانت
سرية شجاع ابن وهب الى بني عامر بالشي مما في ذات
عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى مكة وخمس من المدينه
ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامره ان
يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى صبحهم
فاصابوا نعما وشاوا واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينه وكانت
غيبتهم خمسة عشر ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم
خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم ٭ وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت سرية كعب ابن عمير الغفاري
الى ذات اطلاح وراء وادي القرى في خمسة عشر رجلا
فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا
كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت
منهم رجل جريح في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير
فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه
انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم ٭ وفي جمادى الاولى من
هذه السنه كانت سرية مؤتة وهي بضم اوله واسكان
ثانيه بعده تاء مثناة فوقيه وفي المواهب اللدنيه بضم
الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وجزم المبرد
وجزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز وحكى عنهما الوجهين
وهي موضع من ارض الشام من عمل البلقا والبلقا دون
دمشق وكان لقاهم الروم لقرية يقال لها مشارف من تخوم
البلقا ثم انحاز المسلمون الى مؤته كذا في معجم ما استعجم
وفي مورد اللطافه كانت وقعه مؤته بالكرك وقال في الاكتفا
فلما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضا الى المدينة

البصري

اقام

اقام بها نحو السنة من اشهر ثم بعث الى الشام في جمادى الاولى
من سنة ثمان بعث الذين اصيبوا بمؤته روي انه صلى الله عليه
وسلم بعث الحارث ابن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب
فلما نزل مؤته عرض له شرحبيل ابن عمرو الغساني وهو من امرا
قيصر فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عن قتل
الحارث وقاتله ودعى الناس وعسكر في الجرف وهم ثلاثة الاف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد ابن حارثه فان
قتل او قال اصيب فجعفر ابن ابي طالب فان قتل او قال اصيب
فعبد الله ابن رواحه فان قتل وقال اصيب فيرتض المسلمون
بينهم رجلا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
عين امير السريه كان يهودي عنده فقال ان كان محمد نبيا
فيقتل هولاء الذين عينهم للامارة فان انبياء بني اسرائيل كانوا
اذا عينوا الامرا مثل ما عينه يقتلون البته ثم قال لزيد ودع
ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم
لواء ابيض ودفعه الى زيد ابن حارثة وخرج مشيعا لهم
حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل
الحارث ابن عمير وان يدعوا من هناك للاسلام فان اجابوا
والا فقاتلوهم وفي الصفوة عن محمد بن جعفر ابن الزبير
قال لما تجهز الناس وتهيوا للخروج الى مؤته قال المسلمون
صحبكم الله رفع عنكم السوء وردكم سالمين غانمين فقال
عبد الله ابن رواحه ٭
٭ لكنني اسال الرحمن مغفرة ٭ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ٭
٭ حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ٭ ارشدك الله من غاز وقد رشدا ٭
فلما فصلوا من المدينه سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيوا

او طعنة بيدي حران مجهزة ٭ بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا

لحربهم وقام فيهم شرحبيل ابن عمرو وجمع اكثر من مائة الف
وقدم الطلايع امامه قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان
وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على خمسة ايام من دمشق
بطريق مكة وفي الصفوة لما نزلوا معان من ارض الشام
بلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف
من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام والقين
وبلي وبهرا ووايل فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين
ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا
بامر فنمضي له فشجعهم عبد الله ابن رواحه فقال والله يا
قوم ان الذي تكرهونه للذي خرجتم له تطلبون الشهادة
وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين
اما الظهور واما الشهادة فقال الناس قد والله صدق
عبد الله بن رواحه فمضوا لوجههم وفي الاكتفا ثم مضى
الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من
الروم والعرب بقرية من قرى البلقا يقال لها مشارف وانحاز
المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعبى
لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له
قطبة ابن قتاده وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال
له عبادة ابن مالك ويقال عباده ثم اقتتل الناس فاقتتلوا
فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في
رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اذا الحمه القتال اقتحم
عن فرس له شقرا ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول •

• يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة باردة شرابها •

• والروم روم قد دنا عذابها • علي ان لاقيتها ضرابها •
وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ
اللواء زيد ابن حارثه ثم وقع بين الجمعين فقاتل فقتل سدوس
اخو شرحبيل وهرب اصحابه وخاف شرحبيل ودخل حصنا وبعث
اخاه الاخر الى هرقل يستمده فبعث هرقل نحوا من مائة الف ولما
التقى الجمعان اخذ اللواء زيد ابن حارثه فقاتل حتى قتل بطعنة
رمح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكان اول
فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ
اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمها بعضديه او قال حضنه
فضربه رجل من الروم فقطعه نصفين وفي الاكتفا قتل وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنه فاثابه الله بذلك جناحين
يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة
فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من بدنه
ما بين منكبيه تسعين ضربه بين طعنه برمح وضربة
بسيف وفي رواية قال عددت خمسين جراحه من قدامه وفي
روايه وجدت في احد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة • ذكر
عبد الله ابن رواحه عن النعمان بن بشير ان جعفر ابن ابي
طالب حين قتل دعى الناس عبد الله ابن رواحه وهو في جانب
العسكر وجد معه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما
منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه وقال قتل جعفر
وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللوا وقاتل حتى اصيب فاصيبت
اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طرحها
عنه فجعل يرتجز ويقول •

• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس الج

اى شى تتوقين الى فلانة امرأة له فهى طالقة ثلاثا والى فلان
وفلان غلمان له فهما حران والى معجف حائط له فهو لله ولرسوله
ثم قال • اقسمت يا نفس لتنزلنه • طايعة او لتكرهنه •
قد طال ما كنت مطمئنة • هل انت الا نطفة فى شنة •
قد اجلب الناس وشدوا الرنة • ما لى اراك تكرهين الجنة • وفى الاكتفا
• يا نفس ان لم تقتلى تموتى • هذى حياض الموت قد صليت •
• وما تمنيت فقد اعطيت • ان تفعلى فعلهما هديت •
يعنى صاحبيه زيدا وجعفرا • وان تاخرت فقد شقيت •
ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك
قد لقيت ايامك فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع
الحطمة فى ناحية الناس فقال وانت فى الدنيا ثم القاه من
يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت بن
قيس بن الارقم الانصاري اخو بنى العجلان واخذ الراية
فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس يثوبون اليه
فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت
فقال ما انا بفاعل فنظر الى خالد ابن الوليد فقال خذ اللوا
يا ابا سليمان قال لا آخذه انت احق به لك سن قد شهدت
بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك
وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل خالد
اللوا وحمل باصحابه ففرق جمعا من جمع المشركين كذا فى الصفوه
وقد جاء فى بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد
واخذ اللوا وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع
اهل المدينة بجيش موته قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون
التراب فى وجوههم ويقولون يا فرار فررتم فى سبيل الله
قال النبى صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شاء الله

وفى الاكتفا فلما اخذ خالد الراية دافع القوم وحاشا بهم ثم
انحاز واحتى انصرف الناس قافلا فلما دنوا من المدينة تلقاهم
النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال
خذوا الصبيان فاحملوهم واعطونى ابن جعفر فاتى بعبد الله
ابن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش
التراب ويقولون يا فرار فررتم فى سبيل الله فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وقالت
ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لامراة سلمة ابن هشام ابن
المغيرة ما لى لا ارى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت والله لا يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا
فرار فررتم فى سبيل الله حتى قعد فى بيته وعن ابى هريرة انه قال
لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم فى اخراهم
ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة ابن عامر
ايها الناس لان يقتل الرجل فى حرب الكفار خير من ان يقتل
حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا روى ان خالدا لما
اصبح اخذ اللوا فبعد ما صفوا للقتال غير صفوف جيشه فجعل
المقدمة مكان الساقة والساقة مكان المقدمة والميمنة مكان
الميسرة والميسرة مكان الميمنة فوقع مع الكفار من ذلك غلط
فحسبوا انا لحق المسلمين مدد فوقع فى قلوبهم من ذلك رعب فانهزموا
فتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف يشاؤن فغنم المسلمون من
اموالهم ورجعوا الى المدينة وفى مقفلهم مروا بمدينة يقال لها حصن
وقد كان اهلها قتلوا رجلا من المسلمين فى ورودهم الى موتة
فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل كثيرا خالد منهم وعن النبى صلى الله
عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة قبل ان ياتيهم خبرهم

فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ الراية جعفر فاصيب ثم اخذ الراية ابن رواحه فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله فتح الله عليهم وفي معجم ما استعجم فاصيبوا منتنا بعين وخرج الى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكآبة في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم وقال اخذ اللواء سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله وفي الاكتفا لما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد ابن حارثه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله ابن رواحه بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله ابن رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنه فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله ابن رواحه ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى روي انه لما قدم يعلى ابن امته بخبر اهل مونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال يعلى والذي بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي الارض حتى رايت معتركهم كذا رواه البخاري وفي الصحيح عن خالد ابن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم مونه تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صحيفة يمانيه وفي الصفوة صبرت في صحيفة يمانيه وفيها ايضا عن ابي عبيدة ابن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث

خالد

خالد ابن الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح وحنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطاه ناصيته وكان في مقدمة قلنسوته وكان لا يلقى احدا الا هزمه ولما خرج ابو بكر الى اهل الردة كان خالد ابن الوليد يحمل لواءه لما تلاحق الناس به استعمل خالدا ورجع الى المدينه وسيجي وفاة خالد في الخاتمه في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ● **ذكر زيد ابن حارثه ابن شراحيل ابن عبد العزى ابن امرئ القيس** ويقال له زيد الحب وامه سعدى بنت ثعلبه بن عبد عمرو وعن اسامة ابن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه ● **صفته** كان زيد رجلا قصيرا ادم شديد الادمه في انفه فطس وكان يكنى ابا اسامه وكان في ابتدا حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها فاغارت لبني القين في الجاهليه فمروا على ابيات بني معن فاحتملوه وهو يومئذ غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم ابن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حارثة حين فقده قال

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ● احي يرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا ● اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة ● فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ● ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره ● فيا طول ما حزني عليه وما وجل
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا ● ولا اسام التطواف او تسام الابل
حياتي او تاتي علي منيتي ● وكل امرئ فان وان غره الامل

• وادعي بها قنبيا وعمرا كلاهما • واوصي بزيد ثم من بعد جبل •
يعني جبلة ابن حارثة اخا زيد وزيد احق لابيه فحج ناس من
كعب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي هذه الابيات شعر
• الكي الى قوم وان كنت نائيا • باني قطين البيت عند المشاعر •
• فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم • ولا تعملوا في الارض نص الاباعر •
• فاني بحمد الله في خير اسرة • كرام معد كابرا بعد كابر •
فانطلقوا فاعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج
حارثة وكعب ابنا شرحبيل بفدائه فقدما مكة فسالا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن
هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون
العاني وتطعمون الاسير جيناك في ابننا عندك فامنن علينا
واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفدا قال ما هو قال
زيد ابن حارثة قالوا زيد ابن حارثة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا اما هو قال ادعوه فخيروه
فان اختاركم فهو لكما بغير فدا وان اختارني فوالله ما انا بالذي
اختار على من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت
فدعاه فقال هل تعرف هولا قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال
فانا من قد علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما قال
زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني بمكان الاب
والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى
ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل
شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا
ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما
وانصرفا فدعي زيد ابن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امراة
ابنه فنزل • ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال
ادعوهم لابائهم فدعي زيد ابن حارثة كذا في الصفوة وروي
ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط فولدت له
ثم طلقها وتزوج درة بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند
بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن
فولدت له اسامة قال الزهري اول من اسلم زيد قال اهل
السير شهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع
وخرج اميرا في سبع سرايا ولم يسم احدا من رسول الله صلى الله اصحاب
عليه وسلم في القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك
صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط واسامة
امه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد
في غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس
وخمسين سنة عن خالد ابن سمير قال لما اصيب زيد ابن حارثة
اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجهشت بنت زيد في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انتحب النحيب رفع الصوت بالبكا كذا في الصحاح فقال
له سعد ابن عبادة يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب
الحبيب كذا في الصفوة • ذكر جعفر ابن ابي طالب كان اسن
من علي بعشر سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة والهجرة
الثانية مع امراته اسما بنت عميس فولدت له هناك عبد الله
وبه كان يكنى ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى

الله عليه وسلم فقال ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر
ام بفتح خيبر كذا في الصفوة وفي ذخاير العقبى اشد فرحا بدل
وقال ثم التزمه وقبل بين عينيه خرجه البغوي في معجمه وقد
مر في غزوة بدر وعن جابر قال لما قدم جعفر ابن ابي طالب من
ارض الحبشه تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل وقال سفيان اي مشي على
رجل واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه وامراته اسما بنت
عميس من غنايم خيبر وقال اشبهت خلقي وخلقي عن ابي هريرة
قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين ولما
قتل بموته امهل النبي صلى الله عليه وسلم ال جعفر ان ياتيهم
ثلاثة ايام فندبوا ثم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم قال ان له
جناحين يطير بهما في الجنه حيث شاء من الجنة وروى ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحه
فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملايكه وفي الاكتفا استشهد
يوم موته من المسلمين سوي الامرا الثلاثه رضي الله عنهم من
قريش من بني عدي بن كعب مسعود ابن الاسود ابن حارثه
ومن بني مالك ابن حسل وهب ابن سعد بن ابي سرح ومن الانصار
عباد بن قيس ابن الحارث ابن الخزرج والحارث بن النعمان بن اساف
من بني غنم ابن مالك بن النجار وسراقه ابن عمرو ابن عطيه ابن
خنسا من بني مازن ابن النجار وابو كليب ويقال ابو كلاب
وجابر ابنا عمرو ابن زيد ابن عوف بن مبذول وهما لاب وعمرو وعامر
ابنا مسعود ابن الحارث بن عباد من بني مالك بن افصى وهولا اربعة
عن ابن هشام • وفي جمادي الاخرة من هذه السنة كانت سرية عمرو

ابن

ابن العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان
المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل ان بها ماء
يقال له السلسل وهي وراء وادي القرى من المدينة على عشرة ايام قال
اسمعيل ابن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال هي غزوة بلاد بلي
وعذرة وبني القين وبني العنبر قال بعضهم هي موضع معروف
بناحية الشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة بذات
السلاسل وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع
وبه جزم ابن خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر
الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موته الا ان ابن اسحاق
قال قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من
قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد والوا ابيض وجعل معه راية
سودا وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم
ثلثون فرسا فسارا الليل وكمن النهار فلما قرب بلغهم ان لهم جمعا
كثيرا فبعث ابن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمده فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح وعقد له لواء وبعث
معه مايتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر
وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فاراد ابو عبيدة
ان يوم الناس فقال له عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع
له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل الى العدو
وبلي فحمل عليهم المسلمون فهربوا وتفرقوا في البلاد • وفي رجب
هذه السنه كانت سرية ابي عبيدة الى سيف البحر قال شيخ
الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السريه
في شهر رجب سنة ثمان من الهجره وذلك بعد ان نكث قريش
العهد وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكوره
في استقامة هذا الكلام نظر فلينا مل او تكون هذه السريه في سنة

سنا وقبلها قبل هدنة الحديبيه كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثمائة
من المهاجرين والانصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر ابن الخطاب
وقيس بن سعد بن عبادة عن جابر ابن عبد الله الانصاري انه قال
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب وامرنا ابو عبيدة
ابن الجراح في طلب عير قريش ونرصدها فاقمنا على الساحل حتى فني سنا
زادنا واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القى الينا
دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا
وفي رواية عنه فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم
فاتيناها واذا هي دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا حتى سمنا
ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع
منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا
فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها
ثم رحل اعظم بعير معنا ثم ركبه اطول رجل منا فجاز من رجل
تحتها وتزودنا من لحمه الوشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه
الله لكم فهل معكم من لحمه فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه فاكله وفي شعبان هذه السنة كانت
سريه ابي قتادة ابن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب
بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من اشرف غطفان
وسبى سبيا واستاق الغنم فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي
شاة وكانت غيبته خمسة عشر ليلة وفي اول رمضان هذه
السنة كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي
خشب وذي مروه على ثلاثة برد من المدينة لما هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية
نفر سرية الى بطن اضم ليظن ظان انه صلى الله عليه وسلم

توجه

توجه الى تلك الناحيه ولان تذهب بذلك الاخبار ولقوا
عامر ابن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محلم
ابن جثامه ولم يلقوا العدو فرجعوا الى المدينه فلما بلغوا
موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه
وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في اثره حتى لحقوا به في السقيا
بالضم بين المدينة ووادي الصفرا كذا في القاموس فانزل
الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا الاية وعند
ابن جرير من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجاء محلم ابن جثامه في بردين
فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو
يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته
الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما بلغ قومه عمدوا الى
صدين فصلحوه ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه في القاموس رضموا
الصد الجبل وناحية الوادي الرضم وضع الحجر بعضه على بعض
وفي رواية ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الارض لتطابق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد
ان يعظكم ونسب ابن اسحاق هذه السرية لابن ابي حدرد كذا
في الاكتفا ● وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي ايضا ومعه رجلان الى الغابه لما بلغه صلى الله عليه وسلم
ان رفاعة ابن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعه وهزموا عسكره
وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله ابن ابي حدرد
انه قال اقبل رجل من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة
يريد ان يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا

منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتى اذا جئنا قريبا لحاضر عشيه مع غروب الشمس كنت في ناحية
وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما
اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي
فوالله انا لذلك ننتظر غرة القوم وان نصيب منهم شيئا
وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح
في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم
ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر
راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب
انت نحن نذهب نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن
معك قال والله لا يتبعني منكم احد وخرج حتى مر بي فلما امكنني
نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه
فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي
فكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما يقدروا
عليه من نسايهم وابنايهم وماخف معهم من اموالهم واستقنا
ابلا عظيمه وغنما كثيره فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجئت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداق تزوجتها من فوتي
على مايتي بعير درهم فجئت الى اهلي كذا في الاكتفا وفي عشرين
من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل سادس عشر
منه وقعت غزوة فتح مكة وفي البخاري على راس ثمان ونصف
سنة من مقدمه المدينة وفي خلاصة السير لسبع سنين
وثمانية اشهر واحدي عشر يوما وفي الاكتفا اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد بعثته الى موته جمادي الاخرة ورجبا
ثم عدت بنو بكر ابن عبد مناة ابن كنانه على خزاعة قال كعب احبار

الاخبار

الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبيه
فاصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد قريش
ودخلت خزاعه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
بينهما شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا
من صلح الحديبيه عدت بنو بكر على خزاعه وهم على ماء لهم باسفل
مكة يقال له الوتير فخرج معاوية الديلي في بني ديل
من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي
المنتقى كانت بنو نفاثه وهم من بني بكر اشراف قريش ان يعينوا
على خزاعه بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان ممن اعان
بني بكر من قريش على خزاعه ليشد بانفسهم متنكرين صفوان
ابن اميه وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو وحويطب ومكرز
مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين
رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد
الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو
ابن سالم الخزاعي في اربعين راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه وكان ذلك مما هاج فتح مكه روى
عن ميمونه بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضا
للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج من متوضاه
قلت يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان
معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا
اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثة ايام ثم صلى الصبح

بالناس فسمعت راجزا ينشد واقفا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فيقول

لاهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الا تلدا
انا ولدناك وكنت الولدا • ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك الموكدا
هم بيتونا بالهجير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا
وجعلوا لي في كداء رصدا • وزعموا ان لست ادعوا احدا
وهم اذل واقل عددا • فانصر هداك الله نصرا ايدا
وادع عباد الله ياتوا مددا • فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا • ابيض كالبدر يسمو صعدا
ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم وفي
المنتقى نصرت نصرت ثلثا او لبيك ثلثا ثم عرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة
لتستهل لنصر كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي المنتقى فلما كان
بالروحا ونظر الى سحاب ينصب نصر بني كعب ثم خرج بديل
ابن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر
عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفين قد جا ليشدد العقد
ويزيد في المدة ومضى بديل ابن ورقا فلقي ابا سفين بعسفان
قد بعثه قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد
ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفين بديلا
قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه قد اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي

قال

ابن حجر

قال وما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفين
لئن كان جا المدينة لقد علف بها فعمد الى منزل ناقته فاخذ
من علفها ففتته فراي فيه النوي فقال احلف بالله لقد جا بديل
محمدا ثم خرج ابو سفين حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفين فلما ذهب ليجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية
ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بلى هو فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب
ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد
اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان
يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر
ابن الخطاب فابى ثم اتى علي ابن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة
ان تامر ابنها الحسين وهو غلام يدب بين يدي ابويه حتى يجير له
فابت فقال يا ابا حسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني
قال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم
فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيا
قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين
في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب
بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت
محمدا فكلمته والله ما رد علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم
اجد عنده خيرا وجيت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم
اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشي صنعته
فوالله ما ادري هل يغنيني شيا او لا قالوا وما امرك قال امرني
ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز لك محمد قال لا قالوا والله

ان زاد على ان نعت بك للناس فما بغنى عنا ما قلت قال لا والله
ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز
وامر اهله ان يجهزوه وامر يعلموا به احدا فدخل ابو بكر على ابنته
عايشه رضى الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا ادري قال امركم
رسول الله صلى الله عليكم وسلم بان تجهزوه قالت نعم فتجهزه
قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري قال ما هذا زمان غزوة
بني الاصفر فاين يريد قالت لا علم لي ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم الناس انه ساير الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى نبغتها في بلادها وفي رواية قال اللهم عم عليهم
خبرنا حتى ناخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعة
كتابا الى اهل مكة وبعثه مع سارة مولاة بني المطلب وفي معالم
التنزيل والمدارك ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم ابن عبد مناف
يقال لها سارة اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال
امهاجرة قالت لا قال فما جاء بك قالت قد ذهبت الموالي وقد احتجت
حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال
لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب
مني شيء بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها وفي شفاء الغرام
حامل كتاب حاطب بن ابي بلتعة سارة مولاة لقريش وقيل ايضا
وام سارة وهي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة
فانها كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغلطاي اسم المراة وقال
كتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية انتهى ولما
حاطب بن ابي بلتعة حلف بني اسد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يغزو

يغزو واهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى ام سارة واعطاها
عشرة دنانير وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة
وكتب في الكتاب وفي المدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو
سار عليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده وفي رواية
كتب فيه ان محمدا قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر
ذكرها السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد
ابن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الى
المشركين او الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم مكة
او قال فان ابت فاضربوا عنقها قال الواقدي روضة خاخ بقرب
ذي الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا تتعادى بهم خيلهم
حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من
كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع
فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب
والا لاجردنك ولاضربن عنقك وفي المدارك اخرجي الكتاب او
تضعي راسك وفي رواية لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب
فلما رات الجد اخرجته من عقيصتها قد خبأته في شعرها فخلوا
سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها ورجعوا بالكتاب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب
ابن ابي بلتعة فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما
صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت

منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم
ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وفي
رواية وكان لمن معك من المهاجرين بمكة قرابات يحمون اهليهم
واموالهم وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت امرءا ملصقا في قريش
يقول حليفا ولم اكن من انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكانت
بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب
فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل
بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا ولم افعل ذلك ارتدادا
من ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه قد صدقكم فقام عمر بن
الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال
انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فقاضت عينا عمر فانزل الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون
اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة
وجهينه واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه
في الطريق واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن
خلف الغفاري وفي المنتقى عبد الله ابن ام مكتوم وخرج
عامدا الى مكة يوم الاربعا بعد العصر لعشر مضين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم وصام
الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج وعن ابن عباس
الكديد الما الذي بين قديد وعسفان وفي القاموس الكديد
ما بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم
امامه الزبير وطحوى وقد كان ابن عمته واخوه من رضاع حليمة

السعدية

السعدية وابو سفين ابن الحارث ابن عبد المطلب ومعه ولده
جعفر ابن ابي سفين ابن الحارث وكان ابو سفين يالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاه وابن عمته عاتكه
بنت عبد المطلب عبد الله ابن اسد ابن المغيرة لقياه بنيق
العقاب فيما بين مكة والمدينه وفي المواهب اللدنية كان
لقاوهما له عليه السلام بالابوا وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا
الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقى منهما
من شدة الاذا والهجو وكلمته ام سلمه وهي اخت عبد
الله فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك
اشقى الناس بك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما
ابن عمتي وصهري وهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج اليهما
بذلك قال ابو سفين ومعه بني له اسمه جعفر ابن ابي سفين
والله ليأذنن لي او لاخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض
حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وفي المواهب اللدنية
قال علي لابي سفين فيما حكاه ابن عمرو وصاحب ذخاير العقبى
ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قال
اخوة يوسف لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى
ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين وقد مرت في اولاد عبد المطلب في النسب ونقل
ان ابا سفين ما رفع راسه الى الى سفين رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيا منه قالوا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبايل
ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم

تخلف عنه من المهاجرين والانصار احد وفى القاموس ظهران
وادقرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران موضع على مرحلة
من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعه فراسخ قال ابن سعد
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران عشا فامر اصحابه
فاوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرس عمر ابن الخطاب وقد
اعميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لا يخافون من
غزوه اياهم وقد كان عباس ابن عبد المطلب تلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببعض الطريق فخرج فى تلك الليله ابو سفين ابن حرب
وحكيم ابن حزام وبديل ابن ورقا يتجسسون الاخبار هل يجدون
خبرا وقد قال العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لئن دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستامنوا
انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم البيضا وقال اخرج الى الاراك لعلى القى بعض
الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتى مكه فيخبرهم بمكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم
عنوة قال فخرجت وانى لاطوف فى الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت
صوت ابى سفين وبديل ابن ورقا وهما يتراجعان وابو سفين
يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل ابن ورقا
هذه والله نيران خزاعه حمستها الحرب فقال ابو سفين خزاعة
والله الام واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت
صوته فقلت يا ابا حنظله فعرف صوتى فقال ابو الفضل فقلت
نعم قال ما لك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة
الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما الحيلة فداك ابي وامي

ابا

قلت

٨٤

قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة
حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفنى
ورجع صاحباه فحركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت قالوا هذا عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مررت بنار عمر فقال من هذا فقام الى فلما راي ابا سفين
على عجز البغلة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله الذى امكن
منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وركضت البغلة بما تسبق الدابة البطيه الرجل البطي
فاقتحمت عن البغله فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفين عدو الله قد امكن
الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعنى اضرب عنقه قلت يا رسول
الله قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت براسه قال النبى صلى الله عليه وسلم للعباس بعد
تنازع وتراجع فى الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى رحلك
فاذا اصبحت فاتنى به قال فذهبت به الى رحلى فبات عندي
فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه
قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
قال بابي وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد
ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى عنى شيا قال ويحك يا
ابا سفين الم يان لك ان تعلم انى رسول الله قال بابى انت
وامى ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله كان فى النفس
حتى الآن منها شئ قال العباس قلت ويحك يا ابا سفين اسلم واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد

العباس علي

شهادة الحق واسلم وفي رواية عروة لما دخل ابو سفين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفين يا محمد اني
قد استنصرت الهي واستنصر الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا
ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
العباس يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب الفخر فاجعل له شيا
قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو آمن ومن اغلق بابه فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند حطم
الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته
حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل
على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هولا يا عباس فاقول سليم
فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هولاء فاقول مزينه
فيقول مالي ولمزينه حتى نفذت القبايل ولا تمر قبيلة الا سالني
عنها فاذا اخبرته يقول مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الخضرا كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق فقال سبحان الله من
هولاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين
والانصار قال ما لاحد بهولاء من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح
ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك يا ابا سفين انها النبوة قال نعم
اذًا قلتُ الحقْ بقومك فحذرهم وفي الاكتفا النجا الى قومك فخرج
سريعا حتى اذا جاءهم وصرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد
قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال فمن دخل دار ابي سفين
فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت
اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرن

هذه

هذه من انفسكم فانه قد جاءكم فمن دخل دار ابي سفين فهو امن قالوا
قاتلك الله وما يغني عنا دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن وفي رواية نادى ابو سفين
اسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وروى ان
حكيم ابن حزام وبديل ابن ورقا قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمر الظهران فاسلما وبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام ولما خرج ابو سفين
وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث
في اثرهم الزبير ابن العوام واعطاه الراية وامره على خيل المهاجرين
والانصار وامره ان يسير من طريق كدا وان يركز رايته على الحجون
وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي حتى اتيك
وفي الاكتفا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق
جيشه من ذي طوى الزبير ابن العوام ان يدخل في بعض
الناس من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد ابن عبادة ان
يدخل في بعض الناس من كدا فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا
قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل
من المهاجرين قيل هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان تكون له في قريش صولة وصد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب ادركه
فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها وقيل اخذت الراية من
سعد ودفعت الى ابنه قيس ابن سعد وقيل امر الزبير باخذ
الراية وجعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين وفي المواهب
اللدنية هذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية التي نزعت
من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل لينزعها من سعد
ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس

ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فبعث فجعلها اخذها
الزبير وجعل ابا عبيدة ابن الجراح على الحسر والسادق كذا في
المواهب اللدنيه وفي المنتقى فسار الزبير بالناس حتى وقف
بالحجون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
خالد ابن الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من
قضاعة وبني سليم واسلم وغفار وجهينه ومزينه وساير القبايل
ويدخل من الليط اسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث ابن عبد مناة
والاحابيش الذين استنفرتهم قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل
مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ان يركز رايته عند
منتهى البيوت وادناها وكان ذلك اول امارة خالد وقال
لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على
راحلته معتجرا بشقة برد حمرا وانه ليضع راسه تواضعا لله
وشكرا له حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه
ليكاد يمس فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن وتحته
سفلا او هو طولها وشعرات طوال تحت حنك الابل كذا في القاموس
ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال ابو قحافه لابنة وقد كف
بصره لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري بي على ابي قبيس فاشرفت
به عليه فقال اي بنيه ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال
تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا
ومدبرا قال اي بنيه ذلك الوازع الذي يامر الخيل ويتقدم اليها
ثم قالت قد والله انتشر السواد قد والله اذا دفعت الخيل بي
فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته
وفي عنق الجارية طوق من ورق فيلقاها رجل فيقتطعه من عنقها

قال

٨٤

قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في
بيته حتى انا اكون اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق
ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح
صدره فقال له اسلم فاسلم وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان راسه ثغامه فقال غيروا من هذا شعره وسيجي ثم قام ابو
بكر واخذ بيد اخته فقال انشدكم الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه
احد فقال اي اختيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس قليل
ولم يكن باعلا مكة من قبل الزبير قتال واما خالد ابن الوليد فدخل
من الليط اسفل مكة فلقيه قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوه
فقتل منهم قريب من عشرين رجلا من هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا
وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب فضضهم
حتى دخلوا الدور وارتفعت طايفة منهم على الجبال واتبعهم
المسلمون بالسيوف وهربت طايفة منهم الى البحر والى صوب اليمن
واقبل ابو عبيدة ابن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم منا واخر المهاجرين حتى نزل
على مكة وضربت له هناك قبه روى مسلم من حديث جابر دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا
بغير احرام وروى ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف
العلما هل يجب على من دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من مذهب
الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله
خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب والمشهور من الايمة الثلاثة
الوجوب كذا في المواهب اللدنيه ولما علا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثنية كدا نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال

ماهذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان محمدا خالدا
قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد ان يقاتل من قاتله وماكان
يا رسول الله ليعصيك ولا ليخالف امرك فهبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الثنية فاجاز على الحجون واندفع الزبير ابن العوام حتى
وقف بباب الكعبه وفي الاكتفا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة
ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر
بقتلهم وان وجد واتحت استار الكعبة وسيجي ذكرهم وكان
صفوان بن امية وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو قد جمعوا
ناسا بالخندمة ليقاتلوا فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر
وقد كان اعد سلاحا واصلح منها فقالت امراته لما تعد ما اري
قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد شي قال والله اني
لا ارجوا ان اخدمك بعضهم ثم قال • ان تقبلوا اليوم فمالي عله •
هذا سلاح كامل واله • وذو غرارين سريع السله •
ثم شهد الخندمه فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ناوشوهم
شيا من قتال فقتل كرز ابن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن الاشعر
كانا في خيل خالد فشذا عنه و سلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا
واصيب سلمة ابن الميلاء الجهني من خيل خالد واصيب من
المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته
وقال لامراته اغلقي علي بابي فقالت واين ماكنت تقول فقال
• انك لو شهدت يوم الخندمة • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
• واستقبلتهم بالسيوف المسلمه • يقطعن كل ساعد وجمجمه •
• ضربا فلا تسمع الا غمغمه • لهم نهيت خلفنا وهمهمه •
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخالد ابن الوليد بعد ان اطمان لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال

قال

قال هم بدؤنا ووضعوا فينا السلاح واشعرونا النبل وقد كففت
يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء
الله خير وفر يومئذ صفوان ابن امية عامدا للبحر وعكرمة ابن
ابي جهل عامدا لليمن وسيجي قصتهما وفي المنتقى وكل الجنود لم
يلقوا جندا غير خالد فانه لقي صفوان بن امية وسهيل ابن عمرو
وعكرمة ابن ابي جهل في جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا
السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل
اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم قال لخالد لم اقاتل وقد نهيتك عن القتال فقيل قوتل خالد
فقاتل كما مر و في شفا الغرام عن عطا ابن السايب قال حدثني
طاووس وعامر قالا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
و قدم خالد فاتاهم شيا من قتل فجا رجل من قريش فقال
يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد اسرع في القتل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال
لبيك يا رسول الله قال ايت خالدا قل له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامرك ان لا تقتل بمكة من لقيت من الناس
فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجا النبي صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش
بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا من الناس الا
قتله قال ادع لي خالدا فدعاه له قال يا خالد الم ارسل اليك
ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت عليه
قال ادع لي الانصاري فدعى له فقال الم آمرك ان تامر خالدا
ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره
فكان ما امر الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقل للانصاري شيا وقال خالد لبيك يا رسول الله قال

لا تقتل احدا قال لا وفي المواهب اللدنية والمنتقى روى احمد
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد بعث على احد الجنبتين خالد ابن الوليد وبعث الزبير
على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد
السين المهملة اي الذي بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف
لي بالانصار فهتفت بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اترون الى
اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان
نقتل احدا منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضرا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه
فهو آمن وفي الاكتفا قالت ام هانئ بنت ابي طالب وكانت عند
هبيرة ابن ابي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعلا مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل على اخي
علي ابن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما بيتي ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلا مكة فوجدته يغتسل
من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما
اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم
انصرف الي فقال مرحبا وسهلا يا ام هانئ ما جاء بك فاخبرته
خبر الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وامنا من
امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير ابن
ابي امية ابن المغيرة وفي رواية البخاري انه صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة اغتسل في بيت ام هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات
قالت لم اره صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره
في المواهب اللدنية وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن

حضير وقد اردف اسامة ابن زيد وقد طاطا راسه تواضعا
وهو يقرا سورة الفتح وفي الاكتفا ولما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطمان الناس خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته
يستلم الركن بمحجنه في يده فلما قضى طوافه دعى عثمان ابن طلحة فاخذ
منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان
فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله
الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الا كل مأثرة او دم او مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين الا
سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآبا الناس لآدم وآدم من تراب
ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية
ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكة ما ترون اني فاعل فيكم
قالوا خيرا كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم
صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فلذلك
سمي اهل مكة الطلقا اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا
والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في
يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله
عليك فقال صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال
هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا وقال لعلي فيما حكى
ابن هشام انما اعطيكم ما ترزؤن لا ما ترزؤن وفي البحر
العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنقض
السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة
فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده فقال يا رسول الله بابي
انت وامي اجمع لي السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اعطيكم ما ترزؤن ولا ترزون منه قال انا اعطيكم ما تمنون
على السقاية التي تحتاج الى مؤن اي فانتم ترزؤن بضم التاء
وسكون الراء المهملة قبل الزاي المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم
وهو النقص اي يرزؤكم الناس اي ينقصكم بالاخذ لمؤنتكم اياهم
بمؤن السقاية المعدة لهم واما السدانة فيرزؤ بها الناس بالبعث
اليها بعث كسوة البيت اي لا يليق ان ترزؤوا بفتح التاء وسكون
الراء المهملة قبل المعجمة اي تنقصوا الناس باخذ اموالهم والتعرض
لذلك بشرفكم وقيل معنى ترزون منه بضم المثناة اي تصون
منه الخير وتصرف اموالكم في مؤنات زمزم ومعنى ما ترزون منه
بفتح المثناة اي تستجلبون به الاموال اي تاخذون منه اموال
الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي
باب الكعبة فقال الا ان كل دم او مال كانت في الجاهلية فهي
تحت قدمي هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد
امضيتهما لاهلهما على ما كانت في الجاهلية فقبضهما العباس
فكانت في يده حتى توفي فوليها بعده عبد الله ابن العباس وكان
يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد ابن الحنفية قد
كلم فيها ابن عباس فقال ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها في
الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك فاتت اليه طلحة ابن عبيد
الله وعامر ابن ربيعة وازهر ابن عبد عوف ومخرفة ابن نوفل ان
العباس ابن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب وجدك
ابو طالب في ابله في باديته بعرنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من
حضر وكانت بيد عبد الله ابن عباس بتولية النبي صلى الله عليه وسلم
دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي
وكانت في يد علي ابن عبد الله ابن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده

وبايتيه

87

بالطايف

ويايتيه النبيب من ماله ويبذله حتى توفي وكانت بيد ولده الي
الان قال الازرقي كان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن
يشرب منه الما وحوض من ورائها للوضوء له سرب بالمهملة يذهب
فيه الما وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى
طوافه نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم
فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم
لنزعت منها بيدي ثم انصرف منها الى ناحية المسجد قريبا من
مقام ابرهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فاحرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعا بسجل من ماء فشرب وتوضا والمسلمون
يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون
اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا قط ملكا بلغ هذا ولا سمعنا
منه وذكر ابن هشام ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
البيت يوم الفتح فراي فيه صور الملئكة وغيرهم فراي ابرهيم

اللهم

مصورا وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا
يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم والازلام ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة
فامر بها فاخرجت واخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل في ايديهما
الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط

البيت

ثم دخل البيت فكبر في نواحي ولم يصل وفي رواية صلى فيه وفي
الاكتفا عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام
مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب
في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل

كان زهوقا فما اشار الي صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار
لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع وفي رواية يشير
الى الصنم بقوس في يده وهو اخذ بسيتها وهو يقول جا الحق وزهق
الباطل وما يبدي الباطل وما يعيد فيقع الصنم لا صفاها وقال
تميم ابن اسد الخزاعي ° وفي الاصنام معتبر وعلم ° لمن يرجوا الثواب
او العقاب ° وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون
صنما فكلما مر بصنم اشار اليه الخ رواه البيهقي وفي رواية
ابي نعيم قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس وفي تفسير
العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله قال انما اعلمه بانه قد
انجز له وعده بالنصر على اعدائه وفتحه مكة واعلا كلمته ودينه
وامره اذا دخل مكة ان يقول جا الحق وزهق الباطل فصار صلى
الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول
جا الحق وزهق الباطل فيخر الصنم ساقطا مع انها كانت مثبتة
بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة وستين صنما بعدد
ايام السنة قال ابن عباس لما نزلنا به يوم الفتح قال جبريل
عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك
ثم القها فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه بمخصرته
ويقول جا الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها
جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير وصفر
وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعد ورمى به حتى تكسر
فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية وفي الرياض
النضرة روي عن علي انه قال حتى اتينا الكعبة قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة وصعد على
منكبي فذهبت لانهض به فراي مني ضعفا تحته قال لي اجلس
فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اصعد

اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فانه يخيل الي
اني لو شئت لنلت افق السما حتى صعدت البيت وفي شواهد
النبوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبه
كيف تراك قال اراني كان الحجب قد ارتفعت ويخيل الي اني لو شئت
لنلت افق السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لك تعمل
للحق وطوبى لي احمل للحق او كما قال انتهى قال فصعدت البيت
وكان عليه تمثال صفر او نحاس وهو اكبر اصنامهم وتنحى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الق صنمهم الاكبر وكان موتدا على البيت
باوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ايه ايه ايه اسم فعل لان معناه الامر تقول
للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الها فان وصلت
نونت قلت ايه حدثنا عالجه جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فجعلت ازاوله وقال اعالجه عن يمينه وعن شماله وبين
يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما يكسر القوارير
ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت حتى الساعة وروي انه كان
من قوارير رواه الطبراني وقال اخرجه احمد ورواه الترمذي
والصالحاني ثم ان عليا اراد ان ينزل فالقى نفسه من صوب الميزاب
تادبا وشفقة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الارض
تبسم فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه فقال لاني القيت
نفسي من هذا المكان الرفيع وما اصابني الم فقال كيف يصيبك
الم وقد رفعك محمد وانزلك جبريل فقال ان واحدا من الشعرا
اشار الى هذه القصة في هذه الابيات •
• قيل قل في علي مدحا • ذكره يخمد نارا موصده •
• قلت لا اقدم في مدح امرئ • ضل ذو اللب الى ان عبده •

والنبي المصطفى قال لنا • ليلة المعراج لما صعدا •
وضع الله بظهري يده • فاحس القلب انه قد برده •
وعلي واضع اقدامه • في محل وضع الله يده •

روي ان الزبير ابن العوام قال لابي سفين قال لابي سفين ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم احد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد آخر لكان الامر غير ذلك كذا في روضة الاحباب وفي رواية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابرهيم وصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن طلحة الحجبي في طلب مفتاح الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فلوى علي يده واخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب وفي شفاء الغرام كلام الواحدي ان عثمان لم يكن حين اخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكر العلما من انه قال ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لو انه رسول الله لم امنعه وهذا وهم لانه ممن كان اسلم فلو قال هذا لكان مرتدا وعن الكلبي لما طلب عليه السلام المفتاح من عثمان بن مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها والسقاية لنا فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فهاته فقال فهاكه بالامانة فاعطاه اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا اولى بالقول وعن عبيد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة ابن زيد ومعه بلال ومعه عثمان ابن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة ابن زيد وبلال وعثمان وفي شفا الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم فتح مكة ويوم ثاني الفتح وحجة الوداع وفي

عمرة

عمرة القضا وفي كل هذه الدخلات خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة ويوم ثاني الفتح وفي شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وفي الاكتفا واراد فضالة ابن عمير ابن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ما كنت تحدث نفسك قال لا شيء اذكر الله فضحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيا احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى الله عليك والاسلام •

• لو ما رايت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام •
• لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام •

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح امر بلالا ان يؤذن وكان دخل معه وابو سفين بن حرب وعتاب ابن اسيد والحارث ابن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال ابو سفين لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرته عني هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله وما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى امه

فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من
صلبي فاعطته اياه فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح
الباب رواه مسلم وروى الفاكهي من طريق ضعيف عن ابن عمر ايضا
قال كان بنو طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور
هو عثمان بن طلحة ابن عبد العزى ويقال له الحجبي بفتح المهملة
والجيم ويعرفون الان بالشيبيين نسبة الى شيبة ابن عثمان بن
ابي طلحة وهو ابن عثمان بن طلحة يعرفون بالشيبيين وعثمان هذا
لا ولد له وله صحبة وفي رواية واسم ام عثمان سلافة بضم
السين المهملة وتخفيف الفا وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان
ابن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع
الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت
لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ
ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر
سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال له يا عثمان ائتني بالمفتاح
فاتيت به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا
ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في شفاء الغرام
قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت
لك قال فذكرت الذي قال لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد
انك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التفسير ان هذه
الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان

ابن

ابن طلحة الحجبي امره عليه السلام ان ياتي بالمفتاح فابى عليه
واغلق باب البيت وصعد البيت وقال لو علمت انه رسول الله
لم امنعه فلوى يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب وقال
العباس بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل
الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي
سادنها وهو عثمان ابن طلحه كذا في معالم التنزيل فامر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه وقال
خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة
تالدة لا ينزعها منكم او من ايديكم الا ظالم ولا ياخذها منكم
الا ظالم فردها علي فلما رده علي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق
قال علي لان الله امرنا ان نرده عليك كذا في معالم التنزيل
وفي المواهب اللدنية قال علي لقد انزل الله في شانك وقرا عليه
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاسلم كذا في العمدة وفي المنتقى ان اسلام عثمان
ابن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص كما مر في روضة الاحباب في هذا الكلام تخالف
بين اهل التفسير واهل السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد
الدار بلا واسطه فابوه ابو طلحه لا طلحة وهو باتفاق اهل السير
كان صاحب لوا المشركين يوم احد فقتل في ذلك اليوم كما في غزوة
احد وان كان المراد به مع عثمان ابن طلحة وابن ابي طلحة ابن عبد
الدار الذي هو ابن اخي عثمان ابن ابي طلحة ابن عبد الدار فهو اسلم
قبل فتح مكة وفي المواهب اللدنية فجاء جبريل عليه السلام فقال
ما دام هذا البيت او لبنة من لبناته قائمة فان المفتاح والسدانة
في اولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه فالمفتاح

والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وفي رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هو واسامة ابن زيد وبلال وعثمن ابن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني ان اساله كم صلى وفي رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة وثبتين موسى ابن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة اذرع وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه السلام لما دخل البيت دعى في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة رواه مسلم وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد ابن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس وفي شفا الغرام فخرج عثمان بن طلحة الى الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام ابن عمه شيبة ابن عثمان ابن ابي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب ابن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة وولد مسافع ابن طلحة ابن ابي طلحة من المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم وفي الصفوة قال الواقدي كان عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة يلي فتح البيت الى ان توفي فدفع ذلك الى شيبة ابن عثمان وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبة وبقي شيبة حتى ادرك يزيد ابن معاوية ودفع السقاية الى العباس واذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفي الاكتفا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع الناس وعمر ابن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النسا وهو على الصفا وعمر قاعدا اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن عنه فجاءت هند بنت عتبة امراة ابي سفين متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيا فبايع عمر النسا على ان لا يشركن بالله شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفين رجل شحيح فاني اصبت من ماله هنات فقال ابو سفين ما اصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال وانك لهند قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفى الله عنك فقال ولا يزنين فقالت اتزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة ابن ابي سفين قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين ببهتان فقالت والله ان البهتان امر قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك ولما رجعت كسرت صنمها وتقول كنا منك في غرور وسيجي وفاة هند في الخاتمة

في اوايل خلافة عمر رضي الله عنه وفي معالم التنزيل قال
ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة
الاف وفي شفا الغرام عن ابن عباس من بني سليم تسعمايه وقيل
الف ومن غفار اربعمايه ومن اسلم اربعمايه ومن مزينة
الف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفايهم
وطوايف العرب من بني تميم وقيس واسد وفي الاكتفا
وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له وعلت
ابن الاكوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال له احمر باسا
كان رجلا شجاعا فقتله خراش ابن امية الخزاعي ولما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماصنع خراش ابن امية قال ان خراشا
لقتال لعنه لذلك وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا
وقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة فلا يحل لامرء يؤمن
بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا
لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي ولم تحلل لي
الا هذه الساعة غضبا على اهلي الا ثم رجعت لحرمتها بالامس
فليبلغ الشاهد الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه منكم
وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحللها
لكم معشر خزاعه ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان
يقع لقد قتلتم قتيلا لاديته فمن قتل بعد مقامي هذا فهو
بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فعقله ثم ودى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعه
وفي المواهب اللدنية فان ترخص احد فيها لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم
وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها

بالامس

بالامس فليبلغ الشاهد الغايب وفي معالم التنزيل وكان فتح
مكة لعشر بقين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة واقام
بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا في البخاري
وفي رواية تسع عشرة ليلة وفي رواية ابي داود سبع عشرة
ليلة وعند الترمذي ثمان عشرة ليلة يصلي ركعتين وفي
الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة قال ابن عباس ونحن نقصرها
بيننا وبين تسع عشرة فاذا اردنا اتممناها وفي رواية اقام
بمكة بقية الشهر وستة ايام من شوال ثم خرج الى
هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا وسيجي روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم عهد الى امرايه حين امرهم ان يدخلوا
مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا احدى عشر رجلا
وست نسوة فانه امر بقتلهم اينما ثقفوا من الحل والحرم وان
وجد واتحت استار الكعبه وفي المواهب اللدنيه وقد جمع
الواقدي عن شيوخه اسما من لم يؤمن يوم الفتح وامر بقتله
عشرة انفس ستة رجال واربع نسوة انتهى اما الرجال
الاحد عشر فواحد منهم عبد الله ابن خطل رجل من تيم ابن تيم
غالب بن فهر وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان
اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه
عبد الله وبعثه الى قبيله مصدقا وكان معه رجل مسلم
وفي رواية من خزاعة او من الروم وكان يخدمه وامره ان
يصنع له طعاما وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه
وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع
له طعاما ونام ثم استيقظ ولم يصنع له شيا فعدا عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل ففي يوم فتح

مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واختفى تحتها وحين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله
هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه في ذلك
المكان وهو اخذ بباب الكعبة يتعوذ بها وفي قاتله اختلاف
والصحيح انه ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي اشتركا في
قتله كذا في شفا الغرام والثاني عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح
وكان اخا لعثمان ابن عفان من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح وكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى عليه سميعا بصيرا
كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما وكان
يفعل امثال هذه الخيانات حتى صدر عنه ان قال ان محمدا لا يعلم
ما يقول فلما ظهرت خيانته لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد
وهرب الى مكة وفي شفا الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال
لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول
او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي الكشاف ومعالم التنزيل
روى ان عبد الله ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني في سورة المومنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة
الحقو له ثم انشاناه خلقا اخر فتعجب عبد الله من تفصيل خلق
الانسان فنطق بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل املايه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا انزلت
فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانى يوحى الي فلحق
بمكة كافرا ثم اسلم عام الفتح وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة
فزع الى عثمان ابن عفان فقال يا اخي استامن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يراني بعينه فيضرب عنقي فان جرمي عظيم
وانا الآن نادم اتوب الى الله فغيبه في منزله حتى هدا الناس
واطمانوا فاستامن له ثم اتى به رسول الله ليشفع له عنده وكان

رجل

رجل من الانصار نذر ان راى عبد الله ابن ابي سرح قتله فلما بصر
به الانصاري استقل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجد
في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره
ان يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان
في شفاعته ثم قال بعد ما اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا يا رسول الله امنته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان
وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه
لقد صمت ليقوم اليه بعضكم يضرب عنقه ثم قال للانصاري
انتظرتك ان توفي بنذرك قال يا رسول الله هبتك افلا
اومضت الي قال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي
لنبي ان تكون له خاينة الاعين قيل ان ذلك الانصاري عباد
ابن بشر وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل
فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد
الله اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يختفي فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك عثمان فتبسم قال اما بايعته وامنته قال بلى
ولكن يذكر جرمه العظيم فيستحيي منك قال الاسلام يجب ما كان
قبله واخبر عثمان ابن ابي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة يجي عبد الله فيهم ويسلم عليه وفي شفا الغرام وكان
عبد الله ابن ابي سرح فارس بني عامر ابن لوي معدودا فيهم وهو
احد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان مجابا لدعوة ولنا في
ذلك خبر عجيب وذلك ان عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان
مضى الى عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله
صلاة الصبح فتوضا ثم دخل فقرى بالركعة الاولى بام القران والعاديات
وفي الثانية بام القران وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن

بيسان فقبض الله روحه على ما ذكره ابن حبيب وغيره فيما كان
ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا معاوية
فانه توفي سنة ست او سبع وثلاثين لثالث عكرمة ابن ابي جهل واسم
ابي جهل عمرو ابن هشام ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمرو ابن مخزوم وفي
الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة ابن ابي جهل
الى البحر هاربا فخب بهم فجعل الصواري والملاحون ومن في السفينة
يدعون الله كيف يشاؤن ويوحدونه قال ما هذا قال هذا مكان لا
ينفع فيه الا الله وفي رواية جاء ملاح الى عكرمة ابن ابي جهل وقال
له اخلص لنعمل قال ماذا اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا
مكان لا ينفع فيه الا الله قال عكرمة فهذا اله محمد الذي يدعونا
اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم وقيل وقع بصره على دقل السفينة
فرأى عليه مكتوبا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه
محك فاراد ان يمحو به تلك الحروف المكتوب فلم يستطع فعلم
انه كلام الله الحق تعالى فوقع في باطنه تغير وقد كانت امراته
ام حكيم بنت الحارث بن هشام امراة عاقلة اسلمت قبله وفي
المشكاة وهرب زوجها من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت
ام حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدعته الى الاسلام فاسلم وثبتا
على نكاحهما رواه مالك عن شهاب مرسلا انتهى فاستامنت له
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه لتبلغه
خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رات زوجها عكرمة راكب
السفينة فربطت مقنعتها على راس خشب فاريئ اهل السفينة
فجلست على زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم
جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك
نفسك قد استامنت لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قالت
نعم انا كلمته فامنك فرجع عكرمة مع امراته الى مكة وبينما هما

يسيرا في الطائف اذ مال عكرمة اليها وطلب منها الخلوة فابت ان
تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم واما الان فاني مسلمة وانت كافر والاسلام
حائل بيني وبينك ولما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه يأتيكم عكرمة ابن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان
سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امراته الى
باب النبي صلى الله عليه وسلم وامراته متنقبة فاستاذنت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت بقدوم عكرمة فاستبشر
النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحا بقدومه
وقال ادخليه فدخل فلما راه قال مرحبا بالراكب المهاجر
مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة
حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك امن قال عكرمة اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطاطا راسه
من الحيا وقال انت ابر الناس واوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا عكرمة ما تشاء لي شيئا اقدر عليه الا اعطيتكه قال استغفر
لي كل عداوة عاديتكها او مركب وضعت فيه اظهار الشرك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها
او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك
فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعمله قال قل اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله فقال
عكرمة اما والله ما تركت نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله
الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت قاتلت في صد عن
سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامراته ام
حكيم على نكاحهما الاول ولقد اسلمت امراته قبله واستعمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى

قتل شهيدا يوم اليرموك با جنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه فوجد فيه نصفا وسبعين من بين ضربة وطعنه ورميه كذا في
الصفوة الرابع حويرث ابن نقيل ابن وهب بن عبد فضى وهو كثيرا ما
كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله وفي شفا الغرام الحويرث ابن نقيذ
الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها
هو وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها والقت جنينا وفي
الاكتفا ولما حمل العباس ابن عبد المطلب فاطمه وام كلثوم بنتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينه نخس بهما الحويرث
هذا فرما بهما الارض فقتله يوم الفتح علي ابن ابي طالب انتهى يوم فتح
مكه لما سمع اهدار دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجا علي بن
ابي طالب الى بابه يطلبه ويسال عنه فقيل هو خرج من بيته واراد
ان ينتقل الى مكان آخر متنكرا فصادفه علي فضرب عنقه الخامس
المقليس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناه التحتيه واخره مهملة
هو ابن صبابه الكندي بالصاد المهمله المضمومه وبالموحدتين
الاولى منهما خفيفه كذا في المواهب اللدنيه وجرمه ان اخاه هشام
ابن صبابه قدم المدينة واسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة المريسيع فظن انصاري من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله
خطا فقدم مقيس المدينه يطلب بدم اخيه فامر النبي صلى الله عليه
بالديه فقبل ديته فاسلم مقيس وبعد ما اخذ الديه قتل الانصاري
وارتد ورجع الى مكة كما مر وفي يوم فتح مكة كان يشرب الخمر في ناحيه
من المشركين فاخبر نميلة ابن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه بحاله
فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر
في موضع آخر منه ان مقيس بن صبابه الكندي كان قد اسلم هو
واخوه هشام فوجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه

بلغ تصحيحه

وسلم

وسلم منه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام ابن صبابه ان تدفعوه الى مقيس
فيقتص منه وان لم تعلموا ادفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك
فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا لكنا
نؤدي ديته فاعطوه مائة من الابل فانصرفا راجعين نحو المدينة
فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون
عليك سبة اقتل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية
فتغفل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها
راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبه وفي شفا
الغرام اما مقيس فقتل عند الردم ردم بني جمح الذي قيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي باعلا مكة لانه
لم يكن الا في خلافة عمر عمله صونا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام
السادس هبار ابن الاسود وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه
ومن جملة اذيته ان ابا العاص ابن الربيع حين خلص من الاسر يوم بدر
رجع الى مكة فارسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
شرط يوم بدر رجع الى مكة فعرض هبار مع جماعة بطريق زينب
ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملا فالقت
حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا واهدر دمه حتى بعث سريته سرية الى نواحي
مكة فقال لاهل سريته ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب
بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يده ورجله ثم اقتلوه
ويوم فتح مكة اختفى ولم يدر مكانه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينه جاء هبار فاعاصوته وقال يا محمد انا جئت مقرا بالاسلام

٩٥

وقد كنت قبل هذا مخذولا والآن هداني الله للاسلام واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه معترفا بذنبه مظهرا
لخجالته فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وقال يا هبار عفوت
والاسلام يجب ما كان او كما قال السابع صفوان ابن امية ولما علم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه
يسار الى جدة يريد ان يركب منها الى اليمن فقال عمير ابن وهب الجمحي يا نبي
الله صفوان ابن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف
نفسه في البحر فامنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله اعطني
شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته
التي دخل بها مكة وفي المشكاة فبعث اليه ابن عمه وهب ابن عمير
بردا رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا لصفوان انتهى فخرج عمير
حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي
وامي اذكر الله في نفسك ان تهلك فهذا امان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جئتك به فقال ويلك اعزب عني فلا تكلمني قال اي صفوان
فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزه عزك
وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك
واكرم فرجع معه حتى وقف معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني بالخيار
شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهوازن كان صفوان مع كفره رفيقه
واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان اغصبا
يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة الرد ثم حين
قفل صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان على
شعب مملو من الابل والغنم وسائر انعام الغنيمة وكان صفوان يجد
النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم

بهاء

فامر بي

فلاحظه فقال يا ابا وهب اعجبك هذا قال نعم قال وهبتها لك كلها
قال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي فاسلم هناك
الثامن حارث ابن طلاطله وهو من حملة موذي النبي صلى الله عليه وسلم
ويوم فتح مكة قتله علي ابن ابي طالب التاسع كعب ابن زهير ابن ابي
سلمى المزني الشاعر المشهور صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة
وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فدخل واسلم وانشا قصيدته
التي اولها • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • فلما بلغ قوله
• ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •
• نبئت ان رسول اوعدني • والوعد عند رسول الله مامول •
قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله
عليه وسلم وكساه بردا جائزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة
كما سيجيء فيها العاشر وحشي ابن حرب قاتل حمزة وكان كثير من المسلمين
حرصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان
قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت
حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك قال اجلس واحك لي كيف قتلته
ولما قص عليه قصة قتله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني
وكان وحشي اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يفر منه ويختفي الحادي
عشر عبد الله ابن الزبعري وكان من شعراء العرب وكان يهجو اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد
مدة وقع الاسلام في قلبه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من
بعيد قال هذا ابن الزبعري ولما دنى منه قال السلام عليك يا رسول الله

اشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله واما النسا الست اللاتي
اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماهن يوم الفتح فاحداهن هند بنت
عتبه وهي امراة ابي سفين ام معاوية وايذاوها النبي صلى الله عليه
وسلم مشهور ويوم احد مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعد ما فتحت
مكة جائت النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة متنقبة في الناس حين
يبايع النسا على الصفا فاسلمت وقد سبق ذكرها الثانية والثالثة
قريبه بالقاف والموحدة مصغرا والفرتنا بالفا المفتوحة والراء
المهملة الساكنة والمثناة الفوقيه والنون كذا صححه القسطلاني
في المواهب اللدنيه وهما قينتان اي مغنيتان لابن خطل فاما قريبه
فقتلت مصلوبه واما فرتنا ففرت حتى استومن لها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامنها فامنت وذكر السهيلي ان اسم قينتي
ابن خطل فرتنا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس اليعمري
من اسم احداهما قريبه والاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء
الغرام الرابعة مولاة ابن خطل فقتلت يوم الفتح الخامسة مولاة
بني المطلب وفي شفا الغرام مولاة عمرو ابن صيفي بن هاشم انتهى وهي
التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعه من المدينة ذاهبة به الى
مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
وتغيبت يوم الفتح حتى استومن لها فعاشت حتى اوطاها رجل فرسا
زمن عمر ابن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحمدي انها قتلت وفي
فتح الباري في شرح صحيح البخاري انها اسلمت والله اعلم وفي المدارك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة
هي احدهم السادسة ام سعد ارنب فقتلت ٠٠ وفي رمضان هذه السنة
اسلم ابو سفين صخر ابن حرب ابن امية ابن عبد شمس وكان اسلامه قبل
الفتح بمر الظهران حين نزل له النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر وسيجي
وفاته في الخاتمة في خلافة عثمان وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح

اسلم ابو قحافه والد ابي بكر رضي الله عنه روي ان ابا بكر لما جا النبي
صلى الله عليه وسلم بابيه ابي قحافه ليسلم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم لم عنيت الشيخ الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال
له ابو بكر بابي انت وامي هو اولى ان ياتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد سبق وكانت امراة ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد
اسلمت قديما في السنة السادسة من النبوة كما سبق فيها واسم ابي
قحافة عثمان ابن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في خلافة
عمر بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنهما بسنة وكان ابن سبع وتسعين
سنه وورث حصته السدس من تركة ابي بكر ورده الى اولاده وليس
في الاسلام والد خليفة تاخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفه وورث
منه غير ابي قحافه عن جابر قال اتي بابي قحافه يوم فتح مكه وراسه
ولحيته كالثغام بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا
بشئ واجتنبوا السواد رواه مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام
لا يجدون رايحة الجنه رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكوه
وفي هذه السنه ايام فتح مكة اسلم حكيم ابن حزام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن ام مصعب ابن عثمان
قالت دخلت ام حكيم ابن حزام الكعبه مع نسوة من قريش وهي
حامل متم بحكيم ابن حزام فضربها المخاض في الكعبة فاتيت بنطع
حيث اعجلها الولاده فولدت حكيم ابن حزام في الكعبه على النطع
وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهليه والاسلام
عن مصعب بن عبد الله ابن الزبير بعث معاوية من قريش فقال لحكيم
ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنه
اشهدك اني جعلتها في سبيل الله عز وجل عن ابي بكر ابن سليمان
قال حكيم بن حزام معه مايه بدنه قد اهداها وجللها الحبرة وكفها

عن انجادها ووقف مائة وصيف يوم عرفة في اعناقهم اطوق الفضة
نقش في رؤسها عتق الله من حكيم ابن حزام واعتقهم واهدى الف شاة
عن هشام ابن عروة عن ابيه ان حكيم ابن حزام اعتق في الجاهلية مائة
رقبة وفي الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير قال الحكيم نجوت يوم بدر
ويوم احد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت انا وابو سفين
نستروح الخبر فلقى العباس ابا سفين فذهب به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فرجعت فدخلت بيتي واغلقته علي ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم مكة فامن الناس بجنبيته فاسلمت وخرجت معه الى حنين عن
محمد ابن عمر قال قدم حكيم ابن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات
بها سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين كذا في الصفوة وسيجيء
في الخاتمة **وفي هذه السنة** اسلم عكرمة ابن ابي جهل وقدم كيفية اسلامه
وفي هذه السنة عقيب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من رمضان بعث
خالد ابن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة في سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني
اسرائيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا
الفسح في البلاد الا حمل حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث
ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك
بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم
حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين
ابرهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد
ابرهيم عليه السلام يتمسكون بها من التعظيم والطواف به والحج
والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا
اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا هو لك تملكه
وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم

يجعلون

ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله
تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وكان الذين اتخذوا تلك الاصنام
من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها حين فارقوا دين اسمعيل
هذيل ابن مدركة ابن الياس ابن مضر اتخذوا سواعا وكان لهم ابن
رهاط وكلب ابن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل
وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش وخيوان
بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع
من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت قريش قد اتخذت
صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا
ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونائلة
رجلا وامرأة من جرهم هو اساف ابن بغي ونائلة بنت ذئب فوقع
اساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين وكانت اللات
لثقيف بالطائف وكانت سدنتها وحجابها بني معتب
من ثقيف وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم
من اهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديد وكانت
العزى لسليم وغطفان كما في سيرة ابن هشام **وفي انوار التنزيل**
والمدارك العزى سمرة واصلها تانيث الاعز وفي المنتقى العزى
كانت بنخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها
لبني شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة اقوال احدها انها
شجرة كانت لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انه صنم
قاله الضحاك والثالث انها بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف
قاله ابن زيد **وفي معالم التنزيل** العزى صنم اشتقوا لها
اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن

الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزي اكفرانك
لا سبحانك انى رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة
شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد قلعتها قال هل رايت شيا قال
لا قال ما فعلت وفى رواية قال انك لم تهدمها فرجع اليها خالد
متغيظا ومعه المعول فقلعها واستاصلها فخرجت منها امراة
عجوز عريانة سوداء ثايرة الراس فجعل السادن يصيح فسل
خالد سيفه فضربها فقتلها وجرها بالسيف ثم رجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال نعم تلك العزي ولن
تعبد ابدا وفى رواية وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا وقال
الضحاك كان اصل وضع العزي لغطفان ان سعد بن ظالم الغطفاني
قدم مكة وراي الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما
فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة
وليستا لكم ولهما اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا قال اصنع لكم
كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ثم اخذ ثلثة احجار
فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين
ويعبدون الحجارة الثلثة وسموها العزي حتى افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى
العزي فقطعها وفى رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى
تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلثة اميال من مكة قال عمرو
فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت
ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته فامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته
ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله وفى مزيل الخفا روي
انه كان لادم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرا وودا وسواعا ويغوث

ونقلوا الحجر الذي وضع الذي بحضرة الصفا ما هنا الصنم ووضع الذي بحضرة المروة هنا هنا المروة

ويعوق

ويعوق وكانوا عبادا فماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم
ابليس امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها فى مؤخر
المسجد فلما هلك اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهة
ابايكم فعبدوها ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب
فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر
ويغوث لغطفان من مراد ثم لبني غطيف بالجوف وفى القاموس
غطيف كزبير حي من العرب او قوم بالشام والجوف بارض مراد
ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع وحمير وفى المدارك ود
صنم على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة
اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر ويروى ان
سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا فى معالم
التنزيل وانوار التنزيل والمدارك وفى معالم التنزيل كانت
للعرب اصنام اخر فاللات كانت لثقيف اشتقوا لها اسما من
الله تعالى قال قتاده كانت اللات بالطايف وقال ابن
زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس ومجاهد
وابو صالح بتشديد التا وقالوا كان رجل يلت السويق
للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة
وفى القاموس سمي الذي يلت السويق بالسمن ثم خفف
والعزي لسليم وغطفان وجشم ومناة لخزاعة كانت بقديد
قاله قتاده وقالت عايشة رضي الله عنها فى الانصار من
كانوا يهلون بمناة وكانت حذو قديد وقال ابن زيد بيت
بالمشلل يعبده بنو بكر وقال الضحاك مناة صنم لهذيل
وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزي ومناة
اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها واساف
ونايله وهبل لاهل مكة وفى رمضان هذه السنة حين فتح مكة

بعث سعد ابن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن
دان بدينهم من اهل يثرب على البحر بالمشلل بقديد كذا في
سيرة ابن هشام وفي القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه الى قديد
وفي خلاصة الوفا ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية
وفي نوادر ابن شبة هي صخرة كانت لهذيل وخزاعه وثقيف وهي
قلعة من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين
ومنه مشى في عشرين فارسا حتى انتهوا اليها فقال السادن ما تريد
قال هدمها قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت
منها امراة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعوا بالويل والثبور
وتضرب صدرها فضربها سعد ابن زيد فقتلها واقبل الى
الصنم ومعه اصحابه فهدموه فانصرف راجعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وفي شوال هذه السنة بعث خالد ابن الوليد الى
بني جذيمة قبيلة من بني عبد القيس اسفل مكة بناحية يلملم
وهو يوم الغميصا بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى
وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعث معه ثلثمائة
وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم
خالد قال ما انتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحتنا وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد ابن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل
خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل ممن كان معه اسيره
فامر يوما ان يقتل كل رجل اسيره فابى عمر واصحابه حتى قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وفي
المواهب اللدنية قال لهم استاسروا فاسروا القوم فامر بعضهم

فكتف

فكتف بعضا وفرق في اصحابه فلما كان السحر نادى منادي خالد
من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان في ايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث
عليا فودى لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم فعلهم
عليهم العدول عن لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم
متاولا وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت
في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا وفي بعض الكتب
كان بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا ابا عبد الرحمن ابن عوف وعم
خالد الفاكه ابن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين
السلاح فقال لهم من انتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحتنا وصلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا كان بيننا
وبين حي من العرب عداوة حسبناكم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل
خالد منهم عذرهم فامرهم حتى القوا سلاحهم الى اخر ما ذكرنا
وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة
بعث السرايا فيما حولها يدعون الى الله ولم يامرهم بقتال وكان
مما بعث خالد ابن الوليد وامره بسير باسفل تهامة داعيا
ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب فوطئوا بني
جذيمة ابن عامر ابن عبد مناة ابن كنانة فلما راه القوم اخذوا
السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال
رجل منهم يقال جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد
وضع السلاح الا الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي
ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك
دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم
يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع اقوام السلاح لقول خالد فلما

وضعوا امرهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف
فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم وراى ما
يصنع بهم يا بني جذيمة ضاع الصدق قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه
فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء
ثم قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر
عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعه فشتمه خالد
فسكت عنه وانكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعه فاشتد
مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول فابني عبد الله واما الآخر
فسالم مولى ابي حذيفه وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت كاني لقمت لقمة من حيس فالتذذت بما طعمها
فاعترض في حلقي منها شيء حتى ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه
فقال ابو بكر هذه سريه من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض
ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ثم لما
كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولا القوم
فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي
حتى جاهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي لهم
ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقي معه
بقية من المال فقال لهم علي حين فرغ منه هل بقي دم او مال
لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقيه من هذا المال
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون
ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال
اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل

القبلة

القبلة قايما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه
يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات
وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قتلت حتى امرني بذلك
عبد الله ابن حذافة السهمي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بقتالهم لامتناعهم عن الاسلام وحدث ابن حدرد الاسلمي
قال كنت يومئذ في خيل خالد ابن الوليد فقال لي فتى من بني
جذيمة وهو في سني قد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة
مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشا قال هل انت اخذ
بهذه الرمة فقايدي الى هذه النسوة حتى اقضي اليهن حاجة
ثم ردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت
فاخذت برمته فقدته اليهن فوقف عليهن فقال اسلمي
حبيش على نفد العيش وانشد ابياتا فقالت فانت فحييت
سبعا وعشرين وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت
عنقه فحدث من حضرها انها دنت اليه حين ضربت عنقه فما زالت
تقبله حتى ماتت عنده وخرج النسائي هذه القصة في مصنفه
في باب قتل الاساري من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث سريه فغنموا وفيهم رجل قال اني لست منهم عشقت
امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال
فاذا امراة طويلة ادما فقال اسلمي حبيش قبل نفد العيش وتكلم
بابيات فقالت نعم فديتك فقدموه وضربوا عنقه فجاءت المراة
فوقعت عليه فشهقت شهقه او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم • وفي شوال هذه
السنه بعد رجوع خالد من تخريب العزي خرج صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين
وهو واد قرب ذي المجاز وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب

غزوة حنين المشهورة

الطايف وتسمى غزوة هوازن وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد
بين مكة والطايف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
وفي القاموس حنين كزبير موضع بين مكة والطايف قال اهل
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة
وقد بقيت من رمضان عشرة ايام فاقام بها خمسة عشر او تسعة
عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى
حنين وسببها انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها
اطاعت له عامة قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها
كانوا طغاة وعتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهما فقال
بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم
بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل ان يظهر علينا سيروا
اليه فقصدوا محاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك
ابن عوف النصري وعلى ثقيف قايدهم ورئيسهم كنانة ابن
عبد ياليل الثقفي كذا في معالم التنزيل وقيل قايد ثقيف
قارب ابن الاسود واتفق منهم نصر وجشم كلها وسعد ابن بكر
وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هولا
فعبؤا جيشهم وعددهم اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم
واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب
وكان دريد ابن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا قد عمي من
الكبر وكان له مائة وخمسين سنة وقيل مائة وسبعون وكان
صاحب راي وتدبير وله معرفة بالحروب وفي الاكتفا ليس فيه
شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب انتهى وكان رايه ان لا يخرج
معه الاموال والذراري ولكن غلب على رايه راي مالك بن عوف
فاخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس وفي الاكتفا
فلما نزل باوطاس قال بنعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس

قال اني اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشا
قال ساق مالك ابن عوف مع الناس اموالهم ونساهم وابناءهم
قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك
وان هذا يوم له ما بعده ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا
الصغير ويعار الشا قال سقت مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم
اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال
فانقض به ثم قال راعي ضان والله هل يرد المنهزم شي انها ان كانت
لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه فان كانت عليك فضحت
في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهد
ها هنا منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علا ورفعة لم تغب
عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب
فمن شهد ها منكم قالوا عمرو بن عامر بن عمرو وعوف قال ذلك الجذعا
لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن
في نحور الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك
القاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك
قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن
على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها
ذكر وراي قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم
يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفا الزمع
كانها شاة صدع وبعث مالك ابن عوف عيونا من رجاله فاتوه
وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا رجالا بيضا
على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك
عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم عبد الله ابن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم
ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع

من مالك وامر هوازن ماهم له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير
الى هوازن ذكر له ان عند صفوان ابن امية ادرعا وسلاحا فارسل
اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك نلقى فيه
عدونا غدا فقال اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة
حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع مع
ما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حملها ففعل وفي شفا الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال هذه السنة عتاب ابن اسيد بن العيص ابن امية ابن
عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ ابن جبل اماما بها ومفقها لمن
فيها وذكر ابن عبد البر ان عتاب ابن اسيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله
النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فاقام عتاب
للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا
على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر
رضي الله عنه فلم يزل عليها الى ان مات وكانت وفاته فيما ذكره
الواقدي يوم مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ماتا في
يوم واحد وكذلك كان يقول ولد عتاب وقال محمد بن سلام
جاء نعي ابي بكر رضي الله عنه يوم دفن عتاب بن اسيد بها وقال
السهيلي قال اهل التعبير راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام اسيد ابن العاص واليا على مكة فمات على الكفر وكانت
الرويا لولده عتاب حين اسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن احد وعشرين سنة وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عامدا لحنين معه الفان من اهل مكة
وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله عليهم وكانوا اثنى عشر
الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من

ابن العيص

اثنى عشر الفا
نفرا من اصحابه

مكة

١٠٣

مكة الى حنين وراي كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم
من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وفي رواية يونس
ابن بكير عن الربيع قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان ابا بكر قال
للنبي صلى الله عليه وسلم او لسلمة ابن وقش وقيل ان قائله سلمة
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا الى كلمة الرجل
بالهزيمة لجيش الاسلام في اول الحال كان بسببه وفي رواية باهي
العباس بكثرة العسكر فنعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ستنصر
بضعا لبيك الامة وفي المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين
يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثنى عشر الفا من
المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم
والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقا يعني الذين خلى عنهم
يوم فتح مكة فاطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى
مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون من
المشركين منهم صفوان ابن امية وقال عطا كانوا ستة عشر
الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر مما كانوا
في اكثر المواطن وفي المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجا فارس فقال
يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على
بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشايهم اجتمعوا على حنين فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شا الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس ابن
ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب فرسا
فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه فلما اصبح جاه
فقال طلعت الشعبين كليهما فلم ار احدا فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك الا تعمل هذا
رواه ابو داود وقال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم في توجهه الى مكة
انه بادي منهم وصنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ما هو
احسن من ذلك فتح له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما
خرج صلى الله عليه وسلم الى الخيف خرج معه اهل مكة ركبانا
ومشاة حتى خرج معه النسا يمشين على غير دين نظارا ينظرون
ويرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدث ابو واقد الليثي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد
بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة
عظيمة خضرا يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عندها يوما قال
فراينا ونحن نسير معه الى حنين سدرة خضرا عظيمة فتنادينا
من جنبات الطريق اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده
كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
فانها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم قال فلما انتهى النبي صلى الله عليه
وسلم الى حنين مسا ليلة الثلاثا لعشر خلون من شوال وكان قد
سبقهم مالك بن عوف وادخل جيشه في ذلك الوادي وفرقهم
على الطريق والداخل وحرضهم على قتال المسلمين وامرهم ان يكمنوا
لهم ويرشقوهم اول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحد وفي
الاكتفا قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم
ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر عبا رسول الله

صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها
على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن الخطاب ولوا الانصار
الى علي بن ابي طالب ولواه الى سعد بن ابي وقاص ولوا الاوس
الى اسيد بن حضير ولوا الخزرج الى حباب بن المنذر وآخر
الى سعد بن عبادة وقيل كان لكل بطن من الاوس والخزرج لوا
في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبايل لوا التي كانت معه
لوا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته البيضا دلدل
ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل وادي حنين في غبش
الليل وفي الاكتفا عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا
وادي حنين انحدرنا وادي من اودية تهامة اجوف حطوط انما
ننحدر فيه انحدارا وذلك في عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا قد اجمعوا
الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنابه ومضايقه وتهيوا
فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد شدوا علينا
شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال
اين ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال
فلا شي حملت الابل بعضها على بعض وفي رواية كان خالد بن
الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان اكثرهم حسرا
ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما كمنوا لهم جمع هوازن
وبني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم
غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطيون فولى جماعة كفار
قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب واخفافهم
وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب العهد بالجاهلية ثم انهزم
بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا كذا
التي اهدى له فروة بن نفاثة الجذامي كانت في رواية البراء

عازب. وكذا قال السهيلي وفي رواية كان مركبه يومئذ البلد
وكان ينطلق من خلفهم ويقول يا انصار الله وانصار رسوله
وفي رواية الي ايها الناس وفي الاكتفا انطلق الناس الا انه
قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته وممن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل
بيته علي ابن ابي طالب والعباس وابو سفين ابن الحارث وابنه
جعفر والفضل ابن العباس وفي رواية وقثم ابن العباس بدل ابن ابي
سفين انتهى وربيعة ابن الحارث واسامة ابن زيد وايمن ابن
عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في معالم التنزيل وفي رواية وعبد الله ابن الزبير ابن عبد
المطلب وعقيل ابن ابي طالب وفي رواية ثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجماعة في كمية عددهم وتعيين اشخاصهم وردت
روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في معالم
التنزيل وفي رواية لم يبلغوا ماية وفي رواية ثمانون وفي
رواية اثنا عشر وفي رواية عشرة وفي رواية لم يبق معه الا
اربعة ثلثة من بني هاشم علي والعباس وابو سفين ابن الحارث وواحد
من غيرهم وهو عبد الله ابن مسعود فعلي والعباس يحفظانه من قبل
وجهه وابو سفين ابن الحارث اخذ بعنان بغلته وعبد الله ابن عباس
يحفظه من جانبه الايسر وكان كل من يقبل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقتل البته وفي رواية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده ولعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة على اول
الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه ولما لاقوا اقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة السواد اذكروا
الفضايح فتراجعوا وانكشف المسلمون وفي الاكتفا كان رجل من

هوازن على جمل له احمر بيده راية سودا في راس رمح طويل امام
هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه لمن رواه فبينا ذلك
الرجل يصنع ما صنع اذ اهوى له علي ابن ابي طالب ورجل من الانصار
يريدانه فاتى علي من خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب
الانصاري على الرجل فضربه ضربة طن قدمه بنصف ساقه
فانجعف عن رحله قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس ورأى من
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة
تكلم رجل منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفين
ابن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته
وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في اول القتال استبشر ابو سفين
ابن حرب وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو
سفين اسلم يوم الفتح لكن بعد لم يتصلب فيه وكان فيه هو وابنه
معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما
ولذلك استبشر ابو سفين وقال غلبت والله هوازن فرد عليه
صفوان ابن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب
لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن
اراد صفوان برجل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وبرجل من
هوازن مالك ابن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية
الكشاف وفي الاكتفا وصرخ آخر منهم الا بطل السحر اليوم قيل
قايله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان ابن امية كذا في سيرة ابن
هشام وقال الاخر لصفوان ابشر فان محمدا واصحابه قد انهزموا
قال صفوان في جواب كل منهم اسكت فض الله فاك فوالله لان
يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق اصحابه طفق يركض

بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب آخذا بلجام بغلته
ارادة ان لا تسرع وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه الايمن وفي
رواية ان العباس اخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحارث
بالايسر يكفانها ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ۝ وفي معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته
فنزل فاستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ۝
وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام رسالته وفي هذا اليوم الشديد
اختار ركوب التي ليس لها كرة ولا فرة كما يكون للفرس ومع ذلك
توجه وحمل نحو العدو ولم يخف صفته ولا نسبه وما هذا كله
الا لوثوقه بالله وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول
للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي
بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا يا اصحاب
سورة البقرة فجعل العباس ينادي تارة يا اصحاب السمرة وتارة
يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صيتا وفي الكشاف
قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم
حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا روي ان غارة
اتتهم فصرخ العباس يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته
وزعمت رواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة
السبع في جوفه ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم
الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية مسلم قال العباس والله
كان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي رواية عطفة
النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان
الرجل اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله ورجع بنفسه
وفي الاكتفا فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ

درعه فيقذفها على عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده
منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته في ركابه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم
كالمتطاول عليها فقال الان حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه
يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره وهذا من افصح الكلام
الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله
في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة من هزيمتهم
حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان
بن الحارث وكان ممن حسن اسلامه وممن صبر يومئذ معه وهو
آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن عمك يا رسول الله
وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان
ابوه قتل يوم احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا
فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى
تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع منه وفي سيرة
ابن هشام ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث شيبة هذا قال
لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت
ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته
عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما عليه درع بيضاء قلت عمه
لن يخذله فجئته من خلفه عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن
الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت
حتى لم يبق الا ان اسوره بالسيف فرفع الي شواظ من نار
كانه البرق فنكصت على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادنه فدنوت فوضع يده على
صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري
فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة هذا قاتل الكفار
فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة ابن
عثمان بن ابي طلحة الحجبي انه قال لما كان الفتح دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى
ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثأر منه فاكون انا الذي قمت
بثأر قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع
محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت
سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشني وضعت
يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنادى يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال
اللهم اعذه من الشيطان فوالله لهو كان من ساعته احب الي
من سمعي وبصري فاذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن
فقاتل فتقدمت بين يديه ولو لقيت تلك الساعة ابي وكان
حيا لاوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل
واحد قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في
اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت
عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خير مما اردت لنفسك
ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط قلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قلت استغفر لي يا رسول
الله قال غفر الله لك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول
حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت ورمى
بها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه

من تلك القبضة وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه اخذ تلك
القبضة بامر جبريل وفي رواية مسلم قبضة من تراب من
الارض فيحتمل انه رمى بذا مرة وبالاخرى مرة ويحتمل ان
تكون قبضة مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد وابي داود والدارمي
من حديث ابي عبد الرحمن السلمي الفهري في قصة حنين قال
فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن مركبه فاخذ
كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب وجوههم
فهزمهم الله قال يعلى بن عطاء رواية عن ابي همام عن ابي
عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا لم يبق
منا احد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من
السماء كامرار الحديد على الطست الجديد بالجيم من قبيل ارادة
تقبل ولاحمد والحاكم من حديث مسعود فجاءت به صلى الله عليه
وسلم بغلته فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا
من تراب فضرب في وجوههم وامتلأت اعينهم ترابا وجاء
المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب فولى المشركون
الادبار كذا في المواهب اللدنية وفي معجم الطبراني الاوسط
قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض
حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في
وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا
برمح ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله وفي حياة الحيوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء

فافقه الله العباس كلامه فاخنقضت به حتى كادبطنها يمس
الارض فناول رسول الله صلي الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ
في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه حم لا يبصرون وقال
انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم انشدك وعدك لا ينبغ
لهم ان يظهروا علينا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني وفي
رواية قال اللهم لك الحمد ولك المشتكى وانت المستعان فقال
له جبريل يا محمد انت اليوم لقنت بكلمات لقن بها موسى يوم
فلق البحر لبني اسرايل وفي الاكتفا وذكر ابن عقبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يومئذ قام في
الركابين وهو علي البغلة ويقولون نزل فرفع يديه
الي الله عز وجل يدعو يقول اللهم انشدك ما وعدتني اللهم
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا فنادي اصحابه فدبرهم يا اصحاب
البيعة يوم الحديبيه يا اصحاب سورة البقرة يا اجنادا لله
وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من الحصبا فحصب
بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شاهت الوجوه
فهزم الله اعداه من كل ناحيه حصبهم فيها رسول الله صلي
الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله
نساهم وذراريهم ونساهم وابلهم وفر مالك ابن عوف
حتى دخل حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند
ذلك ناس كثير من اهل مكة وعزهم حين راوا نصر الله رسوله
واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ فراي ام سليم بنت ملحان وكانت مع
زوجها ابي طلحه وهي حازمة وسطها ببردها وانها لحامل
بعبد الله بن طلحه ومعها جمل ابي طلحة قد خشيت ان يعزها
فادنت راسه منها وادخلت يدها في حزامه مع الخطام فقا

وشاهم

ابي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم يا رسول
الله بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هولاء الذين ينهزمون
عنك كما تقتل هولا الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي يا ام سليم كذا في الاكتفا
قال ومعها خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام
سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به
قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول ام سليم الرميصا
كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب اللدنيه روي ابو جعفر
ابن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما
التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لم يقوموا لنا حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في اثارهم
حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فتلقتنا عنده رجال بيض الوجوه حسان
قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا انتهى
ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم نحوا مائة رجل شرعوا
في القتال لم تلبث هوازن مقدار حلبة ناقة حتى انهزموا
عن جبير ابن مطعم انه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس
يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي
ولم اشك انها الملايكة فلم يكن الا هزيمة القوم كذا في حياة
الحيوان وفي الاكتفا عن سعيد ابن ابي جبير انه قال امد الله
نبيه يومئذ بخمسة الاف من الملايكة مسومين وروي ان رجلا
من المشركين من بني النظير يقال له شجرة قال للمومنين بعد
القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما نراهم
الا هيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك

النضر

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الملئكه وروي عن مالك ابن
اوس انه قال ان نفرا من قومي حضروا معركة حنين فحكوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمي تلك القبضة من الحصا لم
يبق عين احد منا الا وقعت منها الحصاه واخذ قلوبنا الخفقان
ورابنا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض وعليهم عمايم خضر
قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وماكنا نقدر ان ننظر اليهم من
الرعب وما خيل الينا الا ان كل شجر وحجر فارس يطلبنا وفي سيرة
الدمياطي كان سيما الملئكه يوم حنين عمايم حمرا رخوا اطرافها
بين اكتافهم وفي البخاري عن البرا وساله رجل من قيس افررتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال نعم لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على المغانم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا فان اباسفين ابن الحارث
اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وفي التبين الغزا بين اعني حنينا وبدرا قاتلت الملئكة بانفسها
مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار
بالحصاة فيهما عن ابن ابي قتادة انه قال لما كان يوم حنين نظرت
الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله
من ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني
فضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفا قال ابو قتادة رايت يوم
حنين رجلين يقتتلان مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين
يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها
واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم
ويروي ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته
فقتلته واجهضني عنه القتال ووجدوا به عنده فرايت رجلا من

المشركين

المشركين قد علا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه
بالسيف فقطعت الدراع واقبل علي فضمني ضمة وجدت ريح
الموت ثم ادركه الموت فارسلني وفي رواية ثم نزل فتحلل ودفعته
ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر ابن الخطاب في
الناس فقلت له ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من
القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على
قتيل قتله فله سلبه وفي الاكتفا من قتل قتيلا فله سلبه وفي
رواية من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت لالتمس بينة
على قتيلي فلم ارا احدا فجلست ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب
فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من
جلسائه من اهل مكه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي
فارضه عني وفي الاكتفا فقال رجل من اهل مكة صدق يا
رسول الله فارضه عني من سلبه قال ابو بكر كلا لا تعطيه اضيبع
من قريش وتدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله الضبيع
تصغير ضبع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ابو بكر والله فاعطانيه فاشتريت به مخرفا في سلمة
وانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي الاكتفا قال ابو
بكر لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله تقاتل عن
دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته
منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته
عن انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلبهم •
وفي الشفا وسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجه

لاول مال تاثلته

عايذ ابن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة
الفرس وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامراة قتلت
فان دحم عليها الناس فسال عنها فقالوا امراة من الكفار قتلها خالد
ابن الوليد فبعث الى خالد ونهاه عن قتل المراة والطفل والاجير
وفي الاكتفا لما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك
فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان ابن عبد الله ابن
ربيعه ومعه كانت راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار فلما
قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتله قال ابعده الله انه كان يبغض قريشا عن ابن اسحاق انه
قتل مع عثمان غلام له نصراني اغرل قال فبينا رجل من الانصار
يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل فصاح
باعلا صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرلا قال المغيرة يعني
فلقا لم يختتنوا قال المغيرة فاخذت بيده وخشيت ان تذهب
عنا في العرب فقلت لا تقل كذاك فداك ابي وامي انه غلام لنا
نصراني قال ثم جعلت اكشف القتلى فاقول الا تراهم كما ترى
في سيرة ابن هشام وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود
فلما انهزم الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم تقتل منهم
غير رجلين يقال لاحدهما وهب وللآخر الجلاح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد الاماكن
ابن هنيدة يعني الحارث ابن اويس ولما انهزم المشركون اتوا الطائف
ومعهم مالك ابن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم
نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك
في نخلة من الناس ولم يتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعه ابن
رفيع وهو غلام ويقال له ابن الدغنه وهي امه غلبت على اسمه
دريد ابن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك

انه

انه كان في شجار له فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد ابن
الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد بي قال اقتلك
قال من انت قال انا ربيعه ابن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم
يغن شيا فقال بيسما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل
ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت
اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن
الصمة ورب والله يوم منعت فيه نساك فزعم بنو سليم ان ربيعة
قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس
من ركوب الخيل اعرا فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه
فقالت امه والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا كذا في الاكتفا
وفي رواية قتله الزبير ابن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي
اباها شعرا ●

● قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا ● فظل دمعي على السربال يجلد ●
● لولا الذي قهر الاقوام كلهم ● رات سليم وكعب كيف تاتمر ●
قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع
ابن اهبان ابن ثعلبه ● وفي شوال هذه السنة كانت سرية ابي
عامر الاشعري الى اوطاس وهو عم ابي موسى الاشعري وقال
ابن اسحاق ابن عمه والاول اشهر واوطاس واد معروف في ديار
هوازن بين حنين والطايف روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه الى ابي عامر الاشعري
وامره على جمع من الاصحاب منهم ابو موسى الاشعري وسلمة ابن الاكوع
والزبير ابن العوام وبعثه في اثار من توجه قبل اوطاس من
فرار هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فنا وشوه
القتال فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ اللوا ابو موسى الاشعري
ففتح الله عليه وهزمهم الله وزعم ان سلمة ابن زيد هو الذي

خلف ابا عامر وذكر ابن هشام عمن يثق ان ابا عامر الاشعري لقي
يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو
عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو
عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا بعد رجل ويحمل ابو عامر ويقول
ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه
ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل
اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم فحسن اسلامه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر
كذا في الاكتفا وعن ابن اسحاق وغيره من اصحاب السير لما قال العاشر
الاخوة اللهم لا تشهد علي امسك عنه ابو عامر يظن انه اسلم
فقتل ذلك الرجل ابا عامر وبعد ذلك اسلم وحسن اسلامه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول شهيد ابي عامر وعن ابي
موسى الاشعري انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
عامر الى اوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو وقاتلناه
رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبة ابي عامر فاثبته فيها فانتهيت
اليه وقلت اي عم من رماك فاشار الى رجل فقصدته فلحقته
فلما راني ولى هاربا فتبعته وهو يهرب وجعلت اقول له الا
تستحي الا تثبت فكف عنه فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته
فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك يعني خصمك فقال
انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما او قال الدم مثل الما
فلما راى ذلك يئس من حياته وقال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله
عليه وسلم مني السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر
فمكث يسيرا ثم مات ووقع فتح اوطاس بيدي فرجعت فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمل اي
منسوج من ليف وما عليه فراش قد اثر رمال السرير في ظهره

وجنبيه

وجنبيه فاخبرته بخبر ابي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعا بما
فتوضا وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه حتى بان بياض
ابطيه وقال اللهم اغفر لعبدك ابي عامر واجعله يوم القيمة
فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبد الله ابن
قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما في التوفيق بين
الروايتين ان يقال ان الرجل الذي قال له محمد بن اسحق لم يكن
قاتلا حقيقيا لابي عامر بل كانت له شركة في قتله والله اعلم
وذكر ابن هشام رمى ابا عامر يومئذ اخوان من جشم ابن معاوية
فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي ابو عامر الاشعري
فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحاق ان القتل استحر في بني رباب
وزعموا ان عبد الله ابن قيس الذي العورا وهو احد بني وهب ابن
رباب فقال يا رسول الله هلكت بنو رباب فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك
ابن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من طريق
وقال لاصحابه قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم وتلحق اخراكم فوقف
هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس قال ابن هشام
وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه
ماذا ترون قالوا نرى اقواما عارضي رماحهم اغفالا على خيلهم
قال هولاء الاوس والخزرج فلا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى
اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم قال لاصحابه ماذا ترون
قالوا نرى واضعي رماحهم بين اذان خيلهم طويلة بوادهم
قال هولاء بنو سليم لا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا
بطن الوادي ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا
نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه
بملاءة حمرا قال هذا الزبير ابن العوام واحلف باللات والعزى

لينجا نطنكم فانبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم
فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها روي ان المسلمين
قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين واوطاس وكانوا يستكرهون
نسا العشيرة اذ كن ذوات الازواج فاستفتوا في ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل والمحصنات من النسا الا ماملكت
ايمانكم يريد ماملكت ايمانهم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار
فهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد
رضي الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان
نقع عليهن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية فاستحللناهن
واياه عنى الفرزدق •

• وذات حليل انكحتها رماحنا • حلالا لمن يبني بها لم تطلق •

وقال ابو حنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل
للسابي كذا في انوار التنزيل وامر صلى الله عليه وسلم في سبايا
حنين واوطاس لا توطا حامل من السبي حتى تضع حملها ولا غير
ذات حمل حتى تحيض حيضة فسالوا عن العزل فقال ليس من كل الما
يكون الولد واذا اراد الله ان يخلق شيا لم يمنعه شيء • وفي
الاكتفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم
على بجاد رجل من بني سعد ابن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث
حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما
بنت الحارث ابن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة فعنفوا بها في السياق فقالت للمسلمين اعلموا اني اخت
صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه
وسلم قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداه فاجلسها عليه وفي

رواية

وفي رواية ودمعت عيناه وخيرها وقال لها ان احببت
فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى
قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فاسلمت فمتعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد
انه اعطاها غلاما له يقال مكحول وجارية فزوجت احدهما
للاخر فلم يزل من نسلهما بقية وفي المواهب اللدنية روي ان
خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذوها
في جملة السبي وفي رواية اعطاها ثلاثة اعبد وجارية وبعيرين
وشاء ذكره ابو عمر ابن قتيبة وسماها حذافة ولقبها بشيما فانصرفت
الى اهلها وفي المواهب اللدنية جاءته عليه السلام
يوم حنين امه من الرضاعة حليمة السعدية بنت ابي ذويب
من هوازن وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه فقام اليها وبسط
رداءه لها فجلست عليه واختلف في اسلامها واسلام زوجها كما
اختلف في اسلام ثويبة وفي الاكتفا وانزل الله تبارك وتعالى
في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله جزاء الكافرين واستشهد من
المسلمين يوم حنين اربعة من قريش من بني هاشم ايمن ابن عبيد
مولاهم ومن بني اسد ابن عبد العزى يزيد بن زمعة ابن الاسود
ابن المطلب جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراقة
ابن الحارث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري وقتل من
المشركين اكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا ثم
جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها
الى الجعرانة فحبست بها حتى ادركها هناك منصرفه عن الطائف
على ما يذكر بعد ان شا الله تعالى • وفي شوال هذه السنة
كانت سرية الطفيل ابن عمرو الدوسي الى ذي الكفين

صنم من خشب كان لعمرو بن حممه ولما اراد صلى الله عليه وسلم
السير الى الطايف بعث الطفيل اليه ليهدمه ويوافيه بالطايف
فخرج الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحش النار ويحرقه ويقول
شعر يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا
اني حششت النار في فؤادكا وانحدر معه من قومه اربعمائه رجل
سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة
ايام وقدموا معهم بالمنجنيق والدبابه بالدال المهمله وتشديد
البا الموحدة الة تتخذ للحروب يدفع في اصل الحصن فينقبونه وهم
في جوفها كذا في القاموس وعند مغلطاي وقدم معه اربعه
مسلمون كذا في المواهب اللدنيه • وفي شوال هذه السنة كانت
غزوة الطايف وفي معجم ما استعجم الطايف التي بالغور
لثقيف وانما سميت بالحايط الذي بنوا حواليها واطافوا محصنا
لهم وفي المواهب اللدنيه بلد كبير على ثلاث مراحل او مرحلتين
من مكة من جهة المشرق كثير الاعناب والفواكه وقيل ان
اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاهل
الصريم وقيل كان اسمه صنروان وقيل جرد وفي انوار التنزيل
يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين وكان لرجل صالح وفي
المواهب اللدنيه اقتلعها جبريل فسار بها الى مكة فطاف بها
حول البيت ثم انزلها حيث الطايف فسمي الموضع وكانت اولا
بنواحي صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم وفي زبدة الاعمال
عن سايب ابن يسار قال سمعت ولد نافع ابن جبير وغيره
يذكرون انهم سمعوا انه لما دعى ابرهيم عليه السلام لاهل
مكه ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطايف
من الشام فوضعها هناك رزقا للحرم روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم وج على نزعه من نزع الجنة النزعة ممر الما الى

اسفل

[illegible]

اسفل كما ان التلعه ممر الما الى الاعلا كذا نقل عن الزمخشري
وفي الصحاح النزعه بالضم الباب وفي الحديث ان منبري هذا على
نزعة من نزع الحوض والاصل في هذا البنا النزع وهو الاسراع والرو
اي الشريف قال فلان ينزع البنا اي يسرع ويسري الى شربا ثم
قيل كون نزع وجفنه منزعه لان الانا اذا امتلا سارع الى السيلان
ثم لفتح الما الى الحوض نزعة وشبه به الباب واما النزعة
بمعنى الروضه على المرتفع والدرجه فمن النزع ولان فيه
معنى الارتفاع روي شيخ الخدام للضريح النبوي المعروف
بيدر الدين الشهابي بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق
في الطايف فخرجت بعين الازرق بمدينة النبي صلى الله عليه
وسلم وفي كون وج حرما اختلاف ابي حنيفة انه ليس بحرم
وعند الشافعي ومالك انه حرم كمكة والمدينه قال صاحب
ورد النهي عن صيد وج الطايف وقطع نباتها وهو نهي كراهة
توجب تاديبا لا ضمانا وسئل محمد بن عمر القسطلاني قال اما
المالكية ومفتيها هل رايت في مذهب مالك مسئله في صيد
وج فقال لا اعرفها ولا يسعني ان افتي بتحريم لان الحديث
ليس من الاحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل • قال
صاحب السير لما فتح صلى الله عليه وسلم حنينا لعشر او
لاحد عشر من شوال سنة الثامنه من الهجرة خرج الى الطايف
يريد جمعا من هوازن وثقيف قد هربوا من معركة حنين وتحصنوا
بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد في الف رجل على مقدمته
طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فنبش
واستخرج منه غصنا من ذهب وقد كان فر ثقيف لما قدموا
الطايف فقدموا دخلوا حصنهم وهو حصن الطايف ورموه
من لرمته وادخلوا فيه الزاد وغيره ما يصلحهم لسنه ورتبوا على

المجانيق وادخلوا فيه الرماة واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم
وهيئوا للقتال • **وفي الاكتفا** ولم يشهد حنينا ولا الطايف
عروة ابن مسعود ولا غيلان ابن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة
الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطايف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية ثم على
قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى
فيه واقاد فيها يومئذ بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني
ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر في طريقه
بحصن مالك ابن عوف فهدم ثم سلك في طريقه فسال عن اسمها
فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل بسدرة
يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حايطك
فابى ان يخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى انتهى الى الطايف فنزل
قريبا من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل ثم انهم
اهل الحصن رشقا فاصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم
اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله ابن ابي امية ورمي عبد الله بن ابي
بكر الصديق يومئذ بجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم
نقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب
من حايط الطايف فكانت النبل تناولهم ولم يقدر المسلمون
على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر
من اصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده
الذي بالطايف اليوم ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا وعشرين
وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امراتان من نسائه ام سلمة وزينب
فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطايف فلما
اسلمت ثقيف بنى عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك على

مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع
الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل
ونصب عليهم المنجنيق ورماهم به فيما ذكر ابن هشام ثم قال
وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وذاك وكان قدم به الطفيل
الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين وفي المنتقى عن مكحول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف
اربعين يوما حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف
دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخربوه فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم
بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع
اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون قطعا
ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني
ادعها لله وللرحم • **وفي الاكتفا** وتقدم ابو سفين بن
حرب والمغيرة ابن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان
امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نسا من قريش وبني كنانة
منهن امنة بنت ابي سفين كانت عند عروة ابن مسعود فولدت
منها داود بن عروة وقال ابن هشام ويقال ام داود ميمونة
بنت ابو سفين كانت عند عروة ابن عروة ابن مسعود فولدت له
داود بن مرة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبي فابين
فلما ابين قال لهما الاسود ابن مسعود يا ابا سفين ويا مغيرة
الا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بني الاسود حيث علمتما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه وبين الطايف
بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد

مؤنة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر
ابدا فكلماه فليأخذه لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا
وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تركه لهم • وفي المواهب اللدنية ثم نادى
مناديه عليه الصلاة والسلام ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضع عشرة فاسلموا
فيهم ابو بكرة نفيع ابن الحارث تسور حصن الطايف في
الناس وتدلى منه ببكرة بفتح الكاف خشبة مستديرة في وسطها
محز يستقى عليها كذا في القاموس فكناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكرة وعند مغلطاي ثلثة وعشرون عبدا وكذا في البخاري
واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل
منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف
مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف تكلم نفر منهم في اولئك
العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اولئك عتقا
الله عن ام سلمة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمتها
في ايام محاصرة الطايف وعندها عبد الله ابن ابي امية ومخنث
يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة
غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعني
باربع عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها
فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن هؤلاء عليكن
ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف سنتئذ • وفي
الاكتفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر
الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت
ان اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها وكان
ابو بكر ماهرا في تعبير الرويا مشهورا به بين العرب فقال ما اظن

ان

تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة بنت خويلد حكيم السلمية
امراة عثمان ابن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله
عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة بنت
عقيل وكانت من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها وان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة فخرجت
خويلة فذكرت ذلك لعمر ابن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث
حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته قال قد قلته قال وما اذن
فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اؤذن بالرحيل قال بلى فاذن
عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد ابن عبيد الا ان
الحي مقيم يقول عيينة ابن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له
رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال والله اني
ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف
فاصيب من ثقيف جارية اطؤها لعلها تلد رجلا فان ثقيفا
قوم مناكير انتهى وفي رواية فلما اذن عمر بالرحيل ضج الناس من
ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال عليه السلام
فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات وفقئت
يومئذ عين ابي سفين بن حرب فذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو
الله ان يردها عليك فقال بل عين في الجنة ورمى بها وشهد اليرموك
فقتل وفقئت عينه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي
في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسروا بذلك واذعنوا

وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واستشهد
بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث
اما الذين من قريش فمن بني امية ابن عبد شمس سعيد ابن
سعد ابن العاص ابن امية وعرفطة ابن حباب حليف لهم من
الاسد ابن لغوث قال ابن هشام ويقال ابن حباب قال ابن اسحاق
ومن بني تيم ابن مرة عبد الله ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم رمي
بسهم فمات منه بالمدينه بعد وفاة رسول الله ومن بني مخزوم
عبد الله ابن امية ابن المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بني
عدي ابن كعب عبد الله ابن عامر ابن ربيعة حليف لهم ومن بني
سهم ابن عمرو ابن السايب بن قيس ابن عدي واخوه عبد الله ابن
الحارث اخي قيس ومن بني سعد ابن ليث جليحة ابن عبد الله واما
الذين من الانصار فمن بني سلمه ثابت ابن الجذع ومن بني مازن
ابن النجار الحارث ابن سهيل ابن ابي صعصعه ومن بني ساعدة
المنذر ابن عبد الله ومن الاوس رقيم ابن ثابت ابن ثعلبه
ابن زيد ابن لوذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطايف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحل قال قولوا ايبون تايبون
عابدون لربنا حامدون ولما قيل له يوم ظعن عن ثقيف
يا رسول الله ادع لي على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وائت
بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر ان يجمع السبي والغنايم
مما افاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانه وكان
بها الى ان انصرف من الطايف من غير فتح وفي تاريخ اليافعي
اسلم اهل الطايف في العام القابل لا في عام المحاصرة فرجع صلى

بني عدي واخوه عبد الله [illegible]

الله

١١٦

الله عليه وسلم ماراً على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على
نخلة حتى خرج الى الجعرانه ونزل بها وهي بين الطايف ومكة
وهي الى مكة ادنى وبها قسم غنايم حنين ومنها احرم لعمرته
في جمعته تلك • **وفي هذا السفر اسلم صفوان بن امية
الجمحي** وقد مرت كيفية اسلامه وفي خلاصة السير انه صلى
الله عليه وسلم كان في غزوة الطايف فبينما هو يسير ليلا
بوادي بقرب الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو
في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها
وبقيت منفرجة على حالها فاتى الجعرانه لخمس ليال خلون من
ذي القعدة فاقام بها ثلاثة عشر يوما وسبي ونساء فصلى
الله عليه وسلم لهوازن اي تربص لهن وانتظار لقدموا عليه
مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطايف ولحقوا به بالجعرانة
فاسلموا وقد كان المسلمون جمعوا بها غنايم حنين وما حصل
من اوطاس والطايف فقسمها على الناس وذلك ستة الاف
سبي من الذراري والنسا واربعة وعشرون الف ابل واربعة
الاف اوقية فضة واكثر من اربعين الف غنم وفي الاكتفاء
ومن الابل والشاء ما لا يدرى ما عدته وقال وفد هوازن
يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم
يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم
من سعد ابن بكر يقال له ابو زهير يكنى بابي صرد فقال يا
رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاتي تكفلنك ولو انا ملحنا للحارث ابن ابي شمر وللنعمان
ثم نزل لامنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه علينا وانت خير
المكفولين ثم انشا ابياتا منها قوله •
• امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •

واستأنى

حنين

امنن على بيضة قد عاقها قدر • مفرق شملها في دهرها غير •
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملاؤه من محضها الدرر •
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال لهم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو تميم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك بحقه من هذا السبي فله لكل انسان ست فرايض من اول شيء اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم وكان عيينة ابن حصن اخذ عجوزا من عجائزهم وقال حين اخذها اري عجوزا اني لاحسب ان لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداوها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض ابا ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال • وفي سيرة ابن هشام قال ابن

سليم

اسحاق

اسحاق حدثني ابو وجزة يزيد ابن عبد الله السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علي ابن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال ابن حيان واعطى عثمان ابن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطى عمر ابن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله ابن عمر ابنه • ذكر اسلام مالك ابن عوف النضري

وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطايف مع ثقيف قال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاتى مالك بذلك فخاف ثقيفا ان يعلموا ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته فهييت وامر بفرس له فاتي به في الطايف فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امرها ان تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل فحسن اسلامه فاستعمله رسوله الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار اليهم حتى ضيق عليهم وفي رواية لما اتاه وفد هوازن نساء لوم ان ترد اليهم سبيهم واموالهم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ان معي من ترون واحب الحديث اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال فقالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤوا تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل قال ناس قد طيبنا ذلك

يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم
في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وفي الشفا
رد على هوازن سباياها وكانوا ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا
حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم
علينا فيئنا للابل والغنم حتى الجاؤه الى شجرة فاختطفت عنه
رداه فقال ردوا ردائي ايها الناس فوالله ان كان لي بعدد
شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا
جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعيره فاخذ وبره من سنامه
فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم الا ولا هذه الوبرة
الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول
يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيمة فجاء رجل من الانصار
بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل
بها برذعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك فقال اما
اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها وروي ان عقيل ابن ابي طالب
دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ
دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من
غنائم المشركين قال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك
فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال
ما ادري الا ابرتك قد ذهبت واخذها فالقاها في الغنائم
وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم
وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم
كما يؤذوا ويكفوا عن حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفي المضمرات

المؤلفة

المؤلفة قلوبهم ثلاثة اصناف صنف يتالفهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسلموا وليسلم قومهم باسلامهم وصنف اسلموا فيريد
تقريرهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس ابن مرداس
وعيينة ابن حصن وعلقمة ابن علاثة وفي السراجية من المؤلفة
قلوبهم ابو سفيان بن حرب وصفوان ابن امية وعيينة ابن حصن
الفزاري والاقرع ابن حابس الطائي وعباس ابن مرداس السلمي
وزيد الخيل روي ان ابا سفيان ابن حرب جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاموال من نقود وغيره مجموعة عنده فقال
يا رسول الله انت اليوم اغنى قريش فتبسم صلى الله عليه وسلم
فقال ابو سفيان اعطنا من هذه الاموال فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية فضة
فقال اعط ابني يزيد وهو يزيد ابن ابي سفيان الصحابي اخو معاوية
اسلم يوم الفتح وشهد حنينا ويقال له يزيد الخير فاعطاه ايضا
مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة قال ابو سفيان فابني
حظ ابني معاوية فامر له ايضا بمائة من الابل واربعين اوقية
من الفضة فقال معاوية بابي انت وامي يا رسول الله لانت كريم
وفي السلم هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا واعطى صفوان ابن امية
من الابل مائة ثم مائة كذا في الشفا واعطى حكيم ابن حزام مائة
من الابل فسال مائة اخرى فاعطاه اياها واعطى كل واحد من
الحارث ابن كلدة والحارث بن هشام اخي ابي جهل وعبد الرحمن بن
يربوع المخزومي وسبان وسهيل ابن عمرو وحويطب ابن عبد العزى كل هؤلاء
من اشراف قريش والاقرع ابن حابس التميمي وعيينة ابن حصن
الفزاري ومالك ابن عوف النصري وهو من غير قريش اعطى كل واحد (وهؤلاء)
من هؤلاء المسمين من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون المائة
رجالا من قريش مخرمة بن نوفل وعمير ابن وهب واعطى سعيد ابن

يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلاء ابن حارثة الثقفي
وعثمان بن نوفل وهشام ابن عمرو العامري خمسين خمسين
واعطى عباس ابن مرداس اباعر فسخطها فقال شعرا فسخطها

• وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •
• وما كنت دون امرء منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه
فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه وفي رواية فاتم له
مائة ايضا وذكر ابن هشام ان عباسا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل
فاصبح نهبي ونهب العبيد • بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر بين
عيينه والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
واحد فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انه كما قال الله وما
علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عقبه ان عليا سالما امر عباسًا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا
يعرف امر العباس يمثل به فاتى بها الى الغنايم فقيل له خذ منها
ما شئت فقال عباس وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع لساني بالعطا بعد ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها شيا
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها
وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قايل من اصحابه يا رسول
الله اعطيت عيينة ابن حصن والاقرع ابن حابس مائه وتركت
جعيل ابن سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض
كلهم مثل عيينه والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت
جعيل ابن سراقة الى اسلامه وجا رجل من بني تميم يقال له
ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا

محمد

يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند
من يكون فقال عمر رضي الله عنه الا نقتله فقال لا دعوه فانه
سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج
السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شي ثم في القدح فلا
يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم وروي انه
صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يقسم الغنايم امر زيد بن ثابت
حتى احصى الناس ثم عد الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم
كل رجل ربع من الابل مع اربعين شاة وان كان فارسا فسهمه
اثنى عشر بعيرا مع مائة وعشرين شاة ولم يعط بعيرا واحد
عن انس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما
بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي
عطا من لا يخشى فاقه وفي معالم التنزيل لما افاء الله على رسوله
يوم حنين من اموال هوازن ما افاء قسم في الناس من المهاجرين
والانصار والطلقا وفي المؤلفة قلوبهم وفي رواية طفق
يعطي رجالا من قريش وغيرهم المائه من الابل ولم يعط الانصار
شيا وكانهم وجدوا اذ لم يصيبوا ما اصاب الناس فقالوا يغفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا وسيوفنا تقطر
من دمايهم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى
الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا
جاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم
قال فقهاوهم ذو راينا فلم يقولوا شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر
من دمايهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي قوما حديثي

عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وبالدنيا
وترجعوا وتذهبوا الى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه
الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما تنقلبون قالوا بلى يا رسول الله
قد رضينا وفى رواية قال ما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل
وتذهبون بالنبى الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
ولو سلك الناس واديا او شعبا والانصار واديا لسلكت وادى
الانصار الانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون بعدى
اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض وفى رواية سترون بعدى
اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض
قالوا سنصبر • وفى الاكتفا ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اعطى فى قريش وفى قبايل العرب ولم يعط الانصار
شيا وجد وافى انفسهم حتى كثرت منهم القالة وحتى قال قايلهم
لقى والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن
عباده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا
الحى من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت فى هذا الفى الذى
اصبت قسمت فى قومك واعطيت عطايا عظاما فى قبايل
العرب ولم يك فى هذا الحى من الانصار منها شى قال فاين انت من
ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومى قال فاجمع
لى قومك فى هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع فى تلك الحظيرة فجاء رجال
من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجا اخرون فردهم فلما اجتمعوا له اعلمهم
سعد بهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتنى عنكم
وجدة وجدتموها على ما فى انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله
وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله
امن وافضل ثم قال الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك

يا رسول

يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا
فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار فى انفسكم فى لعاعة من الدنيا
تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا
معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا لسلكت
شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابناء
الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما
وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا • وفى
هذه السنة فى ذى القعدة بعث عمرو بن العاص الى جيفر
وعبد ابنى الجلندى فى عمان فاسلما وصدقا وفى هذه السنة
قبل منصرفه من الجعرانه وقيل قبل الفتح وفى الاكتفا بعد
انصرافه من الحديبيه فيكون قبل الفتح بعث العلا الحضرمى
الى المنذر الساوى العبدى ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه
الى الاسلام فلما انتهى اليه وقراء الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب
فقال يا رسول الله ان الله اعطانى بك نعمة الاسلام وقرات كتابك
على اهل البحرين وفى الاكتفا على اهل هجر فاسلم بعضهم وابى بعضهم
وفى ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من ثبت على المجوسية خذ منهم الجزية ولا ينكحهم المسلمون
ولا ياكلوا من ذبايحهم وكتب كتابا للعلا الحضرمى وعين فيه نصاب
زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار واموال التجاره فقرا
العلا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم
وفى الاكتفا ذكر ابن اسحاق وغيره ان المنذر توفى قبل ردة اهل

البحرين والعلا عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباهريرة مع العلا
في هذا السفر وكان العلا مجاب الدعوة وانه خاض البحرين بكلمات
قالهن وكان له امر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين في خلافة
ابي بكر وسيجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى قال ابن سيد الناس
ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون
من ذي القعدة فاقام بها ثلث عشرة ليلة فلما اراد الانصراف
الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة في المواهب اللدنية ذكر
محمد ابن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم
ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس
هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير هو الاول انه اعتمر في ذي
القعدة قال فطاف وسعى وحلق راسه وحالقه ابو هند ففرغ
من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانة من ليلته واصبح بها كبائت وفي
تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من وراء الوادي
حيث الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم روى ابو داود انه صلى
الله عليه وسلم جاء الى المسجد فركع ما شاء ثم احرم ثم استوى على راحلته
فاستقبل بطن وادي سرف حتى لقي طريق مكة فاصبح بمكة كبائت
وفي المواهب اللدنية احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي
بالعدوة القصوى من الجعرانة وكانت صلاته عليه السلام اذا كان
بالجعرانة والجعرانة موضع بينه وبين مكة بريد كما قاله الفاكهي
قال الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامراة تلقب بالجعرانة
كما ذكره السهيلي وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة بناحية مر

الظهران

الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب
ابن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين
ويعلمهم القران واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفي ولما
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في كل يوم درهما
فقام عتاب خطيبا في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع
على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست
لي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
وقدم المدينة في بقية او في اول ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر
يوما وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب
ابن اسيد بالمسلمين بها وهي سنة ثمان واقام اهل الطائف على شركهم
وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة اذا انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع • **وفي هذه السنة اسلم عروة**
ابن مسعود الثقفي وقيل وفي الاكتفا كان من حديث ثقيف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطايف اتبع اثره
عروة ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان
يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع
الذي كان منهم فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انا احب
اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا
مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل
من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك فقال كرامة
اكرمني الله بها وشهادة ساقها الى فليس في الا ما في الشهدا الذين
قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل فادفنوني
معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه
كمثل صاحب يس في قومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

من الطايف كتب بجير بن زهير ابن ابي سلمى الى اخيه كعب ابن زهير يخبره
بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم كعب في السنة التاسعة
المدينة فاسلم وسيجي في حوادث السنة التاسعه • وفي هذه
السنه بعث قيس ابن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن
في اربعمائه فارس وامره ان يقاتل قبيله صدا فمر ورعليهم في الطريق
فقدم زياد ابن الحارث الصدايي فساله عن ذلك البعث فاخبر
فقال يا رسول الله انا وافد فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قناه وقدم به الصداسون
بعد خمسة عشر يوما • وفي هذه السنة تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مليكة الكندية وكان قتل ابوها قبل
الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا تستحيين ان
تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت به ففارقها وقد مر في الكتاب
الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرون من مولده وفي
هذه السنه اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت
دعني اكون في ازواجك واجعل يومي لعايشه ففعل صلى الله عليه
وسلم وفي رواية طلقها وجلست في طريقه حين انصرف الى بيت عايشه
وقالت راجعني يا رسول الله ما بي حب الزوج في قلبي ولكن اريد ان
احشر يوم القيمة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعايشة فراجعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يوم نوبتها في بيت عايشه
وقيل واية وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في قصة
سوده • وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابرهيم ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطيه وكانت قابلتها
سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع
فاخبرته بان مارية قد ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا واسمه ابرهيم وعق عنه بكبشين

يوم

يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين
وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نسا الانصار ايهن ترضعه
فدفعه الى ام بردة فبقي عندها ويوتى بابرهيم وغارت نسا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد روي عن
انس انه قال لما ولد ابرهيم جا جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم وروي ابو هريرة بتغيير
يسير كما مر في كنيته في الركن الاول في الباب الاول عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم
ابي ابرهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينه يقال له ابو
سيف لعله ان تكون ام سيف هي ام برده بنت المنذر وسيجي
وفاة ابرهيم في الموطن العاشر • وفي هذه السنة ابتدا
قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانه
فقدم عليه وفد هوازن وفي هذه السنه توفيت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى ماتت في اول هذه السنه
وقد مر في السنه الخامسة والعشرون من مولده في ذكر اولاده والله
اعلم • الموطن التاسع في حوادث السنه التاسعة من
الهجرة من بعث عيينه ابن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد
ابن عقبة ابن ابي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبه ابن عامر الى قطبه
الى خثعم وسرية الضحاك ابن سفين الكلابي الى بني كلاب وسرية
علقمة ابن مجزز الى اهل الحبشه وبعث علي الى الفلس وبعث عكاشة
ابن محصن الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرته
عن نسائه وغزوة تبوك وسرية خالد ابن الوليد من تبوك الى اكيدر
وكتابه من تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد
الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وانجا ابرهيم وقصة
اللعان واسلام ثقيف وقدوم كتاب ملوك حمير ورجم المراة الغامدية

ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي سلول
وحج ابو بكر رضي الله عنه وقتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه
وتمليكهم بوران بنت كسرى ٠ وفي هذه السنه بعث عيينة
ابن حصن الفزاري الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث في محرم هذه السنه بشر ابن سفين الكعبي الى بني
كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم فنادا الى هولاء القوم ونزل بساحتهم
وهم مع بني تميم يجتمعون على ما فقال له ذا انا لا شطاط فاخذ بشر
صدقات بني كعب فلما راى بنو تميم ذلك المال استكثروه لكونهم
لئاما فقالوا لبني كعب لم تعطوهم اموالكم فاجتمعوا وشهروا السلاح
لمنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات
فقال بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا من اداء الزكوة قال بنو تميم
والله لا ندع ان يخرجوا منا بعير واحد وفي رواية ان خزاعه وبني
العنبر اعانوا بني تميم ولما راى العامل ذلك رجع الى المدينة
واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم عيينة ابن حصن الفزاري
في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان
عيينه يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحرا فدخلوا
وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا واخذ المسلمون منهم احد عشر
رجلا ووجدوا في محلهم احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا وقدموا
بهم المدينه وحبسوا بها وقدم فيهم عشرة من روسائهم منهم قيس
ابن عاصم وعطا بن حاجب والزبرقان ابن بدر والاقرع ابن حابس وعطارد
ولما راوهم بكى اليهم النسا والذراري فعجلوا فجاوا الى باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك
فان مدحنا زين وذمنا شين وقيل كانوا تسعين او ثمانين رجلا
ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
فخرج صلى الله عليه وسلم فاقام بلال الصلاة فتخلفوا عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس
في صحن المسجد فلم يزد في جوابهم على ان قال ذلك الله اذا مدح زان
واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا فقدموا
خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب وامر عليه السلام ثابت بن
قيس ابن شماس ان يجيب خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع ابن حابس
وقال • اننا كيما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكر المكارم •
• وانا روس الناس من كل معشر • وان ليس في اهل الحجاز كدارم •
فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا ان يجيبه فقام وقال شعرا •
• بني دارم لا تفخروا ان فخركم • يعود وبالا عند ذكر المكارم •
• هبلتم علينا تفخرون وانتم • لنا خول ما بين قن وخادم •
وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم السبي وامر لهم بالجوائز
كما كان يجيز الوفود وثابت ابن قيس بن شماس معجمة وميم مشددة وحاء
مهمله وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنه وكان
خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وسيجي في الفصل الثاني من الخاتمة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ٠ وفي هذه السنه بعث النبي
صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبه ابن ابي معيط الى بني المصطلق
من خزاعه مصدقا وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينهم وبينه
عداوة في الجاهليه فلما سمعوا بدوه خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه
بالجزر والغنم فرحا بقدومه وتعظيما لامر الله وامر رسوله فحدثه
الشيطان انهم يريدون قتله فخافهم فرجع من الطريق قبل ان يرسل
اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يريدون قتله تلقوه
بالسلاح وارادوا قتله ٠ وفي المواهب اللدنية يحولون بينه
وبين الصدقه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يبعث

اليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجيء رسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه
فرجع فخشينا ان يكون رده كتاب منك لغضب غضبته علينا وانا
نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعث خالد ابن الوليد في عسكر خفيه وامره ان يخفي عليهم
قدومه وقال له انظر فاذا رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم
زكوة اموالهم وان لم تر ذلك منهم فاستعمل عليهم ما تستعمل على الكفار
فاتاهم خالد فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشا فاخذ صدقاتهم
ولم ير منهم الا الطاعة والخير وانصرف خالد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله تعالى في الوليد ابن عقبه يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية قرا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
القران وفي الكشاف قال كان الوليد ابن عقبة اخا عثمان لامه
وهو الذي ولاه عثمان في خلافته ولاية الكوفه بعد سعد ابن
ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال
هل ازيدكم فعزله عثمان • وفي هذه السنة امر قطبة
ابن عامر ابن حديدة على عشرين رجلا وبعثه الى قبيلة خثعم
بناحية بيشة قريبا من تربة لغيبة نصف الثاني وفتح الثاء من اعمال
مكة سنة تسع وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة وساقوا الابل والغنم
والسبي الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد اخراج الخمس فوقع في سهم
كل واحد منهم اربع ابل وكل ابل بعشرة من الغنم • وفي ربيع
الاول من هذه السنة بعث الضحاك ابن سفين الكلابي
الى بني كلاب الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم
فهزموهم فغنموا كذا في المواهب اللدنيه وفي شواهد النبوة
بعث صلى الله عليه وسلم سرية الى بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم

ينقادوا

ينقادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطوه تحت دبوهم فلما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال لهم اذهب الله عقولهم فلذا
لا يوجد من بني كلاب الا مختل العقل ومختلط الكلام وبعضهم لا
يفهم كلامه وفي شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره مغلطاي
انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثه
وقيل حارثة ابن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر سنه تسع
يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم
صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم اهل رعدة وعجلة وكلام
مختلط كذا في المواهب اللدنية • وفي ربيع الاخر وقال الحاكم في
صفر من هذه السنة بعث علقمة ابن مجزز المدلجي الى اهل الحبشه
وقد اتوا الى نواحي جدة ذكره ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث
اليهم علقمة ابن مجزز في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فقيل
هي كانت مسكنا او لبث القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما
رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب وتقدموا وكان حذافه
السهمي من المستعجلين وامره علقمة عليهم وكان امرء فيه شي
من الهزل والمزاح فنزلوا منزلا فاوقدوا نارا يصطلون
هكذا في بعض الكتب وفي الاكتفا بعث علقمة ابن مجزز المدلجي
لما قتل وقاص بن مجزز اخوه يوم ذي قرد سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره منهم
فبعثه في نفر من المسلمين وقال ابو سعيد الخدري وانا فيهم
حتى اذا بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة
من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعابة
فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال اليس لي عليكم السمع
والطاعه قالوا بلى قال فما امركم بشيء الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني

اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا توا ثبتم في هذه النار فقام بعض
القوم يحتجزون حتى انهم واثبون فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك
معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية قال لا طاعة في
معصية الله انما الطاعة في المعروف ويقال ان علقمة ابن مجزز
رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا وفي رواية بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب يوما وامرهم بالدخول في نار اوقدوها
فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما
خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف **وفي ربيع
الاخر** في هذه السنة بعث علي ابن ابي طالب الى الفلس بضم
الفا وسكون اللام وهو صنم لطي يهدمه وبعث معه مائة
وخمسون رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن
سعد مائتي رجل فهدمه وغنم شاء ونعما وسار وسبا القبيلة
عدي بن حاتم هرب الى الشام وسبت اخته سفانه بنت حاتم
في السبايا فاطلقها صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام
عدي وعند ابن سعد ان الذي سباها خالد بن الوليد ووجد علي
في خزانة الصنم ثلاثة اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني
المخذم وللثالث اليماني فاصطفى المخذم والرسوب للنبي صلى
الله عليه وسلم صفي المغنم ثم قسم الباقي على اهل السرية **وفي
هذه السنة بعث عكاشة ابن محصن الى الجناب**
موضع بالحجاز ارض عذرة وبلي وقيل ارض فزاره وكلب ولعدي
فيها شركة كذا في المواهب اللدنية **وفي هذه السنة اسلم
كعب بن زهير** وكان اسلامه فيما بين رجوع النبي صلى
الله عليه وسلم من الطايف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو رسو
الله

الله عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم جا فاسلم قال
ابن اسحاق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بجير ابن زهير
الى اخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا
بمكة ممن كان يهجوه وانه قال من لقي منكم كعب ابن زهير فليقتله
فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه وان انت لا تفعل فانج الى نجاتك فلما
بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف
به من كان حاضره من عدوه فقال مقتول فلما لم يجد من شي بدا
قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم
المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة
فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستامنه فقام حتى جلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب ابن
زهير قد جاء ليستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان
انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال
ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة انه وثب عليه رجل من
الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جا
تائبا نازعا ثم قال قصيدته اللامية التي اولها • **شعر** •
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم اثرها لم يفد مكبول •
انبيت ان رسول الله اوعدني • والعفو عند رسول الله مامول •
وفي نهاية ابن الاثير عندها بدل اثرها وفي رواية ابي بكر ابن
الانباري لما وصل الى قوله •

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه وان معاوية بذل له
فيها عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين
الفا فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم
وقد كان كعب ابن زهير من فحول الشعرا وابوه زهير وابنه عقبة
وابن ابنه العوام ابن عقبة كذا ذكره في المواهب اللدنية ٠ وفي
هذه السنة تتابع الوفود وفي الاكتفا مال ال احاد الوافدين
وافدا لوفود العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ اظهر الله دينه وقهر اعداه ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك
انما كان ذلك بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك
كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب
كانت تربص بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا نصبوا
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس
وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل وقادة العرب
لا ينكر ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا
طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله افواجا يضربون
اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات فسبح بحمد ربك
اي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا
اشارة الى انقضاء اجله واقتراب مجانه رحمة ربه مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد ساله عمر ابن
الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما اعلم

منها

منها الا ما تعلم ٠ وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا وفي المواهب
اللدنية وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها من
جذوع واتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قعود وفي المنتقى
وفي سبب ذلك قولان احدهما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بيت حفصة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مارية وادخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة
ابصرت مارية في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت
مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت فغضبت
وبكت فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال هي علي حرام
ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وقال لها لا تخبري بما اسررت
اليك فاخبرت بذلك عايشه فقالت قد اراحنا الله من مارية
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصت
عليها القصة وكان بينهما مصافاة وتظاهر فطلقها واعتزل
نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل
فقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة وفي
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عائشة
وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية علي
نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به
عائشة وكانتا متصادقتين وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطت
عايشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك رائحة مغافير
مما فيه فحرم العسل قال الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك الاية والثانية انه ذبح ذبحا فقسمته
عايشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش نصيبها فردته

فقال ذرها فرادته ثلاث مرات كل مرة تزده فقال لا ادخل عليكن
شهرا فاعتزل في مشربة ثم نزل لتسع وعشرين ليلة فبدأ بعايشة
فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما
اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون
وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين • **وفي رجب هذه السنه**
لستة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت غزوة تبوك وهي آخر غزوة
صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحاق وتبوك مكان معروف وهو
نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة
لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع
من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري انها بعد حجة الوداع خطا من
النساخ كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من غزوة الطايف وعمرة الجعرانه مكث
بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ الى
غزوة الروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك
والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعوا
بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل رزق اصحابه لسنة
معه بنو لخم وجذام وغسان وعامله واجتمعوا وقدموا مقدماتهم
الى البلقا وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا كاذبين
في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فارجفوا
به وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كان النصارى
كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم
وجهز معه اربعين الفا كذا في المواهب اللدنيه ولما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك امر الناس بالتاهب للشام والتجهز
للمسير اليها وكان الزمان اذ ذاك زمان حر وعسرة المال وعسرة

الفرث

الزاد وكان العشرة يعتقبون على بعير وربما يمتص التمرة جماعة
يتناوبونها وكانوا يعصرون الفرث فيشربونه من شدة العطش
وعن عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى ان
الرجل لينحر بعيرا فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده كذا
في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن عقيل قال
خرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير
يشربون ما في كرشه من الما وكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر
والنفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال
ولكن فتحوا في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم والشام من
اعظم اعدا المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزى غزوة ورى بغيرها الا غزوة تبوك فانه اخبر
الناس واظهر ليتاهبوا لها الاهبه ويستعدوا لبعد السفر وشدة
الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبايل من العرب
والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم
الى الغزو وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين
على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فجاوا بصدقات كثيرة
وكان اول من جا بها ابو بكر جا بماله كله وكان اربعة الاف
درهم وجا عمر بنصف ماله وجا العباس بن عبد المطلب بمال كثير
وجا طلحة بمال وجا عبد الرحمن بن عوف بمايتي اوقيه فضه وجا
سعد بن عباده بمال وجا محمد بن مسلمة بمال وجا عاصم بن عدي
بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان ابن عفان ذلك الجيش وكفاهم
مؤنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن
عفان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنيه وكان عثمان قد جهز
عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باحلاسها واقتابها
ومايتا اوقيه قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها وروى

عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين
فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جا عثمان ابن عفان بالف دينار
في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال
حديث غريب وعند الفضايلي والملا في سيرته كما ذكر الطبري
في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش
العسرة بعشرة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها
ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت
وما هو كاين الى يوم القيمة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل
من ذوي اليسار يحمل الرهط من فقرا قومه ويكفيهم مونتهم وبعثت
النسا بكل ما قدرت عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطه
وخواتم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار واحبت
الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج لشدة الزمان
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكماش والجد وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلثين
الفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه
للجد بن قيس وهو احد بني سلمة يا ابا قيس هل لك في ان تخرج
معنا تحتقب من بنات الاصفر احتقابا لاحتمال المحتقب الحوايج
كذا في الصحاح فقال الجد لقد علم قومي اني من اشدهم عجبا بالنسا
واذا رايتهن لم اصبر عنهن فاذن في المقام ولا تفتني فاعرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اذنت لك كذا في الاكتفا فجا
ابنه عبد الله ابن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه
وجعل يلوم اباه على ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

له

له انت اكثر بني سلمة مالا فما منعك ان تخرج فقال ما لي وللخروج
الى بني الاصفر والله ما امنهم وانا في منزلي هذا واني عالم بالدوائر
فقال له ابنه لا والله ما بك الا النفاق والله لينزلن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيك قران تفتضح به فاخذ نعله
وضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه الاية وهي قوله ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني الاية جاءه ابنه فقال له الم اقل انه
سوف ينزل فيك قران يقرا به المسلمون فقال له ابوه اسكت يا لكع والله
لا انفعك بنافعة ابدا والله لانت اشد علي من محمد ثم جعل
الجد يثبط قومه عن الجهاد ويمنعهم عن الخروج ويقول لهم لا تنفروا
في الحر وفي الاكتفا قال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا
في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول
فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سليم اليهودي يثبطون
الناس عنه في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر
من اصحابه وامره ان يحرق عليهم البيت ففعل طلحة فاقتحم الضحاك
ابن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا
فقال الضحاك في ذلك

وكادت وبيت الله نار محمد ۔ يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبش سويلم ۔ انوء على رجلي كسيرا ومرفق
سلام عليكم لا اعود لمثلها ۔ اخاف ومن تشمل به النار يحرق

كذا في الاكتفا وجا البكاؤون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض ابن سارية الفزاري
وهرمي ابن عبد الله وعمرو بن عنمة وعبد الله ابن معقل المزني ويقال
عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن حمام ومعقل ابن يسار المزني وحرمي

ابن مازن والنعمان بن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن
ابن مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في المواهب
اللدنية وفي الاكتفا وانوار التنزيل اوردهم السبعة لكن على
الاختلاف في اسما بعضهم ففي الاكتفا سالم بن عمير وعلبة ابن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله
وعبد الله ابن معقل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعرباض
ابن سارية الفزاري وفي انوار التنزيل سبعة من الانصار معقل
ابن يسار وصخر ابن خنسا وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة
ابن عنمة وعبد الله بن معقل وعلبه ابن زيد وقيل هم بنو مقرن
معقل وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه جاوا يستحملون
النبي صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الاية وفي الاكتفا فذكر ابن يامين بن عمير
النصري لقي ابا ليلى ابن كعب وابن معقل وهما يبكيان فقال وما
يبكيكما قالوا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد
ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهم
ناضحا له فارتحلاه وزودهما من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المنتقى زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس
ابن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلثة
بعد الذين كان جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستاذنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فاذن لهم
وهم بضعة وثمانون نفرا وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا
اليه فلم يعذرهم الله وذكر انهم نفر من بني غفار فلما خرج رسول
الله ضرب عسكره على ثنية الوداع واقبل عبد الله بن ابي سلول
معه على حدة وضرب عسكره اسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة
كذا

كذا في القاموس وكان فيما بن عموته ليس باقل العسكرين
ومعه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فاقام ما اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار تخلف عنه فيمن تخلف
عنه من المنافقين ورجع الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد
الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا قبل له به يحسب ان قتال
بني الاصفر اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه غدا مقرنين
في الحبال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا
ما خلفه الا استثقالا له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي
سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك
استثقلتني وتخففت مني قال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت
ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفره كذا في الاكتفا وشرح
المواقف وقال الشيخ ابو اسحاق الفيروزابادي وعقائده اي حين
توجه موسى الى ميقات ربه استخلف هرون في قومه وفي
المنتقى استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل
محمد بن مسلمة انتهى وقال الدمياطي استخلاف محمد بن مسلمة هو
اثبت عندنا ممن قال استخلف غيره وقال الحافظ زين الدين
العراقي في شرح التقريب لم يتخلف علي عن المشاهد الا في تبوك
فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال
له يومئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو في الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص انتهى ورجح ابن
عبد البر واستخلف على العسكر ابا بكر الصديق فلما ارتحل رسول

يا علي

الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد
الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى
الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد ابن حضير ولواء الخزرج
الى ابي دجانه وقيل الى الحباب بن المنذر ابن الجموح فساروا وهم
ثلاثون الفا فيهم عشرة الاف من الافراس • وفي المواهب
اللدنية انه صلى الله عليه وسلم لكل بطن من الانصار
والقبايل من العرب ان تتخذ لواء وراية وكان معه ثلاثون
الفا وعند ابي زرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا اربعون
الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وتخلف نفر من المسلمين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير نفاق ولا ارتياب منهم
كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة ابن الربيع اخو بني عمرو بن
عوف وهلال ابن امية اخو بني واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك
وسيجيء ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فصبح
ذا خشب فنزل تحت الدومة وفي خلاصة الوفاء وخشب
على مرحلة من المدينة تحت الدومة وكان دليله الى تبوك
علقمة ابن الفغوا الخزاعي فقال صلى الله عليه وسلم تحت الدومة
وراح منها ممسيا حيث ابرد وكان في حر شديد وكان يجمع
من يوم نزل ذا خشب بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهر
حتى يبرد ويعجل العصر حتى يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى
رجع من تبوك وفي كل منزل نزل اتخذ مسجدا وجميعها معروفة
الى مسجد تبوك ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياما رجع الى اهله يوم حار فوجد امراتين له في
عريشين هما في حايط له رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت
له فيه ما وهيات له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر

سار

الى

الى امراتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة
حسنا في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل علي
عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهيئا الي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك
وكان ادرك ابا خيثمة في الطريق عمير ابن وهب الجمحي يطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا هو والله
ابو خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعى له بخير ولما
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع سايرا
جعل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد
اراحكم الله منه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بيرها فلما راحوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيا ولا تتوضا منها
للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه
شي ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس
ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة
خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج
لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي خرج في طلب بعير له فاحتملته

فيلحقه

الريح حتى طرحته بجبلي طيء اللذين يقال لاحدهما اجا وللاخر سلمى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعى للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الذي وقع على جبلي طيء فان طيء اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه وفي المنتقى لما وصل وادي القرى وقد امسى بالحجر فقال اما اسهب الليله ريح شديد افزعت الناس فلم تقم احد الا مع صاحبه الا رجلين الى اخر ما ذكرنا ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنيه وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المنتقى عن ابن عمر وعبارته ثم قنع راسه واسرع السير حتى جاوز الوادي والحجر وادي قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادي القرى وهو بين المدينه والشام ولما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ما فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السما سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحابة من كل ناحيه فما برح من مقامه حتى سحت السما بالروا فانكشفت السحابه من ساعتها فسقي الناس وارتووا عن اخرهم وملؤا الاسقيه قيل لبعض المنافقين ويحك ابعد هذا بقي شيء من الريب فقال سحابة مارة وارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم وهي القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان يهوديا فاسلم فنافق فقال زيد وهو في رحل عمارة عند رسول

انها ستهب

الله

الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبر عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا واشار الى الشعب وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤا بها رواه البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة اخبره الله عنها للذي قال زيد ابن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة على زيد يجاء في عنقه ويقول العياذ بالله ان في رحلي الداهيه وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب من بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل متهما بشر حتى مات كذا في الاكتفا وفي معالم التنزيل اوردها في غزوة المريسيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه كما مر حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث

وحده فقضى الله سبحانه ان ابا ذر لما اخرجه عثمان رضي الله عنه
الى الربذة وادركته بها منيته لم يكن معه احد الا امراته وغلامه
فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول
ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله ابن مسعود
في رهط من العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت
الابل تطاها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن
مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي
وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
فواروه ثم حدثهم عبد الله ابن مسعود حديثه وما قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك • وفي المنتقى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون غدا ان شاء
الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا
يمس من مائها شيا حتى آتي قال معاذ فجئناها وقد سبق اليها رجلان
والعين مثل الشراك تبض بشي من ماء فسالهما هل مسستما
من مائها شيا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا
من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شي ثم غسل صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجاءت العين بما كثير فاستقى
الناس وكفاهم ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك
اتاه يحنا بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطى الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالذال المعجمة والراء والحاء
المهملة بلدتين بالشام كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنا بن روبة واهل ايلة
وسفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم

من

تبوك

من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول
ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا
ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر او بحر • وفي رجب هذه
السنة كانت سرية خالد بن الوليد الى اكيدر روي انه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة
وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان
اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة
الجندل طرف بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة
خمس عشرة وست عشرة ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي
خلاصة الوفا قال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبلي طي ودومة الجندل من القريات من وادي
القرى ويقال ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن
اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالدا من تبوك فقال
خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس
يسير فقال صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصيد الوحش او قال
البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم
من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر
العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان اكيدر على سطح
في الحصن ومعه امراته الرباب الكندية اقبلت البقرة تحك بقرونها
باب الحصن واشرفت امراته على باب الحصن فرات البقرة فقالت
ما رايت كالليلة فابصرها اكيدر وفي الاكتفا قالت له امراته
هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد
انتهى وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج
وامر بخيل فاسرجت فركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان
فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلحقهم خالد وخيله فاستاسر اكيدر وامتنع

حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان
على حسان كساء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون وكانوا
يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل
سعد في الجنة خير من هذا وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد
ان ظفرت باكيدر لا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتله فطاوعه
اكيدر وقال له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح علي في دومة الجندل قال
نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في الوثاق ومصاد
اخو اكيدر في الحصن الا مصاد ان يفتح باب الحصن لما راى اخاه في الوثاق
فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شيء حتى يفتح له باب الحصن
وينطلق به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما
بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه اكيدر على الفي بعير وثمانمائة
فرس واربعمائة درع فيه رمح ففعل خالد وخلى سبيله ففتح له الحصن
فدخله وحقن دمه ودم اخيه فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصالحه على الجزية وخلى سبيله وكتب لهما كتاب امان
قال ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن
الاثير مات نصرانيا بلا خلاف بين اهل السير فانه لما صالحه
خالد عاد الى حصنه وبقي فيه وان خالدا حاصره زمن ابي بكر
فقتله مشركا لنقضه بالعهد فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا
في الاكتفا وفي المواهب اللدنية قال الدمياطي ومن قبله ابن سعد
عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند احمد ان هرقل
كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كذب وهو على نصرانيته ولابي عبيدة
بسند صحيح نحوه ولفظه فقال كذب عدو الله وليس بمسلم وفي المواهب

هنا انتهى

اللدنية كذب

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه الى
الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من
حديث انس وفي المنتقى اقام بتبوك شهرين وكان ما اخره النبي
صلى الله عليه وسلم من تعبية هرقل جيشه ودنوه الى ادنى الشام
وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلا كذبا وبعث
هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته
وعلاماته والى حمرة عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه وسال
فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فاخبره بها فدعى هرقل قومه
الى التصديق فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سرا منهم
وامتنع من قتاله صلى الله عليه وسلم • وفي هذه السنة في هذه
الغزوة بتبوك مات عبد الله ذو البجادين المزني من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا انما سمي ذو البجادين
لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون
عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ
الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالاخر
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك
وفي القاموس البجاد ككتاب كساء مخطط وفي رواية كان قبل
الاسلام يورقا وهو جبل من جبال مزينة وكان فقيرا فقطعت
امه بجادا باثنين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى ثم اقبل الى
المدينة فاضطجع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فابصره فقال من انت فقال عبد
العزى وكان اسمه عبد العزى فقال صلى الله عليه وسلم انت عبد
الله ذو البجادين ثم قال له انزل مني قريبا وكان يكون في اضيافه

ويعلمه القرآن حتى قرا قرآنا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان يقوم
في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله الا تسمع الى
هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر
فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج معه
وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال ائتني بلحاء سمرة
اي قشرها كذا في القاموس فاتاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فربطها على عضده وقال اللهم اني احرم او قال احرم دمه
على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا اما اردت قال انك اذا خرجت
في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك فانت شهيد ولا تبال بايه
كان لما نزلوا تبوك واقاموا بها اياما اخذته الحمى فتوفي ودفن
هناك بالليل واخذ بلال شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
واذا عبد الله ذو البجادين قد مات فاذا هم قد حفروا له ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو
يقول ادليا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هيأه لشقه وضعه
في اللحد قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه
يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وفي المنتقى
وهاجت ريح شديدة ليلا بتبوك فقال صلى الله عليه وسلم هذا
لموت منافق عظيم النفاق ولما قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم
النفاق قد مات وفي المنتقى وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه لو امرت به ما استنشرتكم منه فقال عمر يا رسول الله ان للروم
جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنوت منه وافزعهم
دنوك لو رجعت هذه السنة حتى ترى او يحدث الله لك في ذلك
امرا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان
في الطريق ماء يخرج من وشل يروي الراكب والراكبين والثلاثة

بواد

بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه حتى ناتيه فسبقه اليه نفر من
المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقيل له يا رسول
الله فلان وفلان فقال اولم انهكم ان تستقوا منه شيئا حتى اتيه
ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل فجعل
يصب تحت يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده
ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما
ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي لتسمعن
بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه وروي ان اثني عشر
رجلا او خمسة عشر رجلا من المنافقين في مقفله صلى الله عليه
وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء جبريل فامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم
فارسل حذيفة لذلك ففعل وفي هذه السنة كان هدم مسجد
الضرار قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ الاوان للحين والزمان
وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبري وقال
البكري ما احسب الا ان الكاف سقطت من بين الواو والالف وانه
اوزان منسوب الى البير المشهوره جاءه خبر مسجد الضرار من السما
فبعث اليه من خربه وحرقه وقصته ما روي انه لما اتخذ بنو
عمرو بن عوف مسجد قبا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو عمهم عمرو بن
عوف بن غنم وكانوا من منافقي الانصار فقالوا نبني مسجدا ونرسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه كما صلى في مسجد

اخواننا وليصل فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو
عامر رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملئكة وكان قد ترهب
في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم من الشام صلى الله عليه
وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت
بالحنيفية دين ابرهيم قال ابو عامر فاني عليها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فانك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية
ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها
بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا
وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وسماه ابا
عامر الفاسق فلما كان يوم احد جاء ابو عامر في خمسين رجلا
من قومه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما تقاتلونك
الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت
هوازن تكفن وخرج هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين ان
استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب
الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه
فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وكان الذي بنوه خذام ابن خالد
هو الذي من داره اخرج المسجد وثعلبة ابن حاطب ومعتب
ابن قشير وابو حبيبة ابن الازعر وعباد بن حنيف اخو سهل بن
حنيف وجارية ابن عامر وابناه مجمع وزيد ونبيل بن الحارث
ومخرج وبجاد ابنا عثمان ووديعة ابن ثابت وكان يصلي فيه
لهم مجمع بن جارية فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي
العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان
تاتينا فتصلي لنا فيه وندعو بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شا الله اتيناكم فصلينا

لكم

لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
ونزل بذي اوان اتاه المنافقون والذين بنوا مسجد الضرار
فسألوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه
القران واخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن الدخشم ومعن بن
عدي وعامر ابن السكن ووحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى
هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا حتى
اتوا سالم ابن عوف وهم رهط مالك ابن الدخشم فقال لهم مالك
انظروا حتى اتيكم بنار من اهلي فاخذ سعفا من النخل فاشعل
فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه
وتفرق اهله عنه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك
المسجد كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر
الراهب بالشام وحيدا طريدا غريبا سال عمر بن الخطاب رجلا منهم
ماذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت فيه بسارية فقال عمر
ابشر بها في عنقك في نار جهنم وروي ان بني عمرو بن عوف الذين
بنوا مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب في خلافته ليأذن لمجمع
ابن جارية فيأمهم في مسجدهم فقال اليس بامام مسجد الضرار
فقال له يا امير المؤمنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيه
واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت
غلاما قارئا للقران وكانوا شيوخا قد عشوا نفاقهم وكانوا لا
يقرؤون من القران شيئا وصليت ولا احسب ما صنعوا شيئا الا انهم
كانوا يتقربون الى الله ولا اعلم ما في انفسهم فعذره عمر وصدقه
وامره بالصلاة في مسجد قبا فهذه قصة مسجد الضرار ولما دنى
صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النسا
والصبيان والولايد يقلن شعرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

المدينة بل اذا توجه منها الى الشام

وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال
انما كان هذا في مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو
وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام وقد
سبق البحث عنها في اول مجيئه المدينة وفي البخاري لما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة
رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم
العذر ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة
وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولما دخل المدينة جاءه من كان تخلف
عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجا امر كعب وصاحبيه
حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال
ابن امية ومرارة ابن الربيع وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك في
رمضان كذا في الاكتفا • **قصة كعب بن مالك وارجاء امره**
وفي الاكتفا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك
وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واولئك الرهط
الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال ابن امية كما مر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هذه الثلثة واتاه من
تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون ويعتذرون اليه
فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم
الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام اولئك النفر الثلاثة
تحدث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة
بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله احدا تخلف
عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حين

تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة
بدر هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة
تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى جمعتهما
في تبوك اني لم اكن اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه تلك
الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة
يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل
غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته
واخبرهم خبره لوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك
الديوان وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار واحبت الظلال والناس لها صعر فتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت
اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا
قادر على ذلك ان اردت ولم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر
الناس بالجد واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او
يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت
ولم اقض شيا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيا فلم يزل
ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل
فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا من عذر
الله تعالى من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل

كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني
بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه رسول
الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك كل ذي راي من
اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
زاح عني الباطل وعرفت انه لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت
ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جا المخلفون من الاعراب
فجعلوا يحلفون ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وايمانهم
ويستغفر لهم ويكل سرايرهم الى الله حتى جيت فسكت عليه فسلمت
فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعاله فجيت امشي حتى جلست
بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت
بلى والله كنت اشتريت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت
قط اقوى ولا ايسر مني حتى يقضي الله فيك فقمت ثم سالت هذا نقص
الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلان
كان حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما
قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة ابن الربيع العمري وهلال
ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة ونهى المسلمون ح
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من
بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا ولبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان

واما

واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد
الصلوات مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام ام لا فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي
من انباط الشام ممن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يدل
على كعب ابن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني
دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني
ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسك فقلت لما قرات هذا ايضا من البلا فالقيته
في التنور فاحرقته حتى مضت اربعون من الخمسين اذا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الي صاحبي مثل ذلك فقلت
لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في الامر فجاءت
امراة هلال ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان هلال ابن امية حركة لا شي والله ما زال
يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي
بعض اهلي وما يدريك ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال
حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي
نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على

جبل سلع باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت
ان جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك
غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة
ودخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
حوله الناس فقام الي ابن عبد الله يهرول حتى صافحني وهناني وما
قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور
قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن
عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة
قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله
قال صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله
انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى
قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط
بعد ان هداني للاسلام في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا
فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا
يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة

عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخلفنا تخلفنا
عن الغزو وانما هو من تخليفه ايانا وارجائه امرنا وفي الاكتفا
ولكن لتخليفه ايانا وارجائه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل
منه • **وفي هذه السنة كان اللعان** في المواهب اللدنية
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر
بزيادة الراء بعد الميم وهو عويمر ابن ابيض العجلاني الانصاري
صاحب اللعان كذا في اسد الغابة وفي المنتقى قذف عويمر
ابن الحارث العجلاني امرأته فلاعن عليه السلام بينهما بعد العصر
في مسجده وكان قد قذفها بشريك ابن سحما عن ابن عباس لما
نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قراها النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم ابن عدي الانصاري
فقال جعلني الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر
بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته
ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل
قد فرغ من حاجته وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر
وله امراة يقال لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما فقال
قد رايت شريك ابن سحما على بطن امراتي فاسترجع عاصم واتى
النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله
ما ابتلينا بالسؤال الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي
وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بني عم لعاصم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك
وابنة عمك ولا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله

انى رأيت شريكا على بطنها وانى ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى
من غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله ولا تخبرني الا
بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور وانه رأى
شريكا يطيل السهر ويتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال مثل ما قالت المرأة
فانزل الله والذين يرمون ازواجهم الآية فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال
لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله ان خولة لزانية وانى لمن الصادقين
ثم قال فى الثانية اشهد بالله انى رأيت شريكا على بطنها وانى
لمن الصادقين ثم قال فى الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيرى
وانى لمن الصادقين ثم قال فى الرابعة اشهد بالله ما قربتها منذ
اربعة اشهر وانى لمن الصادقين ثم قال فى الخامسة لعنة الله على
عويمر يعنى نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امر بالقعود
وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانية
وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت فى الثانية اشهد بالله انه
ما رأى شريكا على بطنى وانه لمن الكاذبين ثم قالت فى الثالثة
اشهد بالله انى حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت فى الرابعة
اشهد بالله انه ما رآنى قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين
ثم قالت فى الخامسة ان غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان
من الصادقين ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه
الايمان لكان لي في امرها رأي ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت
به اصيهب اثيبج يضرب الى السواد فهو لشريك بن سحما وان جاءت
به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به الاصيهب
تصغير الاصهب وهو الاحمر الاثيبج بالجيم تصغير الاثبج وهو واسع
الظهر وفى الصحاح الثبج ما بين الكاهل الى الظهر يقال رجل جمالي

وامرأة

وامرأة جمالية عظيم الخلق تشبيها بالجمل عظما وبدانة كذا فى
الصحاح الخدلج العظيم الخدلجة المرأة الممتلئة الذراعين والساقين
قال ابن عباس فجاءت باشبه الخلق شريك وفى رواية فلما فرغا قال عويمر
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين
عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا الا صدق عليها
وان جاءت به احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب
عليها فجاءت به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه رواه محيى السنة
وفى هذه السنة كان اسلام ثقيف فى الاكتفا قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان وقدم فى
ذلك الشهر وفد ثقيف وكانت ثقيف بعد قتل عروة ابن
مسعود اقامت شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم ورأوا انهم لا طاقة
لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فمشى عمرو
ابن امية اخو بنى عجلان وكان من ادهى العرب الى عبد يا ليل الى
عمرو حتى دخل داره وكان قبل مهاجرا له للذي بينهما ثم ارسل
اليه عمرو بن امية يقول لك اخرج الي فقال عبد يا ليل للرسول
ويلك اعمرو ارسلك الى قال نعم وها هو واقف فى دارك قال
ان لشيء ما كنت اظنه لعمرو وكان امنع فى نفسه من ذلك فخرج اليه
فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست معه
هجرة انه كان من هذا الرجل ما قد رأيت وقد اسلمت العرب كلها
وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا فى امركم فعند ذلك ائتمرت
ثقيف بينها وقال بعضهم الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج
لكم احد الا اقتطع فائتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ارسلوا عروة فكلموا عبد يا ليل وكان

سن عروه وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به
اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا
فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني مالك
فيكونون سته فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب
وشرحبيل بن غيلان بن سلمه بن معتب ومن بني مالك عثمان
ابن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشه فخرج بهم عبد
ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج بهم الا خشية
من مثل ما صنع بعروه ابن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا
الى الطايف فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا بها المغيرة
ابن شعبه يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رعيتها نوبا عليهم فلما راهم ترك الركاب عند
الثقفيين وضبر يشتد يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم
بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبره بقدومهم يريدون البيعة والاسلام
وان يشترطوا شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فقال ابو بكر للمغيرة رضي الله عنهما اقسمت عليك بالله
لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه
ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك ثم خرج الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم
كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية
الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد هو
الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اكتتبوا كتابهم كتبه خالد بيده وكانوا يطعمون طعاما ياتيهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا

من

من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات والعزى لا يهدمها ثلث
سنين فابى ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة ويابى حتى
سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيئا
مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها
من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا
قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفين ابن حرب والمغيرة ابن
شعبه يهدماها وكانوا قد سالوه مع ترك الطاغية ان
يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم سنعفيكم
منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا
وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم عثمان بن
ابي العاص وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله قد رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه
في الاسلام وتعلم القران فحدث عثمان بن ابي العاص قال كان من
اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على
ثقيف ان قال يا عثمان تجاوز في صلاتك وقدر الناس باضعفهم
فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة فلما فرغوا من
امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم ابا سفين ابن حرب والمغيرة ابن شعبه في هدم الطاغية
فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم
ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفين وقال ادخل انت على قومك
واقام ابو سفين بماله بذي الهرم فلما دخل علاها يضربها بالمعول
وقام دونه قومه بنو معتب خشية ان يرمى ويصاب كما اصيب

عروة وخرج نسا ثقيف يبكين عليها ويقلن لنبكين دفاع اسلمها
الرضاع لم يحسنوا المصاع فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليتها
ارسل الى ابي سفين وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد
كان ابو مليح ابن عروة وقارب ابن الاسود قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف
وان لا يجامعهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفين ابن حرب فقالا وخالنا
ابا سفين فلما اسلم اهل الطايف ووجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا سفين والمغيرة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من
مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال
له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود
اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود
مات مشركا فقال قارب يا رسول لكن موصلا مسلما
ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين ان يقضي دين عروة
والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر ابا سفين
بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن اسحاق اسلام ثقيف
اهل الطايف بعقب غزوة تبوك في رمضان من سنة تسع قبل
حج ابي بكر بالناس اخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام
ثقيف كل ذلك بعد صدر ابي بكر عن حجه وبين حديثه
وحديث ابن اسحق بعض اختلاف وانا ذاكر حديث ابن عقبة
وان كان اكثره معادا لاجل الاختلاف ثم اذكر بعد حجة ابي

بكر

بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحاق قال موسى ابن عقبة
فلما صدر ابو بكر من حجته بالناس قدم عروة ابن مسعود الثقفي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف
ان يقتلوك قال لو وجدوني نايما ما ايقظوني فاذن له فرجع
الى الطايف وقدمها عشا فجاءته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم
الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه واغضبوه واسمعوه من الاذى ما
لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا سحروا وسطع الفجر
قام على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل
عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد
قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا اشراف ثقيف
فيهم كنانة ابن عبد يا ليل وهو رئيسهم يومئذ وفيهم عثمان
ابن ابي العاص وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت
مكة واسلمت عامة العرب فقال المغيرة ابن شعبة يا رسول
الله انزل علي قومي اكرمهم بذلك فاني حديث الجرم بذلك فيهم
قال لا امنعك ان تكرم قومك ولكن منزلهم حيث يسمعون
القران فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى
لهم خياما لكي يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد
ثقيف قالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به
في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني اول من يشهد اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يغدون على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان ابن ابي العاص على رحالهم

لانه اصغرهم وكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة
عمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله عن الدين
واستقراه القران فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه فى الدين
وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نايما عمدا الى
ابى بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحبه ومكث الوفد يختلفون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام
فقال له كنانه بن عبد يا ليل هل انت مقاضينا حتى نرجع الى
قومنا ثم نرجع اليك فقال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم
والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا ارايت الزنا فانا قوم
نغترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام ان الله تعالى يقول
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فالربا قال
الربا قالوا فانه اموالنا كلها قال فلكم روس اموالكم قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان
كنتم مومنين قالوا فالخمر فانها عصير ارضنا فلا بد لنا منها
قال ان الله قد حرمها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى بعض
فقالوا ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا
فاعطوه ما سال واجيبوه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لك ما سالت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها
قالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها لقتلت اهلنا فقال
ويحك يا ابن عبد يا ليل ما احمقك ان الربة حجر قال انا لم ناتك
يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول انت هدمها فاما
نحن فلن نهدمها قال كنانه ايذن لنا قبل رسولك ثم ابعث

فى اثرنا

فى اثرنا فانى اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا
يومنا فامر عليهم عثمان ابن ابي العاص لما راي من حرصه
على الاسلام وقد كان علم سورا من القران قبل ان يخرج فقال
كنانه لاصحابه انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم
الحرب والقتال واعلموهم ان محمدا سالنا امورا ابيناها عليه سالنا
ان نهدم اللات ونبطل اموالنا فى الربا ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا
دنوا من الطايف خرجت ثقيف يتلقونهم فلما راوهم قد ساروا — اليهم
العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا
وكربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جا وفدكم بخير فلما دخلوا
حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات بيت كانوا يعبدونه
ويسترونه ويهدون له الهدي يضاهون به بيت الله ثم رجع
كل واحد منهم الى اهله فجا رجل خاصة من ثقيف فسالوه
ماذا جيتم به قالوا اتينا رجلا فظا غليظا ياخذ من امره ما شا
قد ظهر بالسيف واداخ العرب وادان له الناس فعرض علينا
امورا شديدة هدم اللات وترك الاموال فى الربا الا روس اموالكم
وحرم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد
اصلحوا السلاح وتهيوا للقتال ورموا حصنكم فمكث ثقيف
بذلك يومين او ثلاثة تريد القتال ثم القى الله الرعب فى قلوبهم
وقالوا والله ما لنا به طاقة اذا خرج العرب كلها فارجعوا اليه
واعطوه ما سال وصالحوا عليه فلما راي الوفد انهم قد رعبوا
واختاروا الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم قد فرغنا من ذلك
قد قاضيناه واسلمنا واعطانا ما احببنا واشترطنا ما اردنا
ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم وقد بورك — اليوم
لكم وانا فى مسيرنا وفيما قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلم كتمتمونا

هذا الحديث وغمهم ثم نابذ لك اشد الغم قالوا اردنا ان ينزع الله
من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم واستسلموا اياما ثم
قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليهم خالد ابن
الوليد وفيهم المغيرة ابن شعبه فلما قدموا عليهم عمدوا اللات
ليهدموها وانكفات ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان
حتى خرج العواتق من الحجال وهم يرون انها تهدم ويظنون انها
تمتنع فقام المغيرة ابن شعبة وقال لاضحكنكم من ثقيف فاخذ
الكف فضرب به ثم اخذ يرتكض فارتج اهل الطايف بصيحة واحدة
وقالوا ابعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين راوه
ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقرب وليجتهد على هدمها والله لا يستطاع
ابدا فوثب المغيرة وقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع
حجر ومدر ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال
معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل صاحب
المفاتيح يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة
قال لخالد دعني احفر اساسها فحفروها حتى اخرجوا ترابها
واخذ واحليتها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحليها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يومه وحمد الله على نصر نبيه واعزاز دينه وفي هذه
السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب
ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد
كلال ونعيم ابن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر
ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك ابن مرة الرهاوي في الصحاح
القيل ملك من ملوك حمير دون الاعظم وفي القاموس اصله
قيل كفعيل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ وفي القاموس ايضا
ذو رعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له او جبل فيه حصن

ومخلاف

ومخلاف اخر في اليمن قال الواقدي بعث زرعة ذي يزن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن مرة الرهاوي باسلام
ملوك حمير ومفارقتهم الشرك واهله وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالكنز بن فارس والروم
وامددت بالملوك ملوك حمير يا بون في الله ويجاهدون في سبيل الله
فلما قدم مالك ابن مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الى الحارث ابن عبد كلال ونعيم ابن عبد
كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم
فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع
بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغنا ما
ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم
المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم
الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكوة واعطيتم
من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين
في الصدقه وبين لهم صدقه الزرع والابل والبقر والغنم
ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه
وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه
ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها
وعليه الجزيه على كل حالم ذكرا وانثى حرا وعبد دينار وان من
قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو
الله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن اذا
اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ ابن جبل وعبد الله ابن زيد
ومالك ابن عباده وعقبة ابن نمر ومالك ابن مرة واصحابه وان
اجمعوا عندكم من الصدقه والجزيه من مخاليفكم وابلغوها

رسلي فان اميرهم ابن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا
يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة
الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين
فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم فان الصدقة لا تحل
لمحمد ولا لاهل بيته زكاة يزكى بها على فقرا المسلمين وابن السبيل
وان كان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني
قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم
بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هذا ما ذكره ابن اسحاق من شان ملوك حمير وما كتبوا به وكتب
اليهم وذكر الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر للمهاجر ابن ابي امية في شي من
ذلك الا ان ابن اسحق والواقدي ذكروا ان قدوم رسول
حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك
في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك
انما كان بعد انصرافه من الحديبية اخر سنة ست ولعل المهاجر
والله اعلم كان توجهه يومئذ الى الحارث ابن عبد كلال لتضاعف
عنده منه عام اذ تردد واستطار رضي الله عنه العمى منها بعد
وانه لهدايته فاستنبا رله الفضل فعند ذلك ارسل هو واصحابه
باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك يجمع الامران
ويصح الخبران اذ لا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية
بالسير ان ملوك حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر
ابن ابي امية المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم الى الحارث ابن كلال ويقول بعض من ذكر ذلك ان
المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت اول من عرض

عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطيت عنه وانت اعظم
الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك
واذا سرك يومك فخف غدك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت
اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا
قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك
الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك واذا ارادك لم يمنعك
منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا
اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض
نفسه علي فخطيت وقد كان ذخر المرصاد لي به وكان امره امرا
فحضره الياس وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابة احتمله عليها ولا لي
فيه هوى اتبعه غير اني ارى امرا لم يوسسه الكذب ولم يشيده
الباطل له بدو سار وعاقبة نافعة وسانظر • وفي هذه السنة
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة الغامدية
روي ان امراة من غامد من ازد جات النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا
فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ترددني
كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى من الزنا وقصة ماعز
ابن مالك انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله
وتب اليه فرجع غير بعيد ثم رجع فجا فقال يا رسول الله طهرني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مم اطهرك قال من الزنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون قال اشرب

حمرا فقام رجل واستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال
نعم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قبلت او غمزت
او نظرت قال لا نكتها لا يكني قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين
او ثلثة ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لماعز
ابن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة محمد لوسعتهم ولما اتت
الغامدية الى لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى
تلدين فلما ولدت جات بالصبي تحمله فقالت يا رسول الله هذا قد
ولدته قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته
جات بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين فامر بها فحفر لها حفرة
فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد
ابن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد
لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب
مكس لغفر له فصلى عليها فدفنت • **وفي رجب هذه السنة**
توفي النجاشي ملك الحبشة بتخفيف اليا سماعا عن الثقات
وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التذكرة التكملة بالتشديد
وعن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطا واسمه
اصحمه وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الجميلة
والاعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى المسلمين
وخرج الى المصلى وصف اصحابه وكبر عليه اربع تكبيرات
روى انه رفع الحجاب حتى يراه الصحابة على سريره بالحبشة وهم
بالمدينة وروي انه لما مات النجاشي لم يزل يرى على قبره نورا
وتقدم في الوطن السادس وفي سيرة مغلطاي قد روى الصلاة
على القبر سبعة من الصحابة ابو هريرة وابن عباس وانس وزيد بن
ثابت وعامر بن ربيعة وابو قتادة وسهل بن حنيف وعبادة بن

الصامت وحديثه مرسل كذا قاله السهيلي وزيد عليه يزيد
ابن ثابت وعقبة ابن عامر وابو سعيد الخدري وسعيد ابن
المسيب وان كان حديثه مرسلا فقد ارسل • **وفي هذه السنة**
توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اولا تزوجها عتبة ابن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدا
ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته
ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وتقدم في الباب الثالث في السنة
الخامسة والعشرين من المولد فلم تزل ام كلثوم بمكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت الى المدينة فلما توفيت رقية خلف
عليها عثمان ام كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة وماتت عنده
في السنة التاسعة فغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت عبد
المطلب وام عطية وروي انها لما توفيت ام كلثوم حزن عثمان
حزنا شديدا فقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها
يا عثمان وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال محمد ابن عبد الرحمن
ابن زرارة فرايت عينيه تدمعان فقال صلى الله عليه وسلم هل منكم
احد لم يقارف الليلة اهله فقال ابو طلحة انا يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم فقال انزل فنزل في قبرها ابو طلحة
وفي هذه السنة مات عبد الله بن الحارث بن عبيد
المشهور بابن سلول وهي امراة من خزاعة وهي ام ابي ابن مالك ابن
سالم ابن غنم ابن عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في اخر
جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا
له خرز ينوجونه فحسد ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافق
فانضع شرفه وهو ابن خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله بن
ابي ابن اسمه عبد الله ايضا فاسلم وشهد بدرا وكان يغمه حال ابيه
ويثقل عليه صحبته للمنافقين فمرض ابن ابي عشرين يوما بعد ان

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك. ومات في ذي القعدة
وقدمر في الموطن الخامس انه مات في السنة الخامسة فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزا على
عندالقبر روى انه بعث عبد الله ابن سلول الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه قال اهلكك حب اليهود
قال يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتؤنبني ولكن بعثت اليك
لتستغفر لي فساله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه روي انه لما
مات ابن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه وثب عليه عمر وقال
يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا
عدد قوله فتبسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخر عني
يا عمر فلما اكثر عليه قال اني خيرت فاخترت ولو اعلم اني ان زدت
على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من
براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم
فاسقون قال عمر فعجبت من جرائي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم عن جابر ابن عبد الله قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي بعد ما ادخل
حفرته فامر به فاخرج فوضع على ركبتيه ونفث فيه من
ريقه والبسه قميصه وكان كسا عباسا قميصا عن ابي هريرة
كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا فقال له ابن عبد
الله يا رسول الله البسه قميصك الذي يلي جسدك عن جابر
قال لما كان يوم بدر واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجد
قميص عبد الله ابن ابي يقدر عليه كساه النبي صلى الله عليه وسلم
اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي لبسه

والبسه

والبسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد واحب
ان يكافيه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل لعبد
الله ابن ابي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاتي
والله اني كنت ارجو ان يسلم به الفتن قومه وكان كما رجا
صلى الله عليه وسلم فان الخزرج لما راوه عند وفاته يستشفي بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الف رجل من قومه

وفي القعدة من هذه السنة على القول الاصح حج ابو بكر

ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة
ابن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي
الحجة وبه قال الداودي الثعلبي والماوردي محمد بن سعد
ويؤيده ابن اسحاق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام
بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوال وذا القعدة ثم بعث
ابا بكر على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ
ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم ثم
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل في ذي الحجة
فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك
ان العرب كانوا يستعملون النسيء فيؤخرون الحج الى صفر ثم
كذلك حتى تتدافع الشهور ويستدير التحريم على السنة كلها وقد
مر في الركن الاول في تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم وفي انوار
التنزيل النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر حتى رفضوا خصوص
الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر على الحج خرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما كان بالعرج لحقه علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه روى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث

الرغوة

ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوبنا بالصبح فلما
استوى للتكبير سمع الدعوة خلفه ظهره فوقف عن التكبير فقال
هذه رغة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعا لقد بدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحج فلعله ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنصلى معه فاذا على عليها فقال ابو بكر امير
ام رسول قال لا بل رسول ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببراة اقراها على الناس فى موقف الحج وفى الاكتفا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم
للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه ايات سورة براة فى نقض
ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذى كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد
جاه ولا يخاف احد فى الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه
وبين اهل الشرك وكان بين ذلك عهود خصايص بينه
وبين قبايل العرب الى اجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف
من المنافقين عن تبوك وفى قول من قال منهم فكشفت سراير
قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهر فقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يودى عنى الا رجل
من اهل بيتى ثم دعا بعلى ابن ابى طالب رضه فقال اخرج بهذه القصة
من صدر براة واذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا
يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
فهو الى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا
حتى ادرك ابا بكر الصديق فى الطريق فلما راه ابو بكر قال امير
ام مامور قال بل مامور ثم مضيا حتى قدما مكة فلما كان قبل
يوم التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم

حتى اذا فرغ قام على فقرا على الناس براة حتى ختمها وفى الوفا
تضى ابو بكر فحج بالناس وفى الاكتفا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب
فى تلك السنة على عادتهم من الحج التى كانوا عليها فى الجاهلية حتى
اذا كان يوم النحر قام على ابن ابى طالب فاذن فى الناس بالذى
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر
من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد
لمشرك ولا ذمة الا الى احد كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك
العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براة تسمى فى عهد النبى
صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سراير الناس ثم رجعا
ابو بكر وعلى قافلين الى المدينة وفى هذه السنة قتلت فارس
ملكهم شهريار بن شيرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى
كذا فى مورد اللطافة • الموطن العاشر فى حوادث
السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدى بن حاتم وبعث
ابى موسى الاشعرى ومعاذ ابن جبل الى اليمن وبعث خالد ابن
الوليد الى بنى الحارث بن كعب بنجران وبعث على ابن ابى طالب
بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير ابن عبد الله البجلى الى تخريب
ذى الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذى الكلاع وذى عمرو كما سيجى
فى الخاتمة فى ذكر الوفود وبعث ابى عبيدة ابن الجراح الى نجران
وقصة بديل وتميم الدارى ووفاة ابرهيم ابن النبى صلى الله
عليه وسلم وانكساف الشمس وطلوع الشمس فى مجلس النبى صلى الله
عليه وسلم وقدوم فروة الدئلى واسلام فروة ابن عمرو الجذامى
وخروج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج واسامة صبى
فى حجة الوداع وموت باذان وموت ابى عامر الراهب ونزول
اية الاستيذان • وفى هذه السنة قدم عدى بن حاتم

جبريل

علي ما في الوفا وفي بعض كتبنا لسيرا ورد قدومه في شعبان
سنة تسع وسيجي في الخاتمة • وفي هذه السنة بعث
اباموسى الاشعري ومعاذ ابن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند
انصرافه من تبوك في ربيع الاول كلا على مخلاف منه وهو
مخلافان ثم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وطاوعا
ولا تخالفا المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فا بلغة اهل
اليمن الكورة والاقليم والرستاق وكانت جهة معاذ العليا وكانت
جهة ابي موسى الاشعري السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية
بعث معاذ بن جبل العليا لاهل البلدين اليمن وحضرموت •
ذكر معاذ ابن جبل في الصفوة معاذ ابن جبل ابن اوس ويكنى
اباعبد الرحمن اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد العقبة
مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه
ماشيا وهو راكب وسيجي قريبا • صفته عن الواقدي عن
اشياخه قالوا كان معاذ رجلا طوالا ابيض حسن الشعر عظيم
العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا قال عمرو اكحل العينين
براق الثنايا اذا تكلم يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد
عبد الرحمن وام عبد الله وولدا اخر لم يذكر اسمه وفي المنتقى عن
ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ ابن
جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فقال
يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو
بكر ابن ابي قحافة انا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم
قال يا معاشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام
عمر ابن الخطاب فقال انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه
ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام

معاذ

معاذ ابن جبل فقال انا يا رسول الله قال له انت يا معاذ وهي
لك يا بلال ائتني بعمامتي فعممه بها راسه وشد له على راحلته
وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المهاجرين
والانصار وافنا الناس من قريش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جنبه يوصيه فقال
معاذ يا رسول الله انا راكب وانت تمشي الا انزل فامشي معك ومع
اصحابك فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله قال
فاوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لو انا نلتقي بعد يومنا هذا لقصرت
اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الى يوم القيمة وفي رواية قال
يا معاذ عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي
وقبري فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون
من كانوا وحيث كانوا رواه احمد وفي رواية قال يا معاذ انك
تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة لا اله
الا الله وانها تخرق كل شي حتى تنتهي الى الله عز وجل ولا تحجب
دونه من جاء بها يوم القيمة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ ارايت
ما سئلت عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع
منك سنة فقال تواضع لله يرفعك ولا تقضين الا بعلم فان
اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز
وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك وان التبس عليك فقف حتى
تتبينه او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقيا الى النار وعليك
بالصدق وعن معاذ ابن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بعثه الى اليمن قال كيف تقضي اذا عرض لك قال اقضي بكتاب
الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد

رايك ولا آلوا قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره
وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما يرضى رسول الله رواه الترمذي وابو داود والدارمي كذا في
المشكاة عن ابن عباس بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتى
قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فان هم اطاعوك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض
عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد فى فقرائهم فاخمس صلوات
فى اليوم والليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد
فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد فى فقرائهم فان
هم اطاعوك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري كذا في المواهب
اللدنية قال ثم ودعه وانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة
صنعا اليمن فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم ثم قرا عليهم عهده ثم نزل فاتاه صناديد
صنعا فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هياناه لك ومنزل قد فرغنا
لك فقال معاذ ما هذا اوصانى حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم
قال فمكث معاذ ابن جبل اربعة عشر شهرا فبينا هو ذات ليلة على
فراشه اذ هو بهاتف يهتف عند راسه يا معاذ ابن جبل كيف
يهناك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم فى سكرات الموت فوثب
معاذ فزعا ماظن الا ان القيامة قد قامت فلما راى السما مصحية
والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودى فى
الليلة الثالثة يا معاذ كيف يهنا لك العيش ومحمد بين اطباق
التراب فوثب معاذ فوضع يده على راسه وجعل ينادي با علا
صوته يا محمداه فخرج العواتق من النسا والشبان من الرجال
فجعلوا يقولون ما الذي جاءك وما الذي دهاك فجعل يبكي وينادي

باعلا

باعلا صوته يا محمداه حتى اصبح فلما اصبح شد على راحلته واتخذ
جرابا فيه سويق واخذ اداوة من ما ثم قال لا انزل عن ناقتي هذه
ان شاء الله الا لوقت صلاة او لوقت قضا حاجة حتى اذا كان على
ثلاث مراحل من المدينه اذ بهاتف يهتف عن يسار الطريق وهو
يقول يا اله محمد اعلم معاذا بان محمدا قد ذاق الموت وفارق
الدنيا فقال معاذ ايها الهاتف فى هذا الليل العاوي من انت
يرحمك قال انا عمار ابن ياسر وابن زيد رحمك الله قال هذا كتاب
ابي بكر الى معاذ باليمن يعلمه بان محمدا قد ذاق الموت وفارق
الدنيا قال فان كان محمد قد فارق الدنيا فمن للارامل واليتامى
والضعفا من بعد محمد صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو يقول يا عمار
كيف تركت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ تركتهم
كالغنم لا راعى لها ثم قال يا عمار كيف تركت المدينه قال تركتها
وهى على اهلها اضيق من الخاتم ثم قال فوضع يده على ام راسه
وجعل يبكي ويقول يا محمداه حتى ورد المدينة نصف الليل وكان
وفاة معاذ فى الخاتمه فى خلافة عمر ابن الخطاب ◦ ذكر ابي موسى
الاشعرى فى الصفوة ابو موسى الاشعري عبد الله ابن قيس
ابن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشه ثم قدم مع اهل
السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعضهم
ينكر هجرته الى الحبشه عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن وامرهما ان يعلما الناس
القران وقد صح حديث ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو رايتنى وانا اسمع قراءتك البارحه لقد اوتيت مزمارا
من مزامير داود قلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرته
لك تحبيرا وكان عمر ابن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرا
فيقرا عن ابى عثمان النهدي قال صلى بنا ابو موسى الاشعرى صلاة

الصبح فما سمعت صوت صبح ولا بربط كان احسن صوتا منه
وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية ٠ وفي هذه السنة
ارسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول سنة
عشر وفي الاكليل في ربيع الاخر وفي المنتقى في ربيع الاخر وجمادى
الاولى الى عبد المدان قبيله بنجران فاسلموا كذا في المواهب
اللدنيه وفي رواية الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان
يدعوهم الى الاسلام ثلاثا قبل ان يقاتلهم فان استجابوا فاقبل
منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام
وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث
الركبان الى الاطراف يدعون الناس الى الاسلام ويقول ايها الناس
اسلموا تسلموا فاسلم ناس قد خلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد
يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خالد ابن الوليد السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
اما بعد يا رسول الله فانك بعثتني الى بني الحارث ابن كعب وامرتني
اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا
قبلت منهم وانا قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا
مقيم فيهم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد ابن الوليد
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فان كتابك جاني مع رسولك يخبر ان بني الحارث قد اسلموا قبل
ان تقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك وفدهم
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وفد بني الحارث ابن كعب

فيهم

فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول
الله صلى وان لا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم
يلبثوا في قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني
الحارث بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزام الانصاري ليفقههم
ويعلمهم السنه ومعالم السنن بل الاسلام ويا خذ منهم صدقاتهم
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزام عامله على
وفد نجران كذا في المنتقى ٠ وفي رمضان هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه وارضاه)
الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده واخرج ابو داود واحمد
والترمذي من حديث علي ابن ابي طالب قال بعثني النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني الى قوم اسن مني وانا
حديث السن لا ابصر القضا فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت
لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض
بينهما حتى تسمع من الاخر الحديث فخرج علي في ثلثمائة فارس
ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنايم ونسا واطفال ونعم وشاه
وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل
ثم حمل عليهم علي واصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا
فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه
نفر منهم من روسايهم ثم قفل فوافا النبي صلى الله عليه وسلم قد
قدمها للحج سنة عشر وفي رواية لما وجه صلى الله عليه وسلم عليا
الى اليمن عقد له لواء وعممه بيده خانه رخوط ونها من
قدامه نحو ذراع ومن خلفه قدر شبر وكان كعب الاحبار اذ ذاك
باليمن فلقيه وفي الاصل في النقل من التوراة والانجيل للسخاوي

قال ذكر الواقدي قال حدثني اسحاق ابن عبد الله ابن نسطاس عن
عمرو بن عبد الله العبسي قال قال كعب الاحبار لما قدم علي اليمن
لقيته فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يخبرني عنها وجعلت انبسم قال مم تبسم قلت مما يوافق
ما عندنا في صفته وقلت ما يحل وما يحرم فاخبرني فقلت هاهو
عندنا كما وصفت وصدقت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وامنت به ودعيت من قبلنا من الاحبار واخرجت اليهم سفرا
قلت هذا كان ابي يختمه علي ويقول لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج
بيثرب قال فاقمت علي اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر فقدمت في خلافة عمر باليتني
كنت تقدمت في الهجرة وعن سعيد ابن المسيب قال قال
العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر فقال كعب ان ابي كتب لي كتابا من التوراة
ودفعه الي وقال لي اعمل بهذا وختم على ساير كتبه واخذ علي
بحق الوالد على ولده ان لا افض الخاتم فلما كان وراني الاسلام
يظهر ولم ار باسا قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما
كتمك ففضضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وامته فجيت الان مسلما فوالى العباس فقال المشهور ان اسلام
سعد كان في الشام في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد
في جماعة الي اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال له
مر اصحاب خالد بن الوليد من شا ان يعقب معك فليعقب
ومن شا ان يقفل فليقفل قال البرا كنت فيمن عقب معه فغنمت
اواقي ذوات عدد وفي ذخاير العقبى ذكر اسلام همدان على يد
علي عن البرا ابن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالد

خالد ابن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن
سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شي فبعث النبي
صلى الله وسلم علي ابن ابي طالب وامره ان يرسل خالدا ومن معه
الا من اراد البقا مع علي فيتركه وكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهينا
الى اوايل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغ صففنا
صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم
واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا
كتابه خر لله ساجدا وقال السلام على همدان السلام على همدان
مرتين اخرجه ابو عمر • وفي هذه السنة بعث جرير ابن عبد الله
البجلي الى تخريب ذي الخلصة ويجي في الفصل الاول من الخاتمة
في ذكر الوفود • وفي هذه السنة بعث جرير ابن عبد الله
البجلي الى ذي الكلاع ابن باكور بن حبيب بن مالك ابن حسان
ابن تبع فاسلم واسلمت امراته ضريبة بنت ابرهيم ابن الصباح
واسم ذي الكلاع سميفع وفي القاموس سميفع كسميدع وقد
تضم سينه ابن باكور ذي الكلاع للاصغر روي عن الاصمعي
انه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع
من ملوك الطايف على جرير بن عبد الله البجلي يدعوه
الى الاسلام وقد كان استعلى امره حتى اذا ادعى الربوبية
فاطيع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع
في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر الف عبد فاسلم على يده واعتق
من عبيده اربعة الاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع بعني ما بقي من
عبيدك اعطك ثلث اثمانهم هاهنا وثلثا باليمن وثلثا
بالشام فقال اجلني يومي حتى افكر فيما قلت لك في عبيدك
قال قد اعتقتهم فقال اخترت الله لي ولهم خيرا مما رايت قال وما هو قال هم

احرار لوجه الله تعالى قال اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير
المومنين لي ذنب ما اظن الله تعالى يغفره قال وما هو قال
تواريت يوما ممن كان يتعبد لي ثم اشرفت عليهم من مكان
عال فسجد لي زهاء مائة الف انسان فقال لعمر التوبة باخلاص
والانابة بانقلاع يرجى بهما مع رافة الله عز وجل الغفران
وفي رواية اعتق ذو الكلاع اثني عشر الف بيت وقتل ذو
الكلاع بصفين **وفي هذه السنة** بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اباعبيدة عامر بن الجراح الى اهل نجران لما
طلبوا رجلا امينا قال هذا امين هذه الامة وسيجي تمامه
في الفصل الاول في الخاتمة وسيجي موته وبعض احواله في
الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وفي
هذه السنة خرج بديل بن مارية مولى عمرو بن العاص**
وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع تميم الداري وعدي
ابن بداء وكانا نصرانيين فمرض بديل وكتب وصيته في صحيفة
وطرحها في متاعه ولم يخبر به صاحبيه فاوصى اليهما ان
يدفعا متاعه الى اهله فمات بارض ليس بها مسلم ففتشا متاعه
واخذا اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال
فضة فغيباه فلما قدما المدينة بتركته اصاب اهل بديل الصحيفة
وفقدوا الاناء فطالبوهما بالاناء فجحدا فرفعوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند
المنبر فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم
ولما ظهرت خيانتهما قام رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله
ابن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا
اي ليميننا احق بالقبول من هذين الوصيين الخائنين فاستحقا
الانا وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم

الموت

الموت الاية **وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة**
يوم الثلثا لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول توفي ابرهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة
من السنة التاسعة من الهجرة ودفن بالبقيع وروي انه لما توفي
ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ابني وانه
مات في الثدي وان له لظئران يكملان رضاعه في الجنة وعن
البراء بن عازب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم
ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وفي صحيح البخاري
توفي ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر شهرا وثمانية
عشر شهرا وفي الوفا وسنة عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث
وفيما ذكره ابو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الاول يوم
الثلثا لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له ظئرا
تتم رضاعه في الجنة وفي رواية ابن ماجه ان له مرضعا في الجنة
وفي رواية ابن ماجة ان له مرضعا في الجنة كذا في المواهب
اللدنية ولما مات غسله الفضل ابن العباس ورسول الله صلى
الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى
عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ادفنوه عند فرطنا عثمان
ابن مظعون روي عن عايشة انها قالت دفنه عليه السلام
ولم يصل عليه يحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه
ان يصلوا عليه في جماعة وروي ان الذي غسله ابو بردة وروي
انه الفضل ابن العباس ويحتمل انهما اجتمعا عليه ونزل
قبره الفضل واسامة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفير
القبر والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال
الزبير وهو اول قبر رش وقد روي من حديث انس بن مالك
انه قال لو بقي يعني ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا

ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبيا اخرجه ابو عمرو وقال الطبري
وهذا انما نقوله انس عن توقيف بخبر ابرهيم والا فلا يلزم ان
يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح وعن انس قال كان ابرهيم قد ملا
المهد ولو بقي لكان نبيا وعند البخاري من طريق محمد ابن بشر عن
اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله ابن ابي اوفى رايت ابرهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد
نبي عاش ابنه ابرهيم ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب اللدنيه
وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم
فقال الناس انما انكسفت لموت ابرهيم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية اذا
رايتموها فعليكم بالدعا حتى ينكشفا قيل الغالب ان يكون الكسوف
يوم الثامن والعشرين والتاسع والعشرين فكسفت يوم مات
ابرهيم في العاشر فلذلك قالوا كسفت لموته ٠ **وفي هذه
السنة طلع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم**
في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
وطيب الرايحه وحسن الوجه راه حضار المسجد ولا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه منهم احد فتعجبوا من حاله فلما دنا
قال السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلام فجا حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
يديه على فخذيه وسال عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة
وامارتها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيمه وقال
ما المسئول عنها باعلم من السايل فخرج جبريل من المجلس فامر
النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلبوه فما وجدوه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اتدرون من السايل قالوا الله ورسوله اعلم قال

انه

انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وكان كلما اتيته يعرفه في
اي صورة كان الى هذه النوبه ولما غاب علم انه جبريل عليه
السلام وفي رواية قال لعمر ابن الخطاب بعد ثلثة ايام يا عمر اتدري
من السايل قال الله ورسوله اعلم قال انه جبريل عليه السلام
اتاكم يعلمكم دينكم **وفي هذه السنة قدم فيروز الديلمي
المدينة فاسلم** وهو الذي قتل الاسود العنسي الكذاب
المتنبي قتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسياتي في الموطن
الحادي عشر ٠ **وفي هذه السنة اسلم فروة بن عمرو**
الجذامي ثم الغساني وفي الاكتفا ذكر الواقدي باسناد له ان فروه
ابن عمرو هذا كان عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقا وفي
كتاب ابن اسحاق على معان وما حولها من ارض الشام وكان
النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث بن ابي شمر
ولم يكتب اليه وفي المواهب اللدنيه بعث اليه يدعوه الى الاسلام
انتهى فاسلم فروه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود ابن سعد من
قومه بكتاب مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله
النبي اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم والسلام
عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضا يقال لها فضة وحمارا
يقال له يعفور وفرسا يقال له الظرب وبعث اثوابا من
لين وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول فدفع
الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقراه وامر بلالا ان
يبر له ويكرمه فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جواب كتابه من محمد رسول الله الى فروة ابن عمرو سلام عليكم
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك

بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبّرت عما قبلك وانبأتنا باسلامك
والله عز وجل قد هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله
واقمت الصلاة وآتيت الزكاة والسلام عليك ولما بلغ قيصر
اسلام فروة ابن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه ارسلوا اليه
ان ارجع الى دينك ونعيد اليك ملكك فقال لا افارق دين
محمد صلى الله عليه وسلم اما انك تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر به
عيسى ابن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت بقاءه قال
قيصر صدق والانجيل وذكر الواقدي انه مات في ذلك فلما مات
صلبوه وقال ابن اسحاق صلبوه حيا على ماء لهم يقال له عفرا
بفلسطين قال ولما اجتمعت الروم لصلبه قال •
• الا هل اتى سلمى بان حليلها • على ماء عفرا فوق احدى الرواحل •
• على ناقة لم يضرب الفحل امها • مشذبة اطرافها بالمناجل •
وذكر ابن الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال •
• ابلغ سراة المسلمين بانني • سلم لربي اعظمي ومقامي •
ثم ضربوا عنقه على ذلك آما رحمه الله وسيجيء في الفصل الاول
في الخاتمة بتغيير يسير • وفي هذه السنة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ ذكره ابن عباس
انه يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قام بالمدينة
يضحي كل عام ويغزو المغازي فلما كان ذا القعدة سنة عشر من الهجرة
اجمع الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبأ الى ان
توفاه الله وفي البخاري عن زيد ابن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم
غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة
الوداع لم يحج بعدها قال ابن اسحاق وبمكة اخرى وقيل حج بمكة
حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه الا الله واخرج الترمذي
عن جابر ابن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين

ولنتي

قبل

قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة وهذا لفظه والدارقطني
وابن ماجة والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين
الطبري لعل جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن حزم حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها وقبل
الهجرة وبعدها حججا وعمرا لا يعرف عددها وكذا قال ابن الفرج
في مثير الغرام وقال السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي ان يضاف
الى النبي في الحقيقة الا حجة الوداع وان حج مع الناس اذ كان بمكة
فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكماله لانه صلى الله عليه وسلم كان
مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر ان اهل الجاهلية
كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية ويؤخرونه كل سنة
احد عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يحج مقفله
من تبوك وذلك باثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين
يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر الحج حين نبذ الى كل ذي عهد
عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج العاشرة بعد محو رسوم
الشرك كذا في البحر العميق وفي الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة غير حجته الواحدة حجة الوداع وذلك
في سنة عشر من الهجرة وفي سيرة اليعمري حج صلى الله عليه وسلم
بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك مرتين واعتمر صلى الله عليه
وسلم اربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي مع حجته احداهن في ذي
القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فتحلل
فحسبت له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل وهي
سنة سبع وهي عمرة القضا والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان
وهي عام الفتح من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين والرابعة
مع حجته الكبرى في صحيحه عن انس وكذا في منهاج النواوي ولما
اراد صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة

كتاب م

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة اميال من
المدينة كذا في منهاج النواوي وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة
واذا رجع بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري
والحليفة بالحشم على ستة اميال من المدينة قاله النواوي وقال
ابن حزم انه على ستة او اربعة اميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر
الوقاية للمسمى قس بن شجاع الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع
الى اربعة الاف وفي الصحاح الميل الارض منتهى مد البصر عن ابن
السكيت وفي شرح الكنز الميل ثلثة فراسخ الفرسخ اربعة الاف ذراع
بذراع محمد بن فرح الشاشي طولها اربعة وعشرون اصبعا عرض كل
اصبع ست حبات شعير ملصقة ظهر البطن وفي الينابيع الميل
ثلاثة فراسخ والفرسخ اثنى عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف
ذراع العامة وهو اربعة وعشرون ومسجد ذي الحليفة يسمى مسجد
الشجرة وقد خرب وبه البير التي يسميها العوام بير علي وينسبونها
الى علي ابن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب كذا في تشويق
الساجد وهو ذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة ولمن مر به من
غيرهم وهو ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واردا وصادرا فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلا
متدهنا متبرجا في ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس
ليال بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب
اللدنية في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين صرح الواقدي بان
خروجه عليه السلام كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة
وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان اول ذي

الحجه

اضبعام

الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابعة اي رابع ذي الحجة
كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الاحد وفي سيرة
اليعمري دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يويد ان خروجه من المدينة
كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثماني ليال وهي
المسافة الوسطى وخرج معه عليه السلام تسعون الفا ويقال مائة
الف واربعة عشر الفا ويقال اكثر حكاه البيهقي وكانت الوقفة
يوم الجمعة واخرج صلى الله عليه وسلم معه نساءه كلها في الهوادج
واشعر هديه وقلده وفي سيرة اليعمري خرج في حجة الوداع
نهارا بعد ما ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة
قال اتاني الليلة ات من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا سئل جابر ابن عبد الله عن
حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا الحليفة فولدت اسماء بنت
عميس اسماء محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري واحرمي فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الحليفة ثم ركب
القصوى حتى اذا استوت به على البيداء كان من مد البصر
الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل
ذلك ومن خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك لبيك واهل الناس بهذا ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة عن ابن عمر كان رسول

تلبيته

الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا يعني كدا رواه
البخاري وفي سيرة اليعمري نزل على الحجون وفي مناسك الكرماني
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع
من ذي الحجة واقام بها محرما الى يوم التروية ثم راح الى منى محرما
بذلك الاحرام قال جابر حتى اذا اتينا البيت معه استلم
الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابرهيم فقرا
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت فصلى منه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في
الركعتين قل يا ايها الكفرون ثم قل هو الله احد عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت
اسبوعا فاحصاها كان كعتق رقبة رواه الترمذي كذا في
المشكاة قال جابر ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من
الباب الى الصفا فلما دنا منه قرا ان الصفا والمروة من شعاير
الله وقال ابدء بما بدا الله به فرقى حتى راى البيت فاستقبله
فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا مثل هذا ثلث
مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي
حتى اتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى اتم السبع على
المروة وفي سيرة اليعمري يسعى راكبا انتهى قال جابر قال لو اني
استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها
عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام
سراقة ابن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا
ام للابد فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى
قال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد ابد وقدم علي من

اليمن

اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجل لبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال
علي فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على
فاطمه للذي صنعته مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت
صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل به
رسولك صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدي فلا تحل وكانت
جملة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى
الله عليه وسلم مائة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه
وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى
واهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر
والعصر والمغرب والعشا والفجر ومكث قليلا حتى طلعت الشمس
وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فنزل بها حتى نزلت الشمس
امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودما الجاهلية موضوعة
وان اول دم اضع من دمائنا دم ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا
في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول
ربا اضع ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله
فاتقوا الله في النسا وانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فراشكم احدا تكرهونه
فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن
وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان
اعتصمتم به كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانتم تسالون عني فما انتم قائلون
قالوا نشهد انك قد بلغت وادیت ونصحت فقال باصبعه

السبابة يرفعها الى السما وينكبها الى الناس اللهم اشهد ثلاث
مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم ... ولم يصل بينهما شيا ثم ركب
حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل
المشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا
اذ نزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم الاية وفى بحر العلوم فبركت ناقته
من هيبة القران قال جابر فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وارد
اسامة خلفه ودفع وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب
مورك الرحل ويقول بيده ايها الناس السكينة السكينة كلما
اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
وصلى بها المغرب والعشا باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيا ثم
اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبين له الصبح وركب القصوى
حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعى الله وهلله وكبر
ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس
واردف الفضل ابن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما
فلما دفع صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فجعل الفضل ينظر رسول الله م
اليهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل
فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا
وفى شفاء الغرام ذكر المحب الطبري وابن خليل سمى محسرا
لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه اى اعيا واهل مكة يسمونه
وادى النار زعموا ان رجلا اصطاد فيه غزالة فنزلت نار
فاحرقته والله اعلم وليس وادي محسر من مزدلفه ولا من منا
وهو مسيل ماء بينهما وفى المشكاة وادي محسر من منى وفى منسك
يحيى ابن زكريا ان رجلا من الصالحين ناخ بعرفات فغلبه النوم
فراي فى منامه كان عرفه مملوة قردة وخنازير فتعجب من ذلك
فهتف به هاتف هذه ذنوب الحجاج تركوها ومضوا طاهرين

من

من الذنوب عن ابن الموفق قال حججت سنة فلما كانت ليلة عرفة
بت بمنى فرايت فى المنام ملكين قد نزلا من السما فنادى احدهما
صاحبه يا عبد الله فقال له لبيك يا عبد الله قال تدري كم حج
هذه السنة بيت ربنا قال لا ادري قال حج ستمائة الف فقال
تدري كم قبل منهم قال قبل منهم ستة قال ثم ارتفعا فغابا فى
السما فانتبهت فزعا خايفا مرعوبا وغمني ذلك وقلت فى نفسي
اذا قبل حج ستة فمن اكون انا فلما افضت من عرفات وصرت عند المشعر
الحرام جعلت افكر في كثرة الخلايق وقلة من قبل منهم فغلبني النوم
فاذا الملكين بعينهما قد نزلا فقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم
قال اتدري بما حكم ربنا فى هذه الليلة قال لا قال وهب لكل واحد
من الستة مائة الف فانتبهت مملوا من السرور ما الله به عالم وفى
المشكاة عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى
لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب بانى قد غفرت لهم ما خلا الظالم
فانى اخذ من الظالم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم
من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفه
اعاد الدعاء فاجيب الى ما سال قال فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر بابي انت وامي ان
هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما اضحكك اضحك الله سنك
قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعاي
وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو على راسه ويدعو بالويل
والثبور واضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن ماجه والبيهقي
فى كتاب البعث والنشور قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى
التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التى عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات مثل حصى الخذف فكبر مع كل حصاة منها من بطن
الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين ... وقد كان صلى الله عليه وسلم

قد اتي ببعضها وقدم علي بشئ منها من اليمن وفي حياة الحيوان (تقبدو)
نحر بيده في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين (ثلثا)
ثم حلق راسه بمنى جانبه الايمن ثم الايسر وحالقه معمر بن
عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش ابن امية ابن ربيعة
الكلبي وفي منهاج النواوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي الي منى ثم الي الجمرة ولم يزل يلبي حتى رمي ثم اتى منزله
بمنى ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر
ثم جعل يعطيه الناس وفي المناسك للكرماني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رمي جمرة العقبة رجع الى منزله بمنى
ثم دعي بذبايح فذبح ثم دعي بالحلاق فاعطاه شقه الايمن
فحلقه فدفع الي ابي طلحة ليفرقه بين الناس ثم اعطاه
شقه الايسر فحلق ثم دفعه الي ابي طلحة ليفرقه بين الناس
قيل اصاب خالد بن الوليد شعرات من شعر ناصيته صلى الله
عليه وسلم في قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
قال جابر فاشرك صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه في
هديه ثم امر من كل بدنة ما ببضعة فجعلت في قدر فطبخت (منها)
فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب صلى الله عليه وسلم
فافاض الي البيت فصلى الظهر بمكة فاتى بني عبد المطلب
وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان
يغلبكم الناس على سدانتكم لنزعت فناولوه دلوا فشرب
منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته
بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس ويسالوه فان الناس قد غشوه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر الاسود والركن
اليماني عن الزبير قال سال رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله رواه البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم
من البيت الا الركنين اليمانيين متفق عليه عن ابن عباس قال
طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن
بمحجن متفق عليه وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل
المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربعة في المشكاة قال
النواوي في شرح صحيح مسلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود
والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان
الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلتان
احدهما كونه على قواعد ابرهيم عليه السلام والثانية كون الحجر
الاسود فيه واما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد
ابرهيم واما الركنان الاخران فليس فيهما شئ من هاتين الفضيلتين
فلهذا خص الحجر الاسود بسنة الاستلام والتقبيل واما اليماني
فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة واما الركنان الاخران
فلا يقبلان ولا يستلمان وفي تشويق الساجد قال الشيخ محب
الدين الطبري في كتابه المسمى بالمعربي العمل عند اهل
في كيفية التقبيل ان يضع شفتيه على الحجر من غير تصويت واما
السجود على الحجر الاسود فقد ورد ان ابن عباس قبل الحجر الاسود
وسجد عليه وقال رايت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا رواه ابن المنذر وابو
يعلى الموصلي والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث جابر الطويل
المشهور في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر السجود على الحجر
الاسود والحنفية لم يذكروا في كتبهم ومناسكهم السجود على الحجر
الاسود واغرب الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفي قال في شرح
الكنز انه يسجد عليه وانه اخذ هذا عن الشافعية وحكى الكافي

من الحنفيه السجود واستدل بحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا
الاول انه لا يسجد عليه لعدم الروايه في المشاهير وكذا قاله
الطرابلسي وانكر مالك وضع الخد والجبهه عليه وقال انه بدعة
نقله ابن جماعة في منسكه وقال ابن المنكر انه لا يعلم احدا انكر
ذلك الا مالكا وفي البحر العميق ثم يستلم الحجر بيده ثم يقبله من غير
ان يظهر الصوت في القبله ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود
عليه ثلاثا قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي ان يبدا من جانب
الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر بجميع بدنه
قال الطرابلسي انما قال هذا ليخرج من خلاف من يشترط المرور
على الحجر بجميع بدنه قال ابن الصلاح ثم النووي لانه يستقبل البيت
ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر عن يمينه ويصير منكبه
الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي مستقبل الحجر مارا الى
جهة يمينه الى خارج البيت ولو فعل هذا من الاول فلم يستقبل الحجر
عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز ومن البدعة ما يفعله
بعض الجهال من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمسح عليهما
بيده ويقبلهما وبعضهم يمر عليهما ويشير اليهما بيده من غير تقبيل
وهذه بدعة منكرة مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جماعة في منسكه اتفقت الايمة الاربعة على انه لا يستلم
الركنان الشاميان ولا يقبلان اقتدا بسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى واما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي
بدر الدين ابن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا يسن ولا يستحب
رفع اليدين عند الطواف قبل استقبال الحجر الاسود ايضا الا على
مذهب ابي حنيفه فقد انتهى واما رفع اليدين وكيفيته على مذهب
ابي حنيفه عند استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذو
اذنيه مستقبلا بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع

الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلوة وفي القنوت وفي
الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات
وبجمع قال الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكنز ثلثه منها في الصلاة
عند الافتتاح والقنوت وتكبيرات العيدين واربع في الحج وهي
ما عداها ففي اربع من هذه السبعة يرفع يديه حذا اذنيه وهي
الثلثة التي في الصلاة وعند الاستلام وفي ثلثة يرفع يديه
بسطا الاول على الصفا والمروة يجعل باطن كفيه نحو السما كما
يفعل في الدعا ويستقبل ويدعو بحاجته والثاني والثالث
بعرفه والجمع اما بعرفه فعند ما صلى الظهر والعصر مع الامام
ووقف ودعا الى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السما
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة مادا يديه
في نحره كالمستطعم المسكين واما بجمع فبعد ما صلى الظهر الفجر
بغلس يوم النحر ووقف ودعى ويجعل باطن كفيه نحو السماء
والرابع عند الجمرتين الاولى والوسطى دون جمرة العقبه ويرفع
يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو السما وفي السراج
الوهاج في باب صفة الصلاة انه عند الجمرتين يجعل باطنهما
نحو الكعبه في ظاهر الروايه وعن ابي يوسف يجعل باطنهما نحو
السما انتهى وقد جمع بعضهم هذه في تسعة احرف وافرد كلا من
الصفا والمروة وكلا من العيدين وعرفات وهي فقعس صمعجم
فالفا للافتتاح والقاف للقنوت والعين الاول للعيدين
والسين لاستلام الحجر والصاد للصفا والميم الاولى للمروه والعين
الثانية لعرفات والجيم للجمرتين والميم الثانية لمزدلفه فيرفع
يديه الايدي في فقعس حذا الاذنين في صمعجم حذا منكبيه
نحو السما لصاحب الوقايه
ارفع يديك لدى التكبير مفتتحا وفي قنوتها العيدين قد وصفا

وفي الوقوف بين نمرة المحرمين معا • وفي استلام كذا في مروة وصفا •
وجه الاختصار في الحديث الذي لا ترفع الايدي على وجه السنن
الاصلية التي هي سنة الهدي الا في هذه المواضع واما في
سائر المواضع فلا يرفع يديه عند الاستلام ثم يرسلهما ويكبر
ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال الكرماني والفارسي
وقاضي خان وشارح الطحاوي ان يضع كفيه على الحجر ويقبله
بفمه ويبقي يديه واذا امكن من غير ايذا احد الاستلام افتعال
من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يحيي نفسه بالحجر
وقيل من السلام بكسر السين وهو الحجارة فاذا امس الحجر بيده
فقد استلم اي مس السلم وهو الحجر وفي شرح الوقاية استلم
الحجر اي تناوله باليد او القبلة او مسحه بالكف من السلمة
بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر ولا يمس شيا في يده ثم قبله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل
ينزل بذي طوى ويبيت فيه حتى يصلي الصبح ومصلاه ذلك
على اكمة غليظة ليس في المسجد المبني ثمه ولكن اسفل
من ذلك **وفي هذه السنة في حجة الوداع جي بصبي**
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من انا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك
الغلام مبارك اليمامة • **وفي هذه السنة مات باذان**
والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين
شهر ابن باذان وعامر ابن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد
ابن العاص ويعلي ابن امية وعمرو بن حزم وجعل زياد بن لبيد
على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون

والسكاسك

والسكاسك حي باليمن جدهم الفيل ابن سكسك ابن الاشرس كذا
في القاموس والسكون بفتح السين حي باليمن **وفي هذه السنة
مات ابو عامر الراهب** عند هرقل كذا في سيرة مغلطاي •
وفي هذه السنة نزلت اية الاستيذان روي ان غلام
اسما بنت مرثد دخل عليها وقت كرهته فنزلت يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخرها وقيل ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما
وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نايم وقد انكشف عنه
ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى نهى اباءنا وابناءنا
وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق
معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد قد نزلت هذه الاية
كذا في انوار التنزيل وكانوا يفعلون قبل ذلك وفي الكشاف
يحكى ان عيينة ابن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
عايشة من غير استيذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عيينة اين الاستيذان قال يا رسول الله ما استاذنت على رجل
قط ممن مضى منذ ادركت ثم قال من هذه الجملة الى جنبك فقال
عليه السلام هذه عايشة ام المومنين فقال عيينة افلا انزل
لك عن احسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول
الله قال احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه وقوله عليه
السلام ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبدل في قوله
تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي كان في
الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني من امراتك وانا ابادلك
من امراتي فينزل كل واحد منهما عن امراته لصاحبه • **الموطن
الحادي عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة**

من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع
وسرية اسامة ابن زيد الى أُبنى وذكر الاسود العنسي ومُسيلمة الكذاب
وسجاح وطليحه **وذكر ما وقع قبل مرضه وابتداء مرضه وما
وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر سنه ووقت موته**
وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه و
والندب عليه وميراثه وتركته وحكمة فيها ورويته في المنام
وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة **في هذه
السنة قدم وفد النخع** من اليمن للنصف من المحرم وهم
مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ ابن جبل
باليمن وهم اخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجته قال ابو مويهبة
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بايام وفي رواية
عنه فما لبث بعد ذلك الاستغفار الا سبعا او ثمانيا حتى قبض
وكان مامورا بالاستغفار وفي المواهب اللدنيه روى الشيخان
من حديث عقبة ابن عامر قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بايام وفي رواية على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء
والاموات **وفي هذه السنة** كانت سرية اسامة ابن زيد الى
اهل ابنى بضم الهمزة وسكون البا الموحدة وفتح النون على وزن
فُعلى موضع بناحية البلقا كانت يوم الاثنين لاربع بقين من
صفر سنة احدى عشرة كما مر وهي اخر سرية جهزها النبي صلى الله
عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر لغزو الروم الى مكان قتل
ابيه زيد قاله الواقدي فقبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
ابن عشرين سنة كذا في الصفوة روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بالتهيؤ لغزو الروم يوم الاثنين لاربع ليال بقين

من

من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة
ابن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد
وليتك الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان ظفرك
الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع
فلما كان يوم الاربعاء بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فحم
وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم
الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف
على فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا
انتدب في تلك الغزوة ابن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل
هذا الغلام على المهاجرين والانصار فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابه وعليه
قطيفه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامه لقد طعنتم
في تاميري اباه من قبله وايم الله ان اباه كان للامارة لخليقا وان
ابنه من بعده لخليق لها للامارة وان كان لمن احب الناس الي منه
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك
يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون
مع اسامه يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى
العسكر وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم
الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة
من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمى عليه وفي رواية قد اصمت
وهو لا يتكلم وهو الذي لدوه فيه فطاطا راسه فقبله رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على
اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس
بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ رسول امه ام ايمن قد جاء يقول ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل فاقبل معه عمر وابو عبيدة
فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي صلى
الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين ودخل المدينة المسلمون
الذين عسكروا وكان لواء اسامة مع بريدة ابن الحصيب فدخل بريدة
بلواء اسامة حتى غرز عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بويع لابي بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم امر باللواء الى اسامة
ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة في ان ياذن
لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر من السنة الحادية
عشر بعث ابو بكر على مقتضى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة ابن زيد الى حرب الشام فخرج فابتداء الاغارة من
قضاعة الى موته من الشام وسار الى اهل ابني في عشرين ليلة فاغار
عليهم وقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وقتل قاتل ابيه
ورجع الى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك
السفر اربعين يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة
يتلقونهم سرورا بقدومهم وسلامتهم وسيجي وفاة اسامة
في الخاتمة في اخر خلافة معاوية • وفي هذه السنة في زمان
مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وكانا يسوسون اهل بلادهما قبل الا انه لم
يظهر امرهما الا في زمان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم
عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت وقال ابو موهيبة لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم طارت الاخبار بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن
ومسيلمة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
قال لبعض اصحابه لسبب وذلك بعدما ضرب على الناس بعث اسامة

وروى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه
من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي
سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة
والاخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال فاولتهما هذين
الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان من بعدي وفي
الاكتفا قال ابن اسحاق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة ابن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة
والاسود بن كعب العنسي بصنعا وذكر باسناد له عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على
منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها
ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما
هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة وفي معالم التنزيل
قد ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الفرقة
الاولى بنو مذحج ورئيسهم الاسود العنسي في القاموس
عنس لقب زيد ابن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن ومخلاف
بها مضاف اليه واسم الاسود عبهلة ابن كعب العنسي ويقال
له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه يغطي وجهه بخمار ويقال ان ذا الخمار
اسم شيطانه وفي المنتقى كان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة
لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وفي تفسير الكواشي
لانه كان له حمار اذا قيل له قف وقف فقد ادعى النبوة باليمن في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك وكان كاهنا
مشعبذا يري الناس الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من يسمعه
وكان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم احدهما سحيق والاخر شريق

وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم احدهما سحيق والآخر
شقيق وكانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات باذان
الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعا اليمن اخبراه
بموته فسار اليها واستولى عليها وكان اول خروجه بعد حجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن اول خروجه الى ان قتل
نحو اربعة اشهر فخرج مع قومه وغلب على اليمن فكتب فروة ابن
مسيك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مرادة يخبره الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ ابن جبل هاربا حتى مر بابي
موسى الاشعري وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن
خالد الى المدينة فغلب امر الاسود وجعل امره يستطير استطار
الحريق وفي الاكتفا فتزوج المرزبان امراة باذان وكانت من — الفارسي
عظما فارس وقسرها على ذلك فابغضته اشد البغض وفي
المنتقى قتل شهر ابن باذان وتزوج امراته وكانت بنت عم فيروز
الديلمي فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل
ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم
وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه
كما سيجي وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر
من الابنا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة
وامرهم ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان
وارسل الى اولئك الرجال ان ينجدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا
هذا قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق الله الي
وهو محفوظ الحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه
فنقبوا عليه البيت ودخل فيروز الديلمي ورجل آخر يقال له داذويه
فقتله فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب
فقالوا ما هذا الصوت قالت المراة النبي يوحي اليه فاتيكم ثم

خمد

خمد وقد كان يجي شيطانه فيوسوس اليه فيغط فيعمل بما قال
له فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان
وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب واغاروا
وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السما الية عن
ابن عمر اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم من السما الليلة التي قتل
فيها الاسود فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله
رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل من هو يا رسول الله
قال فيروز فاز فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك
الاسود وقبض من الغد فاتى خبر قتل العنسي بعد وفاة رسول — المدينة
الله صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في آخر ربيع الاول
بعد مخرج اسامة ابن زيد الحابي وكان ذلك اول فتح جا
ابا بكر رضي الله عنه وفي الاكتفا سمعت بخروج الاسود بنو
الحارث ابن كعب من اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا
اليه يدعونه ان ياتيهم في بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا
عن الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في الاف من حمير يدعي
النبوة ويشهدون له بها فنزل غمدان فلم يتبعه من النخع ولا
من جعفي احد وتبعه ناس من مذحج وعنس وبنو الحارث واود ومسلم
وحكم واقام الاسود بنجران يسيرا ثم راى ان صنعا خير له من نجران
فسار اليها في ستمائة راكب من بني الحارث فنزل صنعا فابت
الابنا ان يصدقوه فغلب على صنعا واستذل الابنا بها وقهرهم
واسا جوارهم لنكث بيعهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من الازد وقيل من غزية يقال له وبر بن يحنس
الى الابناء في امر الاسود فدخل فنزل على داذويه الابناوي الفقار

الاسود فتحرك فى قتله نفر منهم قيس بن مكشوح المكسوح وكانت فيروز الديلمي وداد ويه الابناوي وكانت المرزبانه كما تقدم قد ابغضت الاسود اشد البغض فوعدتهم لو عداتوا المبيقاته وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نايما كالميت فدخل عليه فيروز ان سغادي عليه السيف ان ضربه به فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم فتل عنقه فحوله حتى حول وجهه من قبل ظهره وامر فيروز قيسا فاحتز راسه فرمى به الى الناس ففض الله الذين اتبعوه والقى عليهم الخزي والذله وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال ابن اخت النجاشي وقيل هو من ابناء فارس ويقال له الحميري لانه نزل حمير فى الصحاح ابو قبيله من اليمن وهو حمير ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان ومنهم كانت الملوك فى الدهر الاول واسم حمير العرنجج ٠

الفرقة الثانية بنو حنيفة وفى القاموس حنيفة لقب اثال

ابن لجيم حى انتهى ورئيسهم مسيلمة الكذاب اسمه هرون ابن حبيب انتهى من بنى حنيفه وكنيته ابو ثمامة ولقبه مسيلمه وهو قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته عكس صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل نزل عليه بالقران وكان يقال له رحمن اليمامه لانه كان يقول الذي ياتيني اسمه رحمن او من باب تعنتهم فى الكفر كما هو فى الكشاف عن رافع ابن خديج قال قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلوبا ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر فى قلوبهم من بنى حنيفه وقد ذكر مسيلمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بشركم مكانا لما كانوا اخبروه به من انهم تركوه فى رحالهم حافظا لها عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مسيلمة قال عند ما قدم فى قومه لو جعل محمد الخلافة من بعده لاتبعته

فجاه

فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت ابن قيس ابن شماس وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسحه من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اقبلت ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليقطعن الله دابرك وما اراك الذي رايت فيه ما رايت ولئن سالتني هذه الشظية المسحة التى فى يدى ما اعطيتكها وهذا ثابت يجيبك عنى قال ابن عباس سالت ابا هريرة عن قول النبى صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذى رايت فيه ما رايت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم رايت فى يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف فى قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وادعى النبوة مع النبى صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم انى اشركت فى الامر معه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمه رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فانى قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرا كتابه اتشهدان انى رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمه رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك قال اما والله لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحه وابن اثال رسولا مسيلمه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدان انى رسول الله قالا نعم نشهد ان مسيلمة رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما قال عبد الله

ابن

نقض السنة ان الرسول لا يقتل رواه احمد فى المشكاة ثم كتب
الى مسيلمة الكذاب فى جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما
بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وقد اهلكت اهل الحجر اباد الله ومن صوت معك فلما وصله
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاه وكتب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما واخرج
ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا لذلك وفى الاكتفا قال ابن
اسحق وكان ذلك مجئ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتاب الى مسيلمة فى آخر سنة عشر وقال ابو جعفر محمد ابن جرير
الطبرى وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلمة والعنسى طلبوه
فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع ووقوعه فى المرض الذى توفاه الله فيه والله
اعلم وفى المواهب اللدنية لما انصرف بنو حنيفة من عند النبى
صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة
وتنبأ وقال انى اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة
التى هى ضحكة للعقلا فجعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول
مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى
من بين شغاف وحشى وقال الم تر كيف فعل ربك
بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى وقال
الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل
ومشفر وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا لقليل ويقول
فى تشبيه الصور الفضاح يا ضفدع نقى كم تنقين النقيق
صوت للضفدع فاذا رجع صوته قيل نقيق كذا فى نهاية ابن
الاثير اعلاك فى الما واسفلك فى الطين لا الما تكدرين ولا الشارب

تمنعين

مسيلمة ابي م
٢

تمنعين كذا فى شرح المواقف والمواهب اللدنية وفى الاكتفا انه
كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين نقى ما تنقنقين
لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين امكثى فى الارض حتى ياتيك الخفاش
بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا
يعدلون وسجع اللعين على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال
انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل
كافر وفى رواية انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وبادر فى الليالى
الغوادر نجد لنفسك وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر وفى
رواية انا اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر فى الليالى الغوادر
ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والزارعات زرعا
فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات
خبزا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما والآكلات
اكلا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر وروى
ان امراة اتت فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعا لقومه
فجاشت ابارهم وكثر ماؤها قال وكيف صنع قالت دعى بسجل
فدعى هو فيه ثم تمضمض ومج فيه فافرغوه فى تلك الآبار ففعل
مسيلمة كذلك فغارت تلك المياه وفى المواهب اللدنية
ولما سمع اللعين ان النبى صلى الله عليه وسلم تفل فى عين على وكان
ارمد فبرئ تفل فى عين بصير فعمى ومسح بيده ضرع شاة حلوب
فارتفع درها ويبس ضرعها وحضرت بنو حنيفة براقا عذبوها
نقاحا فجاؤا الى مسيلمة وطلبوا اليه ان ياتيها وان يبارك فيها
فاتاها فبصق فيها فعادت اجاجا وتوضأ مسيلمة فى حائط فصب
وضوءه فيه فلم ينبت وقال له رجل برك على ولدى فان محمدا يبرك
على اولاد اصحابه فلم يؤت بصبى مسح مسيلمة راسه او حنكه الا قرع او
لثغ وجاءه رجل فقال يا ابا ثمامة انى ذو مال وليس لى مولود يبلغ

سنين حتى تموت عن هذا المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد امس واحب ان تبارك لي فيه وتدعو ان يطيل الله عمره فقال طلب الذي طلبت فجعل عمر المولود اربعين سنه فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تردي في بير ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقول امهما قتلا والله مالابي ثمامه عند الهه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم قيل انه ادخل البيضة في القارورة وادعى انها معجزة فافتضح بحو ماذكران النوشادر اذا ضرب في الخل ضربا جيدا وجعلت فيها البيضة يوما وليلة فامتدت كالخيط في القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد كذا في المواهب اللدنيه وفي ربيع الاول قال الجاحظ كان مسيلمة قبل ادعاء النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب والعجم كسوق الابله وسوق لقه وسوق الانبار وسوق الحيرة ويلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واحتيالات اصحاب الرقا والنجوم ومن حيلته انه صب على بيضة من خل حاذق قاطع فلانت حتى اذا مد دنها استطالت واستدقت كالفلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس وركها حتى انضمت واستدارت وعادت هيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعي النبوة فامن به جماعة ووضع في الاخر الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو حنيفة الا افرادا من ذوي عقولهم ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما افتتن به قومه شهادة الرجال ابن عنفوه باشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرا القران وتعلم السنن وكان ياتي ابيا ابن كعب فقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشرك في الامر من بعده وكان اعظم على اهل اليمامة فتنة من

عبرة

قال

عبرة وسمع الرجال يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة اهل اليمامه واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال فقال شعرا فشا في اليمامة

حتى اذا كانت المراة والوليد والصبي ينشد وبه فقال شعراً

يا سعاد الفؤاد بنت اثال … طال ليلي بفتنة الرجال
انها يا سعاد من حدث الدهر … عليكم كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهادة والله … عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي يقول من الامر … قتالا وما احتذي من فعال
ان ديني دين النبي وفي القوم … رجال على الهدى امثالي
اهلك القوم محكم بن طفيل … ورجال ليسوا لنا برجال
غرهم امرهم مسيلمة اليوم … فلن يرجعوه اخرى الليالي
قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر … وساءت مقالة الاقوال
ربما تجزع النفوس من الامر … له فرجة كحل العقال
ان تكن ميتتي على فطرة الله … حنيفا فانني لا ابالي

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكم واشراف اهل اليمامه فطلبوه ففاتهم ولحق بخالد ابن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامه ودله على عوراتهم واستضاف مسيلمة الى ضلاله في دين الله ونكذبه على الله ضلالة سجاح وكانت امراة من بني تميم وفي القاموس سجاح كقطام امراة تنبات وادعت انها نبيه وفي الاكتفا اجمع قومها انها نبيه وادعت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا وكان العشيرة اذا اجتمعت يقول في امرنا من سجاح وفيها يقول عطارد ابن حاجب بن زرارة شعرا

اضحت نبيتنا انثى يطاف بها … واصبحت انبيا الناس ذكرانا

ثم ان سجاح جيشت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلمه واخرجت معها من قومها من تابعها على قولها وهم يرون ان سجاح اولى بالنبوة من مسيلمه فلما قدمت عليه خلا بها وقال تعالي نتدارس النبوة ابنا

احق بها فقالت له سجاح قد انصفت وفي الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض عن ذكره وقيل ان سجاح توجهت الى مسيلمه مستجيرة به لما وطي خالد العرب ورات انه لا احد اعز لها منه وقد كانت امرت موذنها شبيب ابن ربعي ان يوذن بنبوة مسيلمه فكان يفعل فلما قدمت عليه على مسيلمة قالت اخترتك على من سواك ونوهت باسمك حتى ان موذني ليوذن بنبوتك فخلا بها لينذر اسما النبوة وفي روضة الاحباب بعث مسيلمة اليها هدية وخطبها فقبلت الخطبه وسارت الى اليمامة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاتي الفجر والعشا انتهى ولما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كانت عليه ولحقت بقومها وبقيت الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام وفي المنتقى واتفقت مع مسيلمة اكثر بني حنيفه وغلب على حجر اليمامه واخرج ثمامة ابن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمامة وكتب ثمامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ابي بكر الصديق بخبره اذ ان امر مسيلمة قد استغلظ فبعث ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلمه وذلك بعد قتال طليحه فانه اول من قوتل من اهل الرده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيجي بقية قصتهما في الخاتمه • **الفرقة الثالثة بنو اسد** رئيسهم طليحة ابن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكان طليحة رجلا من بني اسد وكان من اشجع العرب يعد بالف فارس وكان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد في السنة التاسعة من الهجرة واسلموا ولما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ضرار ابن الازور الى قتاله فتوفي صلى الله عليه وسلم فظهر امر طليحه وقويت شوكته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة ابن حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكوة فتبعوا طليحة ولحقوا به وكان طليحة يزعم ان الملك يانيه ورفع السجود عن الصلاة واول ما صدر عنه وكان سببا لضلال الناس انه كان مع بعض قومه في سفر فاعوزهم الما وغلب العطش على الناس فقال اركبوا اعلالا واضربوا اميالا تجدوا بلالا واعلال اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الما فكان ذلك سبب وقوع الاعراب في الفتنه وسيجي في الخاتمه • **ومما وقع قبل مرضه بشهر ما روي عن ابن مسعود** قال نعى لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنى الفراق جمعنا في بيت امنا عايشة وتشدد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله وارضى الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم اني لكم نذير مبين لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنى الفراق والمنقلب الى الله الى جنة الماوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش والحوض المهنى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلي الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفنك فقال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري

هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فاول من
يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت مع جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا
علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبتدئ
بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرأوا
السلام على من غاب عني من اصحابي واقرأوا السلام على من تبعني
على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك
قبرك قال اهلي مع الملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم
وفي نوادر التنزيل والمدارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
آخر آية نزل بها جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها في راس المائتين
والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
احد وعشرين يوما وقيل احد وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاث ساعات وفي تفسير الزاهدي وحكى ابن عباس وفاة ختم
الوحي كان بالوعيد **• ذكر ابتداء مرضه وكيفيته** روي
انه ابتدأ به صداع في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم
الاربعاء في بيت ميمونة وقيل لليلة وقيل بل في مفتتح ربيع
الاول وفي الوفا مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفي صلى الله
عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين
انتهى ما ذكره رزين عن ابي حاتم ونظر ربيع هذا من السنة
الحادية عشرة وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل
زينب بنت جحش وقيل ريحانة وذكر الخطابي ان ابتداءه يوم
الاثنين وقيل السبت وقيل الاربعاء قاله الحاكم وحكى في الروضة
قولين في مدته اختلاف وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثني عشر وقيل
ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشرة وبه جزم سليمن التيمي

وقد

وقد جزم سليمان التيمي وهو احد الثقات بان ابتداء مرضه يوم
السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وفي الاكتفا ولما قفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
وضرب على الناس بعث اسامة ابن زيد الى الشام وامره ان يوطئ
الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين واوعب مع
اسامة المهاجرون الاولون وكان آخر بعث بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا الناس على ذلك ابتدأ صلوات الله عليه
وسلامه لشكوه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد الله به من رحمته
وكرامته في ليال بقين من صفر وفي اول شهر ربيع الاول فكان
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر انه
خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى
اهله فلما اصبح ابتدأ بوجعه في يومه ذلك حدث ابو مويهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت
لاستغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف
بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهني لكم ما اصبحتم
فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
آخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي
فقلت بابي انت وامي فخذ مفتاح خزائن الدنيا والخلد فيها
ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم
استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجعه الذي قبضه الله
فيه وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال

بل انا والله يا عايشه ورأساه قالت وسكتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمزاح على تجشم منه فقال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك
وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني بك وقد فعلت
ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك من اخر ذلك
اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسام به وجعه وهو
يدور على نسايه حتى استعز به وهو في بيت ميمونه فدعى نساءه
فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل ابن العباس
ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي عن ابن عباس
ان الرجل الاخر هو علي ابن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتد به وجعه وفي رواية بعد ان قال وارأساه
فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جي به محمولا في كساء فدخل علي
وبعث الى النساء فقال اني اشتكيت ولا استطيع ان ادور بينكن
فاذن فلاكن عند عايشه فكنت اوصبت ولم امرض احدا قبله زوي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال في مرضه اين انا
غدا اين انا غدا يريد يوم عايشه فاذن له ازواجه يكون حيث
شا فكان في بيت عايشه حتى مات عندها وفي رواية ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب فطاف على نسايه وهو مريض
يقسم بينهن قالت عايشه ثم تمادى به وجعه وهو في ذلك يدور
على نسايه حتى اجتمعن برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونه
فلما راوا ما به اجتمع راي من في البيت ان يلدوه وتخوفوا ان يكون
به ذات الجنب ففعلوا وفي رواية عن عايشه قالت كانت تاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى الخاصره فاخذته يوما فاغمي
عليه حتى ظننا انه قد هلك ولددناه ثم فرج عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد لددوه قال من صنع بي هذا فهبنه فاعتللن بالعباس شيئا

ولم يكن له في ذلك راي فقالوا يا رسول الله عمك العباس امرنا
بذلك وتخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان
ولم يكن الله عز وجل ليسلطها علي ولا يبرح مبيني بها ولكن هذا عمل
النسا لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي العباس فان عيني لا تناوله
فلدوا كلهم ولدت ميمونه وكانت صايمه لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت
عايشه وكان يومها بين علي والعباس والفضل ممسك بظهره
ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل على عايشه فلم يزل عندها مغلوبا
لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجعه اشتد قالت
عايشه جعل يشكي ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا
بعضنا لوجدت عليه فقال ان المومنين ليشدد عليهم انه لا يصيب
المومن نكبة من شوكة الا رفع الله بها درجه وحط عنه بها خطيه
وقالت ما رايت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لا يكاد تقر بدا احد عليه من شدة الحمى فقال ليس
احد اشد بلاء من الانبيا كما يشدد علينا من البلا كذلك يضاعف لنا
الاجر عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان
لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة
فما فوقها الا كفر الله بها سياته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري
عن عايشه قالت لما اشتد قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل
اوكيتهن لعلي استريح فاعهد الى العباس قالت عايشه فاجلسناه
في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الما حتى طفق يشير الينا
ان قد فعلتن ثم خرج فقام يوميذ خطيبا فحمد الله واثنى عليه
واستغفر للشهدا الذين قتلوا يوم احد • ذكر علة مرضه

كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل
ثمانية عشر يوما وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه سدوا هذه
الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن
يدا عندي في الصحابة من ابي بكر وفي رواية لا يبقين في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية سدوا عني كل خوخة
في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر عن ابن عمر جا ابو بكر الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي فامرضك واكون انا
الذي اقوم عليك فقال يا ابا بكر لم احمل ازواجي وبناتي واهل
بيتي علاجي ازددت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله
وممّا وقع في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال
في خطبته ان الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم المخيّر وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتك شكوى الا سال
الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع
بالشفا بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس ما لك تلوذين كل
ملاذ • وممّا وقع في مرضه انه اسرّ الى فاطمة حديثا
فبكت ثم اسرّ اليها حديثا فضحكت قالت عائشة سالتها
عنه قالت ما كنت لافشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسرّ اليّ فقال ان جبريل كان
يعارضني بالقرآن في كل عام مرة حتى عارضني العام مرتين
لا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف
انا لك فبكيت ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نسا هذه الامة

اونساء

الدفع

اونساء المومنين فضحكت لذلك • وممّا وقع في مرضه
انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة ايام
وقيل سبعة عشر صلاة فلما اذن بالصلاة في اولها امتنع وهي
صلاة العشاء قال مروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهري قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن زمعة مر الناس فليصلوا
فخرج عبد الله ابن زمعة فلقي عمر ابن الخطاب فقال صل بالناس
فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صوته فقال اليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله
فقال يابى الله ذلك والمومنون ليصل بالناس ابو بكر
كذا ذكره في المنتقى وفي شرح المواقف ان بلالا اذن بالصلاة
في ايام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن زمعه
اخرج وقل لابي بكر يصل فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة
ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبّر وكان رجلا صيّتا
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله ابن زمعة بئس ما
صنعت كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان
تامرني قال لا والله ما امرني ان آمر احدا وروي ان بلالا اذن
فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة
يرحمك الله فقيل له مر ابا بكر يصل بالناس فخرج بلال ويده على
ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاءه واكسر ظهراه
ليت امي لم تلدني واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ودخل المسجد فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر الى خلو المكان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا رقيقا لم يتمالك
ان خرّ مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله
ضج المسلمون لفقدك فدعى بعلي وابن عباس واتكى عليهما وخرج
الى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه
والله خليفتي عليكم عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق
الدنيا عن عايشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جا
بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا
يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله ابو بكر رجل
اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
انكن لصواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فالتغامروا
ابا بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في
الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر
فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا وابو بكر
قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يقتدون بصلاة ابي بكر وفي سيرة ابن هشام فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف ابو بكر
ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص
عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال
صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى
قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغوا قال له ابو بكر يا نبي الله اني اراك
قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجه

انا بنيها

انا بنيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
ابو بكر الى اهله بالسنح وفي المواقف وامر ابا بكر بالصلاة ثلثا
في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على
ذلك وفي شرحه للشريف الجرجاني روي عن ابن عباس انه قال
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر
وصلى خلف عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعبد
الرحمن فلما صلى بهم ركعة وصلى مع الناس خلفه واتم الذي فاته
وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة
وعن المغيرة ابن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع اخذت
اهريق على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة
من صوف ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يديه
من تحت الجبة والقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح
بناصيته وعلى العمامة ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما
فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما وفي رواية عن المغيرة قلت يا
رسول الله نسيت فقال بل انت نسيت بهذا امرني ربي عز
وجل روى هذه الرواية ابو داود وللدارمي من معناه قال
المغيرة ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى
الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن ابن عوف وقد ركع بهم ركعة
فلما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتاخر فاومى اليه
فادرك النبي صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين معه فلما سلم
قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت معه فركعنا الركعة التي
سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكاة وروي عن رافع ابن عمرو بن

عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخروج امر ابا بكر ان يقوم مقامه وكان يصلي بالناس وربما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل ابو بكر رضي الله
عنه في الصلاة ويصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى
الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن ابن عوف ركعة واحدة
في سفر واما ما رواه البخاري باسناده الى عروة عن ابيه عن عايشه
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي
بالناس في مرضه وكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفسه خفه فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر بتكبيره
كما مر فنوا انما كان في وقت اخر وفي المواقف ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم استخلف ابا بكر في الصلاة حال مرضه واقتدى به وما عزله
ولذلك قال علي رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر ديننا افلا نقدمك في امر دنيانا وفي اسد الغابة عن
الحسن البصري عن علي ابن ابي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فصلى بالناس ولقد شاهدا غير غايب واني لصحيح غير مريض
ولو شا الله ان تقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضي الله ورسوله
لديننا • **ومما وقع في مرضه** ان وجعه اشتد يوم الخميس
فاراد ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن ابن عوف ايتني بكتف او
لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال
ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر عن ابن عباس لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر ابن الخطاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم

من
يقول قدموا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا
تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني وكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
رواه البخاري عن سهل ابن سعد قال كانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عايشه فلما كان
في مرضه قال يا عايشه ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه
وشغل عايشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه
ويشغل عايشه ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم امسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد
الموت فارسلت عايشه الى امراة من النسا بمصباحها فقالت
اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امسى في حديد الموت وفي روايه قال لعايشه
وهي مسندته الى صدرها يا عايشه ما فعلت بتلك الذهب
قالت هي عندي قال فانفقها فغشي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب
يا عايشه قالت لا فدعى بها فوضعها في كفه وعدها فاذا هي ستة
فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها
ومات من ذلك اليوم • **ومما وقع في مرضه** انه خير عند موته
قالت عايشه كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا فظننت انه خير وفي رواية مع الرفيق
الاعلا في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا • ومما وقع
في مرضه استعمال السواك قبل موته روى عن عايشه رضي الله
عنها انها كانت تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله عز وجل
جمع ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن ابن عوف وبيده سواك
وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت
انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته
فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فامره
فامرّ وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الما فيمسح بها وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول
في الرفيق الاعلا حتى قبض ومالت يده ومما وقع في مرضه
انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة الفجر
عن انس ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم
الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة
وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الى الناس وهو قايم
كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح
برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص على ابو بكر على عقبه ليصل
الصف فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار
الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم فارخى الستر
وتوفي من يومه • ومما وقع في مرضه ما روي ان عليا والعباس
رضي الله عنهما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
يا ابا الحسن قال اصبح بريا فقال العباس لعلي انت بعد ثلاث
عبد العصا ثم خلا به فقال له انه يخيل لي اني اعرف وجوه بني عبد
المطلب عند الموت واني خايف ان لا يقوم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان يك هذا الامر
الينا فعلمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه ان يستوصي بنا خيرا
فقال علي ارايت اذا جيناه فلم يعطناه اتري الناس يعطوناها
والله لا اسالها اياه ابدا • ومما جرى في مرضه نزول جبريل
اليه ثلاثة ايام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك
وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان ملك
الموت عليه يوم الاثنين روي عن ابي هريرة ان جبريل اتى النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقريك
السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا
ثم جا في اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربي
يقريك السلام ويقول كيف تجد فقال اجدني يا امين الله وجعا
من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا
بعدك واخر عهدك بها ولن آسى على هالك من ولد ادم بعدك
ولم اهبط الارض الى احد بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
سكرة الموت وعنده قدح فيه ما وكلما وجد سكرة اخذ من
ذلك الما فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه
الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالآن اوان
انقطاع ابهري وحكى ابن اسحق ان كان المسلمون ليرون رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى من
النبوة اورده في الشفا عن عايشه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذ بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس
واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما
متفق عليه قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه اخذت بيده فجعلت امسحه بها واقولها

فنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى فكان
هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين قال السهيلي
وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمه الله اكبر واخر كلمة
تكلم بها الرفيق الاعلى كذا في المواهب اللدنية عن عايشه
رضي الله عنها انها قالت كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة
كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته وما
ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما تفيض بها لسانه كذا
في الاكتفا عن انس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره
الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه روى انه استاذن
عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا احمد هذا ملك
الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي كان قبلك ولا يستاذن
على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان
الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني ان امرتني
ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل
يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني به
قال جبريل يا رسول الله هذا اخر موطئ الارض انما كنت حاجتي
من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا
قالت عايشه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري
ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا في سفهي وحداثة سني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم
وضعت راسه على وسادة وقمت التدم مع النسا واضرب وجهي

ولما

ولما توفي جا التعزيه يسمعون الصوت والحس ولا يرون
الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل
نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله
عزا من كل مصيبه وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت
فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي اتدرون من
هذا هو الخضر عليه السلام كذا في المشكاة نقلا عن دلايل
النبوة • **ذكر سنه صلى الله عليه وسلم** عن ابن عباس
قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنه اخرجاه في الصحيحين وكذا الصحيح في
سن ابي بكر وعمر وعايشه ثلاث وستون سنه عن انس انه
توفي وله ستون سنه وفي رواية خمس وستون وصححه ابو
حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنه
ونصف وفي كتاب ابن شيبه احدى او ثنتان لا اراه بلغ ثلثا
وستين وجمع بين الاقاويل بان من قال خمسا وستين حسب
السنة التي ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال ثلث وستين
وهو المشهور اسقطهما ومن قال ستين اسقط الكسور ومن
قال ثلثين كانه اعتمد على حديث في الاكليل وفيه كلام
لم يكن نبي الا عاش نصف عمر اخيه الذي قبله وقد عاش عيسى
خمسا وعشرين ومايه ومن قال احدى او اثنتين فشك وهو
يتيقن وكل ذلك انما نشا من الاختلاف في مقامه بمكة بعد
البعثه والله اعلم كذا في سيرة مغلطاي • **ذكر وقت موته
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين** نصف النهار لاثنتي عشرة
ليلة من ربيع سنة احدي عشرة من الهجرة ضحى في مثل الوقت

الذي دخل فيه وعن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الي المدينة يوم
الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع يوم الاثنين وقبض
يوم الاثنين وقبض صلى الله عليه وسلم فى كساء ملبد قال ابو
بردة اخرجت الينا عايشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين وفى الاكتفا ولما توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه وسجته
الملئكة دهش الناس كما روي عن واحد من الصحابه وطاشت
عقولهم واقحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم
من اقعد الى الارض فكان عمر رضى الله عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول
ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفى وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسي
ابن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم
بعد ان قيل قد مات رسول الله والله ليرجعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدى رجال
وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
فاما عثمان ابن عفان رضى الله عنه فاخرس حتى يذهب به
ويجاء ولا يتكلم الا بعد الغد واقعد علىّ رضى الله عنه فلم
يستطع حراكا وضنى عبد الله ابن انيس ولم يكن فيهم اثبت واحزم
من ابي بكر والعباس وفى رواية لما مات صلى الله عليه وسلم
اختلفوا فى انه هل مات ام لا قال انس لما توفى النبى صلى الله عليه
وسلم بكى الناس فقام عمر ابن الخطاب فى المسجد خطيبا فقال
لا اسمعن يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الي
موسى ابن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجوا ان
يقطع ايدى رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال عكرمة ما زال

يتكلم

يتكلم ويوعد المنافقين حتي ان بد شدقاه فقال العباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسن كما يأسن الناس وانه
قد مات فادفنوا صاحبكم روى عن عايشه ان ابا بكر اقبل على
فرس من مسكنه بالسنح منازل بنى الحارث ابن الخزرج بعوالي
المدينه بينه وبين منزل النبى صلى الله عليه وسلم ميل قالت
حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشه فتيمّ
قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة
فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت
وامى والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التى كتبت
عليك فقد متها عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابى بكر وتركوا
عمر فقال ابو بكر من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان منكم يعبد الله فان الله حى لا يموت قال الله تعالي
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الخ الى قوله
الشاكرين قال والله لكانّ الناس لم يعلموا ان الله نزل
هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم فما اسمع
بشرا من الناس الا يتلوها ٠ وفى حياة الحيوان عن الواقدى
عن شيوخه انهم قالوا لما شك فى موت النبى صلى الله عليه وسلم
وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه وكان هذا الذي
عرف به موت النبى صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وكان هذا الذى عرف به موت النبى صلى الله عليه وسلم
روى عن ام سلمة انها قالت وضعت يدى على صدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم مات فمرّ بي جمع اكل الطعام واتوضا
ما اذهب ريح المسك من يدي ٠ ذكر بيعة ابي بكر قال
ابن اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحي

من الانصار الى سعد ابن عباده فاعتزل علي ابن ابي طالب والزبير
ابن العوام وطلحة ابن عبيد الله في بيت فاطمه وانحاز بقية
المهاجرين الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد ابن حضير في بني عبد الاشهل
فاتى ات الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد
ابن عباده في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر
الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق من دونه الباب
اهله قال عمر لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار
حتى ننظر ما هم عليه فانطلقنا نومهم فلقينا رجلان صالحان منهم
عويمر ابن ساعدة ومعن ابن عدي فذكرا لهما ما تمالأ عليه القوم
وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قالوا نريد اخواننا هولاء من
الانصار فقال فلا عليكم الا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا
امركم قال عمر والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني
ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقال عمر من هذا فقالوا
سعد ابن عباده فقال ماله فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد
خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار
الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت
دافة من قومكم قال عمر يريدون ان يختارونا من اصلنا ويغصبونا
الامر فلما سكت خطيبهم قال ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فيكم فانتم
له اهل ولن نعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا
ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة ابن الجراح وهو جالس بينهما
فقال قايل من الانصار وهو الحباب انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش في الصحاح الجذل
اصل الحطب لعظام الجذل المحكك الذي ينصب في العطن لتحتك

به الابل الجربا وهو قول الحباب ابن المنذر الانصاري انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب وفي نهاية ابن الاثير في حديث
السقيفه قول الحباب انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل
وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير
تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفي الابل الجربى بالاحتكاك
به وقيل اراد به شدة الباس صلب المكسر كالجذل المحكك وفي
النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من
الشماريخ وفي حديث السقيفه انا عذيقها المرجب تصغير العذق
النخله وتصغيره تعظيم وفي الصحاح الترجيب التعظيم الترجيب
ايضا ان يدعم النخل اذا كثر حملها لئلا تتكسر اغصانها انتهى قال
عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفنا الاختلاف فقلت
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط فبايعته وبايعه المهاجرون ثم
بايعه الانصار ونزونا على سعد ابن عباده فقال قايل منهم
قتلتم سعد ابن عباده وذكر موسى ابن عقبه انهم لما توجهوا الى
سقيفة بني ساعدة اراد عمر ان يتكلم زجره ابو بكر فقال على
رسلك فستكفى الكلام ان شا الله تعالى ثم يقول بعد ما لك
فتشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى
ودين الحق فدعى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا
ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما
ونحن عشيرته واقاربه وذو رحمه فنحن اهل النبوة واهل في العرب
الخلافة واوسط الناس ايضا انسابا وامدتنا العرب كلها فليست
منها قبيلة الا لقريش فيها ولاده ولا تعرف العرب ولا تصلح الا على
رجل من قريش هم اصبح الناس وجوها وابسطهم السنا وافضله
قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا
وبينكم قسمة الايلة وانتم معشر الانصار اخواننا في كتاب الله

وشركاونا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين اووا ونصروا
وانتم احق بالرضا بقضا الله والتسليم لفضيلة ما اعطى الله اخوانكم
من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوا على خير اتاهم الله اياه
فانا ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر ابن الخطاب وابي عبيدة
ابن الجراح ووضع يده عليهما وكان قايما بينهما كلا منهما قد
رضيته للقيام بهذا الامر وراته اهلا لذلك فقال عمر
وابو عبيدة لا ينبغي يكون لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكونوا فوقك يا ابا بكر صاحب الغار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس فانت احق الناس بهذا
الامر فقالت الانصار والله لا نحسدكم على خير ساقه الله اليكم
وما خلق الله قوما احب الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى
عندنا هديا ولكنا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا
منكم فاذا مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فكنا كذلك
ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم
وكان اجدر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري
وان يشفق الانصاري ان زاغ ان ينقض عليه القرشي فقال
عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى
العرب الا به ولن تعرف العرب الامارة الا له ولن تصلح الا
عليه والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام الحباب ابن المنذر
من بني سلمة فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة
ارادوا ان يخرجونا من اصلنا ويحصوا من هذا الامر وان
شئتم لنكررنها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع
بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله لهم

فاذا مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه م

بينهم

دينهم فرجعوا لقول حسن وسلموا الامر وعصوا الشيطان
في اسد الغابة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال كان رجوع
الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال انشدكم
بالله أمر ابو بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم يطيب
نفسه ان يزيله عن مقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله وكان عمر
ابن الخطاب اول من بايعه فوثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وقام اسيد
ابن حضير الاشهلي وبشير ابن سعد ابن النعمان بن بشير يستبقان
ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر فبايعا ووثب اهل السقيفة يبتدرون
البيعة وسعد ابن عبادة مضطجع يوعك فازدحم الناس على ابي
بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤوه فتقتلوه فقال
عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر
من البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى
وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر
الليل من ليلة الثلاثا مع الصبح وفي اسد الغابة كانت بيعة ابي بكر
في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت بيعة
العامة من الغد وتخلف عن بيعته علي وبنو هاشم والزبير ابن العوام
وخالد ابن سعيد ابن العاصي وسعد ابن عبادة الانصاري ثم ان
الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا سعد ابن عباده فانه لم يبايع احدا الى ان مات سعيهم بعد ستة
اشهر من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك وذكر موسى
ابن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي
ابن ابو طالب والزبير ابن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهما السلاح فجاءهما عمر ابن الخطاب في جماعة
من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة ابن سلامة ابن

وقتل الاشهليان وثابت ابن قيس ابن شماس الخزرجي فكلموها حتى اخذ
القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب
الناس فاعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط
ولا ليلة سالتها الله قط سرا ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة
ومالي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما مالي به طاقة
ولا يدان الا بتقوى الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم
فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا
من المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف
ان له شرف وسنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة
بالناس وهو حي عن انس ابن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة
وكان من الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر
فحمد الله واثنى عليه تكلم بكلمات ثم قال في اخره ان الله قد جمع امركم
على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ
هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما
بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي
فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم
الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في
قوم الا عمهم الله بالبلا واطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وذكر غير
عقبة ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس بعد مبايعتهم اياه يقيلهم
في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك

يقولون

يقولون له لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن ذا يؤخرك • **ذكر غسله في الاكفا** لما فرغ الناس من
بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه جمعهم الله وصرف عنهم كيد
الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال
به سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي صلى الله عليه وسلم قال
ضرب العباس كلة له من ثياب يمانية صفاق فصارت سترة قبينا
وفي كثير من صالحي الناس ثم اذن لرجال بني هاشم فقعدوا اس الحيطان
والكلة ثم دخل العباس الكلة ودعى عليا والفضل وابا سفيان ابن الحارث
واسامة ابن زيد فلما اجتمعوا في الكلة التي عليهم النعاس وعلى من
ورا الكلة في البيت فناداهم مناد انتبهوا به وهو يقول الا لا تغسلوا
النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل
البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة لصوت لا ندري
ما هو وغشيهم النعاس فناداهم مناد فانتبهوا به وهو يقول اغسلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال له اهل البيت الا فقال
العباس الا نعم وقد كان العباس حين دخل الكلة للغسل قعد متربعا
واقعد عليا متربعا متواجهان واقعد النبي صلى الله عليه وسلم
على حجورهما فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ظهره ثم اغسلوا واستروا فقاموا عن الصفيح واضجعا مقربا
رجل الصفيح وشرفا راسه ثم اخذوا في غسله وعليه قميصه
محوله مفتوح الشق ولم يغسلوه الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور
ثم اعتصر قميصه ومحوله حنطوا مساجده ومفاصله ووجهوا
منه وجهه وذراعيه وكفيه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومحوله
وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على السرير وسجوه
روي عن ابن عباس انه كان يقال لهم استروا نبيكم يستركم الله في
الاكتفا قالت عائشة لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم

اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما
اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره
وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغسلوه وعليه قميصه وفي المشكاة ويصبون الماء
فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة وكانت
عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا نساوه ويروى عن عروة ان الذين ولوا
غسله صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه العباس
ابن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة ابن زيد
ومولاه شقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه
نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري احد بني عوف من
الخزرج وكان بدريا على ابن ابي طالب فقال يا علي نشدتك
الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل
فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله
شيا وقيل كان يحمل الما قال فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه
وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة
وشقران يصبان الما عليه واعينهم معصوبة من ورا الستر
لحديث علي لا يغسلني احد الا انت وفي رواية اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاي وفي الشفا وعلي
يغسله بالما والسدر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شي مما يرى من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا
وعن محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل

والعباس

والعباس واسامة ابن زيد وغسل ثلاث غسلات بما وسدر من
بير غرس كانت لسعد ابن خيثمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب منها ذكره ابن الاثير في جامعه وجعل علي يده خرقة وادخلها
تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي روي ان الغسلة الاولى كانت بالما
القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالما والكافور غسله علي
والفضل ابن عباس وكان الفضل رجلا قويا وكان يقلبه شقران مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كنا نعاون على غسله روي
جعفر ابن محمد قال كان الما يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم
وكان علي يشربه وفي شواهد النبوة سئل علي رضي الله عنه عن
زيادة فهمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع
ماء في جفونه فرفعته بلساني وازدردته فاري قوة حفظي منه
وروى ان عليا والفضل كانا يغسلان النبي صلى الله عليه وسلم
فنودي علي ان ارفع طرفك الى السماء اورده في الشفا • ذكر
تكفينه ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما يصنع
بالميت ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد
حبرة وفي الاكتفا زاد الترمذي قال فذكروا لعايشة قولهم
في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم
يكفنوه فيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في
ريطتين وبرد نجراني عن عايشة رضي الله عنها قالت كفن النبي
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية بلد باليمن
من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت نظر الى ثوب عليه
كان يمرض فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا ثوبي هذا
وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت هذا خلق ان احق
بالجديد من الميت انما هو للكلة رواه البخاري وفي موطا الامام
ابي عبد الله مالك ابن انس كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة

اثواب حبرة وسحاريتين ولابي داود في ثلاثة اثواب نجرانية
وفي الاكليل كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس فيه قميص
ولا عمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد ابن ابي زياد وهو
ضعيف وحنط بكافور وقيل بمسك كذا في سيرة مغلطاي •

ذكر الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم روى عن محمد انه
صلي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بغير امام وفي رواية فرادي
لا يؤمهم احد يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه فيخرجون
فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة واهلها وفي رواية صلى عليه
علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم
الناس يصلون عليه افرادي لا يؤمهم احد ثم النساء ثم الغلمان
قيل لانه اوصى بذلك لقوله اول من يصلي علي ربي ثم جبريل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ثم جنوده ثم الملائكة
ثم ادخلوا افواجا بعد افواج الحديث وفيه ضعف بل كانوا
يدعون وينصرفون قال ابن الماجشون لما سئل كم صلي عليه صلاة
قال اثنان وسبعون صلاة كحمزة فقيل من اين لك هذا قال من
الصندوق الذي ترك مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة
مغلطاي وكان في المدينة حافران احدهما يلحد والاخر لا يلحد دعى
العباس رجلين فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيدة ابن الجراح وهو
كان يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة وهو كان يلحد
لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خر لرسولك فذهبا فلم يجد
صاحب ابي عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة فلحد لرسول الله صلي
الله عليه وسلم •

ذكر قبره صلى الله عليه وسلم روي ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه
ابمكة ام بالمدينة او القدس حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه

وحفروا

وحفروا له تحت فراشه ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي ابن
ابي طالب والفضل ابن العباس وقثم ابن العباس وشقران مولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس ابن خولي لعلي
ابن ابي طالب انشدك بالله انشدكم الله حظنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وكان خامسا
وفي رواية عن علي انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو
والعباس وعقيل ابن ابي طالب واسامة ابن زيد وابن عوف
واوس ابن خولي وهم الذين ولوا كفنه وقد كان شقران حين
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع قطيفة نجرانية حمراء
اصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها
فطرحها تحته فدفنها معه في قبره فقال والله لا يلبسها احد
بعدك ودفن في قبره اللبن يقال تسع لبنات قيل فلما فرغوا من
وضع اللبنات اخرجوا القطيفة قاله ابو عمرو والحاكم وكان اخرهم
عهدا قثم وقيل علي واما حديث المغيرة انه طرح خاتمه فنزل
ليخرجه فضعيف كذا في سيرة مغلطاي وهالوا التراب
على لحده وجعل قبره مسطوحا وفي المشكاة عن جابر رش قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال
ابن رباح بقربة بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه رواه
البيهقي في دلائل النبوة وعن سفين التمار انه راه مسنما
ولابي داود كشفت عائشة رضي الله عنها للقاسم ابن محمد عن
قبره صلى الله عليه وسلم وعن قبري صاحبيه رضي الله عنهما ثلاثة
قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدم وابو بكر عند راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجليه هكذا

وحفرته ٢

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

وذكر رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلف راسه عند منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالت رجلاه اسفل وعمر خلف ابي بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في قثم ابن العباس احدث عهدا برسول الله صلى الله عليه لانه احدث من صعد من قبره واما قصة المغيرة وطرح خاتمه فغير صحيح • ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم واختلف في وقت دفنه روي عن عايشه رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثا في السحر في الموطا بلغ مالكا انه صلى الله عليه وسلم توفي في يوم الاثنين

ودفن

ودفن يوم الثلاثا وللترمذي في ليلتها في مكانه الذي توفي فيه وروى عن محمد ابن اسحاق انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثا ويوم الثلاثا ودفن في الليل ليلة الاربعا وقال عرعرة سمعت صوت المساحي من اخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثا حتى زاغت الشمس وفي كفاية الشعبي صلوا عليه يومه وليلة الاربعا ثم دفن وفي تفسير الواحدي توفي في يوم الاثنين ثم دفن يوم الخميس كذا في كنز العباد • ذكر الندب عليه صلى الله عليه وسلم ندبت فاطمة عن انس قال لما ثقل جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه قال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا انس طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب انفرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمه فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وابتاه وانبي الرحمتاه الآن لا ياتي الوحي الآن انقطع عنا جبرئيل اللهم الحق روحي بروحه واسعفني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيمة وفي رواية اخذت تربة من تراب رسول الله فشمته ثم انشات تقول •

• ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدا الزمان غواليا •
• صبت على مصايب لو انها • صبت على الايام عدن لياليا •

وفي الاكتفا مما ينسب الى علي وفاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة
احمد الى اخرها • **ندب ابي بكر** روى عن عائشة انها قالت لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ابو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب
فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تحول من قبل راسه فقال وانبياه ثم حدر فمه وقبل
جبهته ثم رفع راسه وقال واخليلاه ثم حدر فمه وقبل جبهته ثم
رفع راسه فقال واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب
ثم خرج • **ندب عائشه** روي عن انس قال لعبرت على باب
عائشه وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم يا من لم يشبع من
خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل كله
من خوف السعير • **ذكر ترثية صفية بنت عبد المطلب**
ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
وكنت بحيها هاديا ومعلما • ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
لعمرك ما ابكي النبي لفقده • ولكن لما اخشى من الهرج آتيا •
كان على قلبي لذكر محمد • وما خفت من بعد النبي المكاويا •
افاطم صلى الله رب محمد • على جدث امسى بيثرب ثاويا •
فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي وآبائي ونفسي وماليا •
صدقت وبلغت الرسالة صادقا • ومت صليب العود ابلج صافيا •
فلو ان رب الناس ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان ماضيا •
عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن راضيا •
ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا •

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيا الا بغلته
البيضا وسلاحه وارضا خلفها صدقه وفي خلاصة السير ترك رسو

الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين
صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصا
وكساء ابيض وقلانس صغار لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله
خمسة اشبار وملحفة مورسه وقال صلى الله عليه وسلم ما نورث
ما تركنا صدقة وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتسم ورثتي
دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جات فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت
من يرثك قال اهلي وولدي فقالت ما لي لا ارث ابي فقال ابو
بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني
اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وانفق من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه عن عائشه ان فاطمه
ابنته سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثها
من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته
بالمدينة فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركناه صدقة فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمه شيا
فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تزل هاجرته
حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن ابي طالب ليلا
ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس جهة
حياة فاطمه فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة
ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه بعدها كذا في
الصحيحين روي البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها
فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له
قال نعم فاذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت كذا في الوفا
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري دخل ابو بكر على فاطمه فاعتذر اليها
وكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبت على ابي بكر فرضيت فخرج
ابو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح مكاني حتى
ترضى عليّ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي
فاقسم عليها لترضى فرضيت خرّجه ابن السمان في الموافقة عن
ابي البختري ان العباس وعليا جاآ الى عمر يختصمان يقول كل واحد
منهما لصاحبه انت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد
الرحمن ابن عوف وسعد انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه انا لا نورث قالوا
اللهم نعم • **ذكر رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في المنام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فان الشيطان لا يتخيل بي او لا يتكونني او انه لا ينبغي للشيطان
ان يتمثل في صورتي او يتشبه بي وقال صلى الله عليه وسلم من رآني
فقد رآني فقد رأى الحق • **ذكر زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم** وساير المشاهد والمزورات بالمدينة اما زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم القرشي الممدوح ابي القاسم محمد بن عبد الله ابن
عبد المطلب ابن هاشم خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين فانها مستحبة مندوبة من اعظم
القربات وانجح المساعي قريبة من الواجب في حق من كانت له
سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد
الي فقد جفاني وفي رواية ما من احد من امتي له سعة ولم يزرني
فليس له عذر عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم من جاني
زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا
يوم القيمة رواه الحافظ ابو علي ابن السكن وقد قال صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق وعنه
صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي

وفي الباب احاديث كثيرة يكفي هذا القدر فاذا خرج الزائر وتوجه
الى المدينة يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق
فاذا وقع بصره على شجر المدينة وحرمها فليزد في الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم ويسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته
ويسعده بها في الدنيا والاخرة واستحب بعض العلما ان يقول اللهم
هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وامانا من العذاب
وسوء الحساب ويستحب ان يغتسل لدخول المدينة من اجل السلام
ويلبس انظف ثيابه والطفها ويتطيب ويتصدق بشيء وان قل ثم
يدخلها قايلا بسم الله وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
فاذا وصل باب المسجد اي باب كان فليقدم رجله اليمنى في دخوله
قايلا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة
وهي بين منبره وقبره صلى الله عليه وسلم فيصلي تحية المسجد في
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم او في غيره من الروضة او من
المسجد ثم يسجد سجدة شكر لله تعالى على الوصول الى تلك البقعة
الشريفة ويساله اتمام النعمة عليه بقبول زيارته ثم ياتي القبر
الشريف ويقف عند راسه ويكون وقوفه مستقبلا للقبلة ولا
يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سنن الصحابة
بل يبعدوا على قدر ثلاثة اذرع او اربعة ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويسلم عليه وعلى الصديق والفاروق على ما ياتي ثم
يبعد منها قدر رمح او اقل كذا عن الفقيه ابي الليث وغيره من اصحاب
ابي حنيفة وفي مناسك اصحاب الشافعي وغيره انه يقف قبالة
وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة
والحظيرة المنيفة والمسامير الفضة في الجدار على نحو اربع اذرع من

السارية التي هي عرسه راس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير
على راسه واستدبار القبلة ها هنا عنده السلام عليه صلى الله عليه
وسلم وعندنا الدعا هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية
انه يستقبل القبلة عنده السلام عليه والدعا كما مر وليقف عند
السلام عليه صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الارض غاض[بينا؟]
الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاجلال فارغ القلب من علا[يق]
مستحضرا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلى الله
عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقل بحضور قلبه وغض صوت
وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله
السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام
عليك يا قايد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك وازواجك
واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من
خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت
الامة وجاهدت في سبيل الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك
اليقين فجزاك عنا يا رسول الله افضل ما جزا نبيا عن امته قومه
ورسولا عن امته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما
صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
اللهم انك قلت وقولك الحق المبين ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك
هذا متشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم فتب علينا واسعدنا
بزيارته وادخلنا في شفاعته وقد جيناك يا رسول الله ظالمين
لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سماك الله بالرووف الرحيم فاشفع

لمن

لمن جاك ظالما لنفسه معترفا بذنبه تايبا الى ربه • شعر •
• يا خير من دفنت في الترب اعظمه • فطاب من طيبهن القاع والاكم •
• نفسي الفدا لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم •
• انت الشفيع الذي ترجى شفاعته • عند الصراط اذا ما زلت القدم •
ويدعوا لنفسه ولوالديه ولمن احب بما احب وان كان قد اوصاه
احد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك
يا رسول الله من فلان ابن فلان يتشفع بك الى ربك بالمغفرة والرحمة
فاشفع له ولجميع المسلمين فانت الشافع المشفع الرووف الرحيم
ويكفي في زيارته عليه السلام ان يقول السلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور الى
ان يقف بحذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم مستدبرا للقبلة
ويقف لحظة ويصلي عليه ويسلم مرة او ثلاث مرات ثم يتحول عن
يمينه قدر ذراع الى يحاذي راس قبر الصديق فان راسه بحيال المنكب
النبي صلى الله عليه وسلم عندنا الاكثر ويقول السلام عليك يا خليفة
رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغار السلام عليك يا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاسفار السلام عليك يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزى
اماما عن سنة نبيه فلقد خلفته احسن الخلف وسلكت طريقه
باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة والبدع ونصرت الاسلام
وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل قايلا للحق ناصرا لاهله
حتى اتاك اليقين ورضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته
اسال الله تعالى ان يميتنا على محبتك وان يحشرنا في زمرة نبينا وزمرتك
وان لا يخيب سعينا وان ينفعنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك انه
هو الغفور الرحيم ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس
قبر الفاروق امير المومنين عمر لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه

عند الاكثر فيقول السلام عليك يا امير المومنين عمر الفاروق
السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من اعز الله به الاسلام
جزاك الله افضل ما جزى اماما عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع
ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام عليكما يا صاحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام عليكما يا وزيرا رسول الله المعاونين له على
القيام في دين الله القايمين في امته في امور الاسلام جزيتما يا صاحبي
رسول الله ان ارين لنبينا عليه السلام ولصديقنا وفاروقنا ونحن
نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ونسال الله
تعالى ان يتقبل سعينا وان يحيينا على ملتكم ويميتنا على سنتكم
ويحشرنا في زمرتكم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المومنين
والمومنات ويسال الله تعالى حاجته ويصلي في اخره على النبي صلى
الله عليه وسلم واله ثم يرجع ويقف عند راس النبي صلى الله عليه
وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتدا ويستقبل القبله ويحمد الله
تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه
ولمن احب وللمسلمين بما احب ويستحب ان يخرج بعد زيارته
صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع الغرقد ويأتي
المشاهد والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر امير المومنين
عثمان ابن عفان وهو منفرد في قبته وقبر عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم العباس في قبته المعروفه به وفيها ضريحان فالغربي منهما
قبر العباس والشرقي منهما فيه الحسن بن علي وزين العابدين وابنه
محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد وقبر صفيه
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير فانه
خارج باب البقيع عن يسار الخارج ويزور قبر فاطمة بنت اسد ام
علي وقيل ان قبر فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسجده

المنسوب

المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان ويستحب زيارته
ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو في مكان المحراب الخشب
الذي خلف الحجرة المقدسه داخل الدرابزين قيل وهذا اظهر
الاقوال وقبر ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون
الى جنب عثمان ابن مظعون ودفن ايضا الى جنب عثمان بن مظعون
عبد الرحمن ابن عفان وقبر يقال ان عقيل ابن ابي طالب وابن اخيه
عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره في
قبلة قبر عقيل حظيرة مستهدمه مبنية بالحجارة يقال ان فيها
قبور من دفن بالبقيع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك
الكرماني ان فيها قبور اربع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقبه
قبر مالك ابن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم
بالبقيع ويستحب ان يزور شهدا احد يوم الخميس وسيدهم حمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته المجدع في الله
عبد الله ابن جحش ثم يزور باقي الشهدا ولا نعرف احد منهم ويسمى
من علم اسمه منهم في الاسلام فمنهم مصعب بن عمير وحنظلة غسيل
الملايكة ابن ابي عامر وسعد ابن الربيع وانس ابن النضر وابو الدحداح
ومحمد ابن زياد وغيرهم وعند رجل حمزة قبر ليس من قبور الشهدا
ويقول في السلام عليهم السلام على اهل الدار من المومنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله غربتكم وانس وحشتكم
تقبل الله حسنتكم وتجاوز عن سيئكم ثم يقرا سورة الاخلاص واية
الكرسي لورود الاحاديث فيهما وروى ابو نعيم في الحليه بسند
الى ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب ابن عمير فوقف
عليه وقال اشهد انكم احيا عند الله فزوروهم وسلموا عليهم
فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمه
وعن ابي اسحاق ابن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا بيتهم كل عام فيرفع صوته عندهم و يقول سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهدا بين اليومين
والثلاثه كذا فى تشويق الساجد ويستحب ان يأتى مسجد قبا
فى كل يوم سبت ان امكن ويصلى ركعتين ثم يأتى بير اريس
التى تفل فيها رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه
وهى بير قريب من المسجد فى داخل البستان ويتوضا منها ويشرب
من مايها ثم يأتى مسجد فتا الفتح وهو على الخندق ويأتى جميع
المساجد والمشاهد بالمدينة وهى ثلاثون موضعا يعرفها
اهل المدينه ويقصد الابار التى كان النبى صلى الله عليه وسلم
يتوضا منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لفعله صلى الله عليه
وسلم وطلبا للشفا والبركة وهى سبعة ابار يعرفها اهل المدينه
وفى الاحيا الابار التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضا منها ويغتسل ويشرب سبعه وهى المنظومة فى هذا
النظم • اذا رمت ابار النبى بطيبه • فعدتها سبع مقالا بلا وهن •
• اريس وغرس رومة وبضاعة • كذا بصة قل بيرحا مع العهن •
كذا فى الوفا • الخاتمة فيها فصلان الاول فى المعرفات
من رفقائه صلى الله عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان
يضرب الاعناق بين يديه وذكر مواليه وامرايه وكتابه
وقضاته ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وخدامه وذكر
خيله ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكر من
وفد عليه • اما رفقاؤه النجبا الذين لهم مزيد اختصاص
بملازمته صلى الله عليه وسلم فابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وابو ذر وحذيفه وابن
مسعود وعمار بن ياسر وبلال ابن رباح المؤذن واما حرسه

فى

فى سعد ابن معاذ ابن النعمان ابن امرئ القيس سيد الاوس
اسلم بين العقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا
والخندق فرمى فيه بسهم عاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات
حرسه يوم بدر حين كان فى العريش وذكوان بن عبد قيس
ومحمد ابن مسلمة الانصارى حرساه باحد والزبير ابن العوام حرسه
يوم الخندق وعباد ابن بشر كان يلى حرسه وسعد ابن ابى وقاص
وابو ايوب الانصارى حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه
بوادى القرى وكان ابو بكر الصديق يوم بدر فى العريش شاهرا
سيفه على راسه لئلا يصل اليه احد من المشركين رواه ابن
السمان فى الموافق ووقف المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف
يوم الحديبيه ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس •
واما خدامه فانس ابن مالك ابن النضر ابن ضمضم بن زيد
الانصارى الخزرجى يكنى ابا حمزة خدمه تسع سنين او
عشر سنين ودعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم كثر ماله وولده وادخله الجنة وقال ابو هريرة
ما رايت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه
توفى سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنين وتسعين
وقيل سنه احدى وتسعين وقد جاوز المائه وسبحى ووفاته
وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة ابن كعب
الاسلمى صاحب وضوئه توفى سنة ثلاث وستين وايمن
ابن ام ايمن صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعبد الله بن
مسعود بن غافل بالمعجمة والفا ابن حبيب الهذلى احد السابقين
الاولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب الوسادة والسواك
والنعلين والطهور كان يلى ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام
صلى الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس جعلهما فى ذراعيه

حتى يقوم وتوفي بالمدينه وقيل بالكوفه سنة اثنين وثلاثين
وقيل ثلاث وعقبة بن عامر ابن عبس بن عمرو الجهني وكان صاحب
بغلته يقود به في الاسفار وكان عالما بكتاب الله وبالفرائض
فصيحا شاعرا ولي مصر لمعاوية سنة اربع واربعين ثم صرفه
بمسلمة ابن مخلد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وبلال ابن رباح
المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى
عنه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنيه وذو مخمر وقيل مخبر
ابن اخي النجاشي وقيل ابن اخته وبكير ابن شداخ الليثي والاسلع
ابن شريك ابن عوف الاعرجي صاحب راحلته وابو السمح خادمه
عليه السلام واسمه زياد وابو ذر جندب ابن جنادة الغفاري
اسلم قديما وتوفي بالربذه سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عبد
الله ابن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الاثير في
معرفة الصحابه وفي التقريب لابن حجر سنة اثنين وثلاثين
ومهاجر مولى ام سلمة وحنين ولد عبد الله مولى ابن عباس كان
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم ابن
ربيعة الاسلمي وابو الحمرا مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه
هلال ابن الحارث او ابن ظفر نزل حمص وتوفي بها وزاد في سيرة
مغلطاي فقال والاسود وثعلبة ابن عبد الرحمن الانصاري
وخزيمة ابن الحلي وسالم وزعم بعضهم انه ابو سلمى الراعي وسابق
وابو عبيد وغلام من الانصار يخواس ومن النسا بركة ام ايمن
الحبشيه ام اسامة ابن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة
جدة حفصه وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونه بنت سعد
وام عباس مولاة رقيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة
مغلطاي فقال وامة الله بنت رزينه وخضرة ورزينه وام
عليله ومارية ام الرباب ومارية ام المثنى جدة ابن صالح وصفيه

وجبير والد

وكان

وكان يضرب الاعناق بين يديه علي ابن ابي طالب
والزبير ابن العوام والمقداد ابن عمرو ومحمد ابن مسلمه وعاصم
ابن ابي الافلح والضحاك ابن سفين وكان قيس ابن سعد ابن عباده
والمغيرة ابن شعبه بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطه
وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله وكان
بلال على نفقاته ومعيقيب ابن ابي فاطمة الدوسي على خاتمه
وابن مسعود على سواكه ونعله كما تقدم • واما مواليه
فزيد ابن حارثة ابن شراحيل المستشهد بموته سنة ثمان
وابنه اسامة ابن زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين
وثوبان ابن بجدد ويكنى ابا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلى الله عليه وسلم
سكن حمص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اصله من السراة مات
سنة سبع وخمسين وقيل سكن الرملة ولا عقب ثم نزل حمص فمات
بها سنة اربع وخمسين كذا في الصفوة قيل كان له نسب باليمن
وابو كبشة اوس ويقال سليم من مولدي مكة وقيل ارض دوس
اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم واعتقه شهد بدرا وتوفي في اول
يوم استخلف فيه عمر وانسه ويكنى ابا مسرح من مولدي السراة اشتراه
واعتقه وسعيد ابن كندس وشقران بضم الشين المعجمه وسكون
القاف واسمه صالح الحبشي ويقال فارسي وقيل ورثه من ابيه
وقيل اشتراه عبد الرحمن ابن عوف وقيل وهبه له النبي صلى الله عليه
وسلم واعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم اعتق قاله الحافظ ابن حجر
وقال اظنه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنيه ورباح
بفتح الرا وبا موحده اسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس
فاعتقه وكان ياذن عليه احيانا اذا انفرد وهو الذي اذن لعمر

ابن الخطاب في المسرية ويسار الراعي نوبي اصابه النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته واعتقه وهو الذي قتله العرنيون
وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه واستاقوا
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل الجنة وقد مر ذكره
في الموطن السادس وابو رافع اسمه اسلم القبطي وقيل ابرهيم
وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان
عبد للعباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبد الله وكان كاتبا
لعلي في خلافته كلها وتوفي قبل قتل عثمان بيسير وابو رافع آخر
وقيل رافع والد انتهى كذا في الصفوة وابو مويهبة من سه اشتراه
واعتقه وزيد وابو يسار وليس زيد ابن حارثة والد اسامة وذكره
ابن الاثير كذا في المواهب وفي غزوة زيد جد هلال ابن يسار بن
زيد وفضالة اليماني نزل الشام ومات بها ورافع كان مولى لسعيد
ابن العاص فورثه اولاده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء
رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول
انا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين
المهملة عبد اسود وهبه له وفي المواهب اللدنية اهداه له
رفاعة ابن زيد الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة الاولى
كذا في المواهب اللدنية وقال في غزوة الجذامي بدل الضبيبي قتل
مدعم بوادي القرى اصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة انه قال فتحنا خيبر وتوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعم
اهداه له رفاعة ابن زيد فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال
الناس هنيئا له الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي

نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها
المقاسم تشتعل عليه نارا ورفاعة ابن زيد الجذامي ذكره في
المواهب اللدنية وكركرة بفتح الكاف الاولى وكسرها والثاني
مكسور فيهما كذا في شرح المشكاة للطيبي ذكره ابو بكر ابن حزم وكان
نوبيا اهداه له هوذة ابن علي الحنفي فاعتقه وكان على ثقله صلى
الله عليه وسلم فمات فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وضميرة وفي
الصفوة قال مصعب اهدى اليه المقوقس خصيا اسمه مابور
القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة سعد وقيل روح
ابن سندر ويقال ابن سر زاد الحميري كذا في سيرة مغلطاي
وفي الكامل قيل كان الفرس من ولد كتاب الملك فاصابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقايعه فاعتقه هو جد
ابي حسين كان مما افاء الله على رسوله فاعتقه وابو السمح
وابو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيد وانما التيمي غلط في
الحديث فقال عبيد وذكر ابن خيثمة انهما اثنان عبيد وابو
عبيد وفرق الحربي بين رافع وابو رافع فجعلهما اثنين
وحكى ابن قتيبة انهما واحد كذا في الصفوة وجبير وعسيب
اسمه احمر وفي سيرة مغلطاي وابو عسيب ويقال بالميم
واسمه احمر وقيل بره ونادم ونذر وحاتم وعبيد بن عبد
الغفار وزيد ابن بولا وسعيد ابن زيد وسعد وسندر وعبد
الله ابن سلم وعيلان وقفيز وكرهب ومحمد ابن عبد الرحمن ومحمد
آخر قال المديني كان اسمه ماهه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
محمدا ومكحول ونافع وابو السايب ونبيه من مولدي السراة ونهيك
وابو البشير وابو قيلة انتهى من ذكرهم مغلطاي في سيرته
وسفينه واختلف في اسمه فقيل طهمان ويكنى ابا عبد الرحمن

على قول ابرهيم الحربى وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان
وقيل عبس وكان سفينة عبدا لام سلمه فاعتقته وشرطت عليه
ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فى حياته فقال ولو لم تشترطي ما
فارقته وقيل كان سفينه اسود من مولدي الاعراب سمي سفينه
لانه كان معهم فى سفر وكان كل من اعيى القى عليه متاعه ترسا
او سيفا او غير ذلك فمر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال انت
سفينه وروى عنه فى وجه تسميته انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى سفر فمررنا بواد او نهر وكنت اعبر الناس
وعن محمد ابن المنكدر عن سفينه انه قال ركبت سفينه فى
البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى جهة فيها اسد فاقبل
الى فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يغمزني بمنكبيه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه يسلم
وفى دلايل النبوة للبيهقى عن ابن المنكدر ايضا ان سفينه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطاء الجيش بارض الروم او
اسر فى ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد
فقال له يا ابا الحرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد له بصبصة حتى قام
الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه
فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع اورد هما فى حياة الحيوان
وفى الصفوة ذكر محمد ابن حبيب الهاشمى من موالى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو لبابه كان لبعض عماته فوهبته فاعتقه
وابو لقيط وابو اليسر وابا هند وهو الذي قال فيه زوجوا
ابا هند وتزوجوا اليه وكان اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم
منصرفه من الحديبية واعتقه وانجشه الحادي كان حاديا
للجمال وهو الذي قال له رويدا او رويدك يا انجشة بالقوارير

وانبسه وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا واعتقه بالمدينة ودفع
سباه من هوازن واعتقه وقصير وميمون وابو بكرة نفيع وهرمز
ابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وسلمان الفارسى ابو
عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من
رامهرمز اول مشاهده الخندق مات سنة اربع وثلثين
ويقال بلغ عمره ثلثمائة سنة وشمعون بن زيد وريحانه او
ريحانة قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة دمشق وقدم مصر وسكن
بيت المقدس وايمن ابن ام ايمن وافلح وسابق وفى سيرة مغلطاى
وسالم وعبد الله ابن ام ايمن وكان سابقا من الخدام كما مر
واسلم ونبيل وورد ان وكيسان وابو اثيله. **واما**
موالياته فسلمى ام رافع ويقال كانت مولاة لصفية
عمته وهى زوجة ابى رافع ودايه فاطمة الزهرا وغاسلتها
مع اسما بنت عميس وقابلة ابرهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم
وام ايمن واسمها بركة الحبشيه ورثها النبى صلى الله عليه وسلم
من ابيه وهى ام اسامه ابن زيد كانت وصيفه لعبد الله ابن
عبد المطلب وقال سليمان بن ابى شيخ كانت لام النبى صلى
الله عليه وسلم وكانت من الحبشه فلما ولدت امنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدما توفى ابوه كانت ام ايمن
تحضنه حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجه وتزوجها عبيد
ابن زيد الحارث الحبشي فولدت له ايمن وكنيت به واستشهد
ايمن يوم حنين ثم تزوجها زيد ابن حارثه بعد النبوة فولدت
له اسامة ابن وقيل اعتقها ابو النبى صلى الله عليه وسلم وهي
التى شربت بول النبى صلى الله عليه وسلم وفى الشفا روي ان
ام ايمن كانت تخدم النبى صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من

عبدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم
افتقده فلم يجد فيه شيا فسال بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة
فشربته ولا اعلم فقال لن تشتكي وجع بطنك ابدا وللترمذي
لن يلج النار بطنك صححه الدارقطني وحمله الاكثرون على التداوي
وخرج حسن ابن سفين في مسنده والحاكم والدارقطني وابو نعيم
والطبراني من حديث ابي مالك النخعي سلعه الي ام ايمن انها قالت
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الي فخارة في جانب
البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا
لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي
فاهريقي ما في تلك الفخارة قلت والله شربت ما فيها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يتجعن
بطنك ابدا وعن ابي جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا
القدح ليس فيه شي فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام
حبيبة جات معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح
قالت شربته قال الصحة يا ام يوسف فما مرضت قط حتى كان
مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو داود عن ابن جريج عن حليمة
عن امها اميمة بنت رقيقة وصحح ابو دحية انهما قضيتان وقعتا
لامراتين وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي
ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها ثم ابو بكر ثم عمر قال الواقدي
حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقي الما وتداوي الجرحى وشهدت
خيبر وتوفيت في اول خلافة عثمان كذا في الصفوة واميمة
وخضرة ورضوى وريحانه وقيصر اخت ماريه وميمونة بنت
سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عياش وقيل عباس

مولاة

مولاة ابنته رقيه كذا في الصفوة وسرية مغلطاي ربيحة
ويقال هي ريحانة السرية وسايبه وام ضميرة قال ابو عبيدة
وكانت ايضا سريه جميله اصابها في سبي وسرية اخرى
وهبتها له زينب بنت جحش قال ابن الجوزي مواليه ثلاثة
واربعون واماوه احدى عشرة كذا في المواهب اللدنيه وهولا
لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت • **واما امراوه**
فمنهم باذان ابن ساسان من ولد بهرام امره على اليمن وهو اول امير
في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم وامر على صنعا واثر
خالد ابن سعيد وولى لبيد ابن زياد الانصاري حضرموت وولي
ابا موسى الاشعري زبيد وعدن وولى معاذ ابن جبل الجند وولي
ابا سفين بن حرب نجران وولي ابنه يزيد تيما وولي عتاب
بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة
وكسر السين المهملة مكة واقام الموسم والحج بالمسلمين سنة
ثمان وولي علي ابن ابي طالب القضا باليمن وولى عمرو بن العاصي
عمان واعمالها وولي ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة تسع وبعث
في اثره عليا فقرا على الناس براة فقيل لان اولها نزل بعد ان
خرج ابو بكر الى الحج وقيل اردفه به عونا له ومساعدا ولهذا
قيل له الصديق اميرا او ماموا قال بل ماموا واما الروافض قالم
فقالوا بل عزله وهذا لا يبعد من بهتهم وافترايهم وقد ولي
عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة واما كتابه فالخلفا الاربعة
ابو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي
الاسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله او لانه ليس في
نسبه ما يعاب به وقيل لانه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين
ونصفا وقيل اربعة عشر كما سيجي وسنه سن المصطفى عليه السلم

وتوفي مسموما واسلم ابو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر واسلمت
امه ام الخير سلمى بنت صخر قديما في دار الارقم وعمر ابن الخطاب
ابن نفيل ابن عبد العزي استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين
وستة اشهر واربع ليال كذا في المواهب اللدنيه وقتله ابو لولوة
فيروز غلام المغيرة ابن شعبه وعثمان بن عفان بن ابي العاص
ابن امية وكانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر او ثلاثة
عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا روى عن عائشة مما ذكره
الطبري في فضائله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسند
ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القران وانه ليقول اكتب يا عثيم
رواه احمد وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي ابن ابي طالب واقام في الخلافه اربع سنين وتسعة اشهر
وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن ابن ملجم ولحقه
على بكتابة الصلح يوم الحديبيه وطلحة ابن عبيد الله احد
العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث
وستين سنه والزبير ابن العوام ابن خويلد احد العشرة ايضا
قتل ايضا سنة ست وثلاثين يوم الجمل وسعد ابن ابي وقاص
ومحمد ابن مسلمة والارقم ابن ابي الارقم وابان بن سعيد ابن
العاصي واخوه خالد ابن سعيد ابن العاص ابن امية وعبد
الله ابن الارقم مات في خلافة عثمان وولاه عمر بيت المال
وعبد الله ابن زيد ابن عبد ربه والعلا ابن عقبه والمغيره
ابن شعبه الثقفي اسلم قبل الحديبيه وولي امرة البصره
ثم الكوفه مات سنه خمسين على الصحيح والسجل وعامر ابن فهيرة
وابي ابن كعب بضم الهمزه وفتح الموحده من سباق الانصار كان
يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو احد الستة الذين حفظوا
القران على عهده صلى الله عليه وسلم واحد الفقها الذين كانوا

يفتون

ملكي

يفتون على عهده صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة سنة تسع
وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى
ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي وثابت ابن قيس ابن شماس
استشهد باليمامه وهو الذي كتب كتاب قطن ابن حارثة العليمي
وحنظلة ابن الربيع الاسدي الذي غسلته الملايكه حين
استشهد باحد وزيد ابن ثابت ابن الضحاك النجاري مشهود
بكتب الوحي مات سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل بعد
الخمسين وكان احد فقها الصحابة وهو احد من جمع القران
في خلافة ابي بكر ونقله في المصحف في زمن عثمان وابو سفين
صخر ابن حرب وابنه معاوية ابن ابي سفين ولي لعمر الشام
واقره عثمان قال ابن اسحاق كان اميرا عشرين سنه وخليفه
عشرين سنه وروينا في مسند الامام احمد من حديث العرباض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتاب
الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين
وفي الشفا دعى لمعاوية فقال اللهم مكنه في البلاد فنال
الخلافه واخوه يزيد ابن ابي سفين ابن حرب امره عمر على دمشق
حتى مات بها بالطاعون وشرحبيل ابن حسنه وهي امه والعلا
ابن الحضرمي وخالد ابن الوليد ابن المغيرة المخزومي سيف الله
اسلم بين الحديبيه وفتح مكة مات سنه احدى او اثنتين
وعشرين وعمرو بن العاص ابن وايل السهمي اسلم عام الحديبيه
وولي مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة نيف واربعين
وقيل بعد الخمسين وعبد الله ابن رواحه الخزرجي الانصاري
احد السابقين الاولين شهد بدرا واستشهد بموته ومعيقيب
بقاف واخره موحده مصغر ابن ابي فاطمة الدوسي من السابقين

الاولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان او علي كتب له
النبي صلى الله عليه وسلم سعيد ابن العاصي كتاب ثقيف وحذيفة
ابن اليمان من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه بما
كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا استشهد
باحد بايدي المسلمين ومات حذيفة في اول خلافة علي سنة ست
وثلاثين وحويطب ابن عبد العزى العامري اسلم يوم الفتح عاش
مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية
وفي سيرة مغلطاي وبريدة ابن الحصيب بن تميم وعبد الله بن
سعد بن ابي سرح وابو سلمة ابن عبد الاسد وحاطب ابن عمرو وابن
خطل وقيل كان كتابه نيفا واربعين واكثرهم ملازمة له زيد
ابن ثابت ومعاوية ابن ابي سفيان بعد الفتح كذا في مزيل الخفا كما
قاله الحافظ الشرف الدمياطي وغيره قال الحافظ ابن حجر وقد
كتب له قبل زيد ابن ثابت ابي ابن كعب وهو اول من كتب له بمكة
من قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم
الفتح كذا في المواهب اللدنية • **واما رسله فقد روي**
انه عليه السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم
سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا مما عزاه للواقدي انه
اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى
وكان اول رسول بعثه عمرو بن امية الضمري الى اصحمة النجاشي
ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام
ويتلو عليه القرآن فاخذه النجاشي ووضعه على عينيه ونزل
عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال
لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وفي الكتاب الاخر ان يزوجه
ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها فدعى بحقة من عاج
فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال

الحبشة

الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلى عليه
النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك
فان النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
الذي كتب اليه كذا في المواهب اللدنية وقد مر في الموطن
السادس وبعث عليه السلام دحية ابن خليفة الكلبي وهو احد
الستة الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه الى الاسلام
فهم بالاسلام ولم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك وبعث
عبد الرحمن ابن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وهو الثالث
فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
مزق الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة اللخمي
وهو الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية فاكرمه وقارب
الاسلام ولم يسلم واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية
القبطية واختها سيرين وامتين اخريين وخصيا والبغلة
الشهباء المسماة بالدلدل وقيل والف دينار وعشرين ثوبا
فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد
صلى الله عليه وسلم مارية فولدت له ابرهيم وقد ذكر في
الموطن السادس وبعث شجاع ابن وهب الاسدي وهو الخامس
الى الحارث ابن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام
وتغيظ ولم يسلم وبعث سليط بن عمرو العامري وهو السادس
الى اليمامة الى هوذة ابن علي والى ثمامة ابن اثال الحنفيين
فاسلم ثمامة وكتب هوذة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر
اتبعك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوذة
ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس وبعث عمرو بن
العاصي في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابني

للجلندي بعمان وهما من الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث العلا ابن الحضرمي الى المنذر ابن ساوي
العبدي ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانه وقيل قبل الفتح
فاسلم وصدق وفى الصفوة كان اسم العلا الحضرمي
عبد الله بن سلمى من حضرموت وولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم
اعاد ابو بكر الصديق رضى الله عنه العلا الى البحرين وكتب
اليه عمر ان يسير الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعنى
البصرة فسار اليها فمات فى الطريق سنة احدى وعشرين
وقيل اربع عشرة وبعث المهاجر ابن ابى امية المخزومي الى
الحارث ابن كلال الحميرى احد مقاولة اليمن فقال سانظر
فى امرى وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ ابن جبل الى اليمن
بعد انصرافه من تبوك سنة عشر فى ربيع الاول وكانا جميعا
فى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم غالب اهلها ملوكهم
وعامتهم طوعا من غير قتال وقلعة فى الموطن العاشر ثم بعث
على ابن ابى طالب بعد ذلك اليهم ووافاه بمكة فى حجة الوداع
وبعث جرير ابن عبد الله البجلى الى ذي الكلاع وذى عمرو يدعوهم
الى الاسلام فاسلما وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير
عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب
وبعث الى فروة ابن عمرو الجذامى وكان عاملا لقيصر يدعوه
الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه
وبعث اليه بهدية مع مسعود ابن سعد وهى بغلة شهباء يقال
لها فضه وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث
اليه اثوابا وقباء سندس مذهبا فقبل هديته ووهب مسعود

ابن

ابن سعد اثني عشر اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات
هلال المحرم سنة تسع فبعث عيينة ابن حصن الفزارى الى تميم
وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك الى اسلم وغفار وبعث
عباد ابن بشر الى سليم ومزينة وبعث رافع ابن مكيث الى جهينة
وبعث عمرو ابن العاصى الى فزارة وبعث الضحاك ابن سفين الى بنى
كلاب وبعث بسر ابن سفين الكعبى ويقال النحام العدوى
الى بنى كعب وبعث عبد الله ابن اللتبية الى ذبيان وبعث
رجلا من سعد هذيم الى قومه • واما قضاته فامير
المومنين على ومعاذ ابن جبل وابو موسى الاشعري ولي كل منهم
القضا باليمن • واما مؤذنوه فاربعه اثنان بالمدينة بلال
ابن رباح وامه حمامه وهو مولى ابي بكر الصديق وهو اول
من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد
من الخلفا الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر
الناس النبى صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار باكيا
اكثر من يومئذ وتوفى بلال سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او
عشرين بداريا بباب كيسان وله بضع وستون سنه وقيل
دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو ابن ام مكتوم القرشى الاعمى
وفى معالم التنزيل اسمه عبد الله ابن شريح ابن مالك ابن ربيعة
الفهرى من بنى عامر ابن لؤى وكذا فى الكشاف وزاد فيه ابن
ام مكتوم ام ابيه هاجر الى المدينه قبل النبى صلى الله عليه
وسلم وسيجى موت بلال وابن ام مكتوم فى الفصل الثانى فى الخاتمه
فى خلافة عمر ابن الخطاب واذن له عليه السلام بقبا سعد
ابن عايذ او ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظى والقرظى
مولى عمار بقى الى ولاية الحجاج وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة
ابو محذوره واسمه اوس الجمحى المكى ابو معيد بكسر الميم وسكون

المهملة وفتح المثناة مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الي الاذان ويثني الاقامه وبلالا لا يرجع ويفرد الاقامه فاخذ الشافعي باقامة بلال واهل مكه اخذوا باذان ابي محذوره واقامة بلال واخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة ابي محذورة واخذ احمد واهل المدينه باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنيته بلفظ الاقامة • واما شعراؤه عليه السلام الذين يذبون عن الاسلام فكعب ابن مالك وعبد الله ابن رواحة الخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت ابن المنذر ابن عمرو ابن حرام الانصاري دعى له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه جبريل عليه السلام بسبعين بيتا وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عني وهو بالحا المهملة اي دافع والمراد هجا المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة وتوفي حسان سنة اربع وخمسين وكان اشدهم على الكفار حسانا وكعبا • وكان يحدو ويرتجز بين يديه عليه السلام في السفر عبد الله ابن رواحه وفي رواية الترمذي في الشمايل عن انس انه عليه السلام السفر عبد الله ابن رواحة وفي رواية الترمذي دخل مكة في عمرة القضا وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول • خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله •
• ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •
وعامر ابن الاكوع بفتح الهمزه وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة وهو عم سلمة ابن الاكوع كذا في المواهب اللدنيه واستشهد يوم خيبر وانجشة العبد الاسود وهو بفتح الهمزه وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمه وكان حسن

الحدا

الحدا قال انس كان البرا ابن مالك يحدو بالرجال وانجشه بالنسا وكان يحدو وينشد القريض والرجز فقال عليه السلام كما في رواية البرا ابن مالك رويدك رفقا بالقوارير اي النسا وفي المشكاة لا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النسا متفق عليه فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يامن عليه السلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداوه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغنا رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشي واشتدت واذعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النسا يضعفن عن شدة الحركه • واما خيله ودوابه فذكر له صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب والسبحه والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف والورد وهذه السبعة متفق عليها واما غيرها فهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر والادهم والملاوح والمقدام والمندوب والطرف والضريس فهذه الخمسة عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري قال الحافظ عبد المومن الدمياطي الخيل المتفق عليها لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين ابن جماعة في بيت فقال
• الخيل سكب لحيف سبحه ظرب • لزاز مرتجز ورد لها اسرار •
مشكلات الافراس في القاموس السكب كان فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كميتا محجلا طلق اليمين ويحرك وفي المواهب اللدنيه فرس سكب اي كثير الجري كانما يصب جريه صبا من سكب الما يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه

عليه السلام بالمدينة من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق
واقل فرس غزا عليه يوم احد وفى نون العيون وكان عليه
يوم احد وفى المواهب اللدنية وكان اغر محجلا طلق اليمين
كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم وكذا في حياة الحيوان
وفي القاموس السكب بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وسلم وفى
حياة الحيوان وهو الذي سابق فسبق ففرح به وفي غيرها كان
قد سبق فرح عليه فسمي سبحة بالموحدة من قولهم فرس سابح
اذا كان حسن مد اليدين فى الجري قال ابن سيده هي فرس شقرا
اشتراها من اعرابي من جهينه بعشرين من الابل وفى القاموس
المرتجز ابن الملاة فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي به لحسن
صهيله اشتراه من سواد ابن الحارث ابن ظالم وفى المواهب
اللدنيه المرتجز بضم الميم وسكون الرا وفتح التا وكسر الجيم
بعدها زاي سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز وهو
ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة
ابن ثابت فجعل شهادته بشهادة رجلين وفى حياة الحيوان
الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي
وشهد له خزيمه اسمه المرتجز وقيل كان ابيض واسم الاعرابي
سواد ابن الحارث ابن ظالم المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم
ابتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه
واسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق
رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون ان النبي
صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي فى السوم
على ثمن الفرس فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع صوت الاعرابي فقال اوليس قد ابتعته

منك

منك قال لا والله ما بعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل قد ابتعته منك فقال لا والله ما بعتك فطفق
الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما
يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدك قال خزيمة
انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه قال بم
تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسا
والحاكم وفى رواية قال خزيمه بابي انت وامي يا رسول الله
اصدقك على خبر السما وما يكون فى غد ولا اصدقك في ابتياعك
هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ذو شهادتين
يا خزيمه وكان يقال له ذو الشهادتين وكان معه راية
بني خطمة فى غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ
سنة سبع وثلاثين قال السهيلي فى مسند الحارث زيادة
وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال
لا بارك الله لك فيها فاصبحت شائلة برجلها اى ماتت وفى
الصفوة وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز
الواحد وفى القاموس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداها
المقوقس مع مارية وفى المواهب اللدنيه سمي به لشدة تلززه
واجتماع خلقه ولز به الشي لز به كانه يلتزق بالمطلوب
لسرعته اهداها له المقوقس الظرب بالظا المهمله والمعجمة
مختلف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا فى القاموس وفى
المواهب اللدنيه الظرب بالظا المعجمة اخره موحدة واحد
الظراب سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره
اهداها له فروة ابن عمرو لانه يلحف الارض بذنبه اهداها
له ربيعة ابن ابي البرا وفى غيرها فاثابه عليه فرائض من نعم

الشي لزق به

بني كلاب اورد اللحيف في القاموس بالحا المهملة والجيم
وفي المنتقى بالجيم من قولهم سهم لجيف اذا كان سريع المرور
في المواهب اللدنيه اللحيف بالمهملة اهداها له ربيعة ابن ابي البرا
سمي به لسمنه وكبره بلحفه الارض اي بغيطها بذنبه لطوله فجعل
بمعنى فاعل الحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم وبالخا
المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحا المهملة قاله
ابن الاثير في النهايه والورد فرس اهداه له تميم الداري فاعطا
عمر فحمله في سبيل الله فوجده يباع برخص فاراد ان يشتريه
فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تشتره لا تعد في
صدقتك واذا اعطتكه بدرهم فان العايد في صدقته كالكلب
يعود في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنيه وفي القاموس
الورد الخيل ما بين الكميت والاشقر والابلق ولوس نضا عداوذي
العقال بضم العين المهملة وتشديد القاف وحكي بعضهم
تخفيفها يقال هو دا ياخذ الدواب في الرجلين وذو اللمه
بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهو الشعر المجاوز شحمه
الاذن كذا في القاموس والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من
قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من الهملجه والسرحان
بكسر السين المهمله وسكون الرا ذكره ابن خالويه وفي القاموس
اليعسوب امير النحل وذكرها واليعبوب الفرس الطويل السريع
والجواد السهل في عدوه وذكرهما قاسم ابن ثابت في كتاب
الدلايل والبحر فرس كان اشتراه من تجار قدموا من اليمن
فسبق عليه مرات فجثى صلى الله عليه وسلم علي ركبتيه ومسح وجهه
وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن شين فيما حكاه الحافظ الدمياطي
قال ابن الاثير وكان كميتا وكان سرجه دفتاه من ليف
كذا في المواهب اللدنيه وفي سيرة اليعمري وسبحه اشتراه من

نجار

تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح وجهه وقال ما انت
الا بحر والادهم والملاوح بضم الميم وكسر الوا وذكره ابن
خالويه كان لابي برده والشحا اي الفاتحه فاها كذا في القاموس
والمراوح من ابنيه المبالغه كالمطعام مشتق من الريح لسرعته
او من الرواح لتوسعه في الجري اهداه له قوم من بني مذحج ذكره
ابن سعد والمقداد والمندوب ذكره بعضهم في خيله صلى الله
عليه وسلم والطرف بكسر الطا المهمله وسكون الرا بعدها
فاء ذكره ابن قتيبه في المعارف وفي روايه انه الذي اشتراه
من الاعرابي وشهد له خزيمة ابن ثابت كذا في المواهب اللدنيه
والصرمن ذكره السهيلي في افراسه وفي القاموس لضم الفرس
العدا وفي غيره شدة العدو وكان النون زايده وزاد في
المواهب اللدنيه السجل بكسر السين المهمله وسكون الجيم ذكره
علي ابن محمد ابن الحسين ابن عبدوس الكوفي ولعله ماخوذ من
قولهم سجلت الما فانسجل اي صببته فانصب والنجيب ذكره
ابن قتيبه وفي روايه انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد
له خزيمه • واما بغاله فدلدل بدالين مضمومتين وكانت
شهبا اهداها له المقوقس ملك مصر والاسكندريه وهي اول
بغلة رويت في الاسلام كذا في الكامل وهي التي قال لها
يوم حنين اربضي دلدل فربضت وكان يركبها في المدينة
وفي الاسفار وكانت انثى كما اجاب به ابن الصلاح كذا في حياة
الحيوان ايضا قال الحافظ قطب الدين البغلة تجالا فراد تقع
على الذكر والانثى كالجراده والتمره ثم قال اجمع اهل الحديث
على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى
ثم عد له خمس بغال فحيحا وكانت الدلدل قد كبرت وزالت
اضراسها فكان يحش لها الشعير وكان علي يركبها بعد النبي صلى الله عليه

وقيل

والمرواح

انتهى

وسلم وروي ان عثمان ابن عفان ايضا كان يركبها ثم ركبها الحسن
ثم ركبها الحسين ومحمد ابن علي المشهور بابن الحنفية حتى عمت من
الكبر فدخلت مبطخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها
وقيل ماتت بينبع وفي القاموس ينبع كينصر حصن له عيون
ونخل بطريق حاج مصر وفي خلاصة الوفا ينبع الماء مضارع نبع
ظهر من نواحي المدينة علي اربعة ايام منها وبغلة يقال لها فضة
اهداها له فروة ابن عمرو الجذامي ووهبها لابي بكر وبغلة اخرى
يقال لها الايلية اهداها له ملك ايلة كعيلة موضع بالبصرة
كذا في القاموس وكانت بيضاء محذوفة طويلة كانها تقوم على
رماح وكانت حسنة السير فاعجبته وهي التي قال منها علي ان كانت
اعجبتك هذه البغلة فانا نصنع لك مثلها قال وكيف
ذلك قال هذه امها فرس عربية وابوها حمار فلو انا نزينا علي
فرس عربية حمارا لجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك
الذين لا يعلمون رواه البخاري في كتاب الجزية واخرى اهداها
له ابن العلاء صاحب ايلة واخرى من دومة الجندل واخرى
من عند النجاشي قيل واهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان
كسرى حرق كتابه صلى الله عليه وسلم • **واما حميره**
فعفير بضم العين المهملة اهداه له المقوقس ويعفور اهداه
له فروة بن عمرو الجذامي ويقال هما واحد وهما ماخوذان من
العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله
عليه وسلم من حجة الوداع وكان له حمار آخر اعطاه سعد ابن
عبادة فركبه كذا في المواهب اللدنية ومزيل الخفا وروى
ابن عساكر بسنده انه لما اصاب فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلمه الحمار فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن شهاب

اخرج

اخرج الله من صلب جدي سبعين كلها لا يركبها الا نبي وقد
كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من
الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند يهودي وفي رواية اسمه
مرحب وكان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق وكنت اعثر
به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلي
الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال
وفي رواية لم قال لان ابائي رووا عن ابائهم انه سيركب
نسلنا سبعون من الانبيا والاخر من نسلنا سيركبه نبي اسمه محمد
وانا ارجو ان اكون ذلك الاخر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركبه وكان يوجهه الي دور اصحابه فيضرب عليهم
الباب ويدعوهم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
فلما مضى ثلثة ايام جاء الي بير ابي الهيثم ابن التيهان فتردي
فيها جزعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره
كذا في حياة الحيوان • **واما ابله** فكان له من اللقاح
العضبي وهو مقطوعة طرف الاذن وهي التي هاجر عليها
والعضبا وهي مشقوقة الاذن والجدعا وهي مقطوعة
الاذن ولم يكن بها عضب ولا جدع وانما سميت بذلك قاله
ابو عبيد وقيل كان باذنها عضب وقيل العضبا وهي التي
كانت لا تسبق قيل وكان اشتراها من ابي بكر باربعمائة درهم
وعن الواقدي بستمائة درهم وقدمر انه اشتراها بثمانمائة
درهم وكانت حين قدم المدينة رباعية وكان لا تحمله اذا نزل
عليه الوحي غيرها وكانت تبرك حينما نزل الوحي وهي التي
كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك
على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع
من الدنيا شيئا الا وضعه وفي سيرة اليعمري قيل المسبوق

عنها انتهى وكانت صهباء هي التي روي تكليمها النبي صلى الله عليه
وسلم وتعريفها له نفسها ومبادرة العشب اليها في المرعى
وتجنب الوحوش عنها وندائها لها انك لمحمد وانها لم تاكل
ولم تشرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره
الاسفرايني وقيل القصوى والعضباء والجدعاء ثلاث نوق وقيل
العضباء والجدعاء واحد وقيل كانت له ناقة اخرى اشتراها
من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها وكانت
اذ ذاك رباعية وهي المسبوقة وهي الحاملة اذا انزل عليه
الوحي والله اعلم وفي ذخائر العقبى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تبعث الانبيا على الدواب ويحشر صالح على ناقته
ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضباء والقصوى واحشر انا على
البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من
نوق الجنة خرجه الحافظ السلفي • وكانت له عشرون لقحة
بالغابة يراح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن
فكان يفرقها على نسائه وكان فيها لقاح غزار الحناء والسمراء
والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والريا وكانت له لقحة
تدعى بردة اهداها له الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب
لقحتان غزيرتان وكانت له مهرية ارسلها اليه سعد بن عبادة
من نعم بني عقيل وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس واربعون
لقحة ارسل بها اليه سعد بن عبادة منها اطلال واطراف وبردة
وبركة والبغوم والحناء وزمزم والريا والسعدية وسقيا
والسمراء وعجرة والعريس وعوتة وقيل عنبة وقمر ومروة ومهرة
وورشة والعصم وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدر جمل ابي
جهل في انفه برة من فضة وكان يغزو عليه ويضرب في
لقاحه فاهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك الكفار كما مر

ولم

ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا وكانت
له مائة شاة وكانت له سبع منائح عجرة وزمزم وسقيا
وبركة وورشة واطلال واطراف وكانت له ستة او سبعة اعنز
منائح ترعاها ام ايمن وكانت له شاة يختص بشرب لبنها تدعى عينة
ويمن وقمر ذكرها ابن حيان وكان له ديك ابيض ذكره ابو سعد كذا
في سيرة اليعمري وحياة الحيوان ونقل فيها عن معجم الطبراني
وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا
ابيض جناحاه مشوبان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهوى يؤذن في كل
سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن
والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنى يوم القيامة
قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات
والارض الا الثقلين ان الساعة قد قربت صاح سبوح قدوس
فصاحت الديكة وفي رواية يقول سبحان الملك القدوس ربنا
الرحمن الملك لا اله غيره وفي رواية سبحانك ما اعظم شانك •
واما اسلحته والات حربه فكانت له تسعة اسياف
مابور وهو اول سيف ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدم
به الى المدينة في الهجرة والعضب ارسله اليه سعد بن عبادة
حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر ويجوز في فائه الفتح والكسر صار اليه يوم بدر وكان
للعاص بن منبه ابن الحجاج السهمي كذا في المواهب اللدنية وغيره
من الكتب وفي سيرة اليعمري تنفله من غنائم بدر وكان لنبيه ابن الحجاج
السهميين وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب
يشهدها وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد راى بذبابه سيفه
ثلمة فاولها هزيمة كما مر وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف

العاص بن امية قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صار الى علي وكانت قايمته اي مقبضه وقبيعته كسفينة
ما على طرف مقبضه من فضة او حديد وذوابته اي ما يعلو من
القايمة وبكراته اي الحلقة في حلية السيف ونعله اي الحديد
في اسفل غمد السيف من فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان
في الحمايل في موضعها من الظهر وعن انس كان نعل سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة وما بين ذلك
حلق الفضة كذا في نور العيون وللترمذي وكان سيفه حنفيا
وله كان على سيفه صلى الله عليه وسلم اذ دخل يوم الفتح ذهب
وكانت وكانت قبيعته فضة وثلاثة اسياف اصابها من سلاح
بني قينقاع والقلعي بضم القاف وفتح اللام وهو الذي
اصابه من قلع موضع بالبادية والبتار اي القاطع والحتف
اي الموت والمخذم اي القاطع والرسوب اي يمضي في الضريبة
ويغيب فيها وهو فعول من رسب الماء يرسب اذا ذهب الى اسفل
واذا ثبت اخذهما له زيد الخير وفي المواهب اللدنية
اصابهما من الفلس بضم الفاء وسكون اللام صنم كان لطي وفي
رواية اماهما وثنا لطي علي بن ابي طالب من الفلس فاصطفاهما
للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم وفي القاموس وهو الرسوب
من السيوف السبعة التي اهدت بلقيس لسليمان عليه السلام
والقضيب اي اللطيف والقطاع كذا في القاموس ويقال
القضيب وذو الفقار واحد ومأثور والعضب كذا في سيرة
مغلطاي قيل هو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وقيل
كان له سيف اخر ورثه من ابيه فتكون السيوف عشرة ○
واما ادراعه فسبع ذات الفضول بالمعجمة لطولها
وهي درع موشح بالنحاس اهداها اليه سعد بن عبادة حين سار

ابي

الى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين وفي الهدي لابن
القيم انها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي الشحم
اليهودي بثلثين صاعا من شعير وكان الدين الى سنة كذا في المواهب
اللدنية وذات الحواشي والبتراء لقصرها والخرنق باسم ولد
الارنب ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحدهما
السغدية بالسين المهملة ثم بالغين المعجمة ويقال بالشين
والعين المهملتين نسبة الى بلد تعمل فيه الدروع كذا في القاموس
وفي المواهب اللدنية هي درع عكبر القينقاعي قيل وهي درع
داود التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنية
وفي خلاصة الوفا وللاخرى الفضة عن محمد بن مسلمة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لبس درعين
ذات الفضول والفضة ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول
والسغدية وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج على قدر
الراس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفره صلى الله عليه وسلم
السبوغ لتمامه ومغفر اخر يسمى الموشح وكان له اربعة ازواج
خفاف وخفان ساذجان وخفان وثلاث جبات يلبسهن في
الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسية كذا في سيرة مغلطاي
واما ارماحه فالمثوي سمي به لانه يثبت المطعون به
من الثوي وهو الاقامة قاله ابن الاثير والمتثني ورمحان اخران
ورمحان اخران اصابهما من سلاح بني قينقاع وكانت له حربة
كبيرة تسمى البيضاء وكانت له حربة اخرى صغيرة دون
الرمح تشبه العكاز يقال لها العنزة وفي بعض كتب السير
تسمى اليمن كان يمشي به في يده ويدعم عليها وتحمل بين يديه
في الاعياد الى المصلى حتى تركز امامه فيتخذها سترة يصلي
اليها يقال هذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام

ثلثين صاعا

عليه السلام

يلبس

وحربة يقال لها النبعه واخرى تسمى المهو الحربه كذا فى سيرة مغلطاى
وكان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق رواه ابن
عباس القضيب العصا والشوحط بالشين المعجمة وبالحاء والطاء
المهملتين شجر تتخذ منه القسى او ضرب من النبع وهو شجر
القسى ايضا وهما والشريان واحد وتختلف الاسم بحسب كرم
منابتهما فما كان فى قلة الجبل فنبع وفى سفحه شريان وفى الحضيض
شوحط كذا فى القاموس • وكان له محجن وهو عصى معطفة
يتناول بها الراكب ويحرك بطرفها بعيره للمشى وكان قدر ذراع
او اكثر يسمى به ويركب به يريد به على بعيره وهو الذى استلم
به الركن فى حجة الوداع وكانت له مخصرة وهى خشبة تمسك باليد
تسمى العرجون • واما اقواسه فكانت ستا وسبع
قسى قوس من شوحط تدعى الروحا واخرى من سوط تدعى البيضا
واخرى من نبع تدعى الصفرا اصابها من بنى قينقاع وقوس تسمى
الزورا وقوس تدعى الكتوم انكسرت يوم احد فاخذها قتاده
وقوس تدعى السداد وقوس تسمى السداد • وكانت له جعبه
وهى كنانة النشاب تدعى الكافور وفى رواية كانت له كنانة
بالكسر وهى جعبه من جلد لا خشب فيها وبالعكس تسمى الجمع واسم
نبله المتصله وقيل الموتصله سميت به تفاولا بوصوله الى العدو
واما اتراسه فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح
وترس يقال له العتق وترس فيه تمثال فى حياة الحيوان روى
ابو سعيد فى سقاته ان النبى صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس
فيه تمثال كبش فكره النبى صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد
اذهبه الله وفى سيرة مغلطاى كان له ترس فيه تمثال راس
كبش ويقال عقاب انتهى ويقال وضع النبى صلى الله عليه وسلم
يده على ذلك التمثال فاذهبه الله عنه • وكان له محجن

يسمى

معقفه

ويعلقه

يسمى
الموقر • واسم رايته العقاب وكانت سودا من صوف
من ستر باب عايشه رضى الله عنها وقدمت فى غزوة حنين
وكانت له الوية بيضا وربما جعل فيها سواد وربما جعلت من
خمر نسائه وللترمذى رايته سودا مربعه من نمرة وللحلبى السنه
لواوه ابيض مكتوب • لا اله الا الله محمد رسول الله ولابى
داود رايته صفرا واما ثيابه ولباسه ومتاعه فكان له
صلى الله عليه وسلم القلانس يلبسها تحت العمايم وبغير العمايم
ويلبس العمايم بغير القلانس وكان يلبس القلانس اليمانيه من
البيض المضربه وكان ربما نزع قلنسوة فجعلها سترة بين يديه
ويصلى اليها وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامه ولا ردا راجلا
يعود المرضى كذلك فى اقصى المدينه كذا فى خلاصة السير
وكانت قلانس صغار لاطيه ثلاثا واربع وفى القاموس
ونهاية ابن الاثير وكان عمايم الصحابه بطحا اى لازقه
بالراس غير ذاهبة فى الهوا والكمام القلانس وفى مختصر الوفا
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
قلنسوة بيضا وعن ابى هريرة قال رايت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلنسوة بيضا شامته وعن ابن عباس قال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قلانس بيضا مضربه
وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات اذان يلبسها فى السفر
والحرب • وكان له عمامة تسمى السحاب وكان يعتم
بها فكساها عليا وربما طلع على فيها فيقول اتاكم على فى السحاب
وللترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وعليه عمامة سودا وله خطب الناس وعليه عمامة سودا
ولمسلم انها كانت عليه قد ارخى طرفها او طرفيها بين كتفيه
وللترمذى اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذا فى مختصر

الوفا عن ابن عمر وذكر رزين ان عمامته كانت سطحه بعني لا طيقة قال
ابن القيم في الهدي النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر
في سبب الذوابة شايدعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما اتخذها صبيحة المنام الذي راه بالمدينة لما راي رب
العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلا قلت لا ادري فوضع
يده بين كتفي فعلمت ما في السما والارض الحديث وهو في الترمذي
وساله عن البخاري فقال صحيح فقال فمن تلك الغداة ارخى
الذوابه بين كتفيه قال وهذا من العلم الذي تنكره السنة
الجهال وقلوبهم قال فلم ارهذه الفايده في شان الذوابه
لغيره انتهى وعبارة غير الهدي وذكر ابن تيميه انه صلى الله
عليه وسلم لما راى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعذبه انتهى لكن قال العراقي بعد ان ذكره
لم نجد لذلك اصلا انتهى وروى ابن شيبه عن علي قال
عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل طرفها
على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين
بملايكة معممين هذه العمه وقال ان العمامه حاجز
بين المسلمين والمشركين قال عبد الحق الاشبيلي وسنة
العمامة بعد فعلها ان يرخي طرفها او يتحنك به فان كانت
بغير طرف ولا تحنك فذلك يكره عند العلما واختلف في
وجه الكراهه فقيل لمخالفة السنه فيها وقيل لانها كذلك
كانت عمايم الشيطان وجا الاحاديث في ارسال طرفها على انواع
منها ما تقدم انه ارسل طرفها على منكب علي ومنها ان
عبد الرحمن ابن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي ذكره ابو داود كذا في
المواهب اللدنيه وللترمذي خطب الناس وعليه عمامة دسما

عصابة

وللبخاري

وللبخاري عصب على راسه حاشية برد وللترمذي كان صلى
الله عليه وسلم يكثر القناع وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه
التي يلبسها في ساير الايام وكان له منديل يمسح به وجهه من
الوضوء وربما مسح بطرف ردايه وللترمذي كان احب
الثياب اليه القميص وله كان كم قميصه الى الرسغ ولابي داود
ان قميصه مطلق وللترمذي زر قميصه لمطلق ولابي داود
انه صلى الله عليه وسلم ساوم اباصفوان وصاحبه بسراويل
فباعاه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه
اشتراها ولم يلبسها وفي الهدي لابن القيم انه لبسها قالوا
انه سبق فلم اشتراها باربعة دراهم وفي الاحيا انه اشتراها
بثلاثة دراهم وللشيخين كان عليه صلى الله عليه وسلم
في سفرجبة من صوف وللترمذي جبة شامية ضيقة الكمين
والترمذي رومية ولمسلم اخرجت سلمي بنت ابي بكر جبة
طيالسيه كسراويه لها لبنة ديباج مكفوف فة الفرجين
من ديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي داود جبه طيالسيه مكفوفة الجيب والكمين والفرجين
بالديباج وكانت له منطقة من اديم مبشور فيها ثلاث
حلق من فضة والابزيم من فضه والطرف فضه الحلق على
صفة الفلك المضروبة من فضه ولبس الفروة بالسندس
عن انس ان ملك الروم اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم مستقة
من سندس اي فروة طويلة الكمين مكفوفه بالسندس وفي
هدي ابن القيم كان رداوه وبرده طول ستة اذرع في عرض
ثلاثة وشبر واسم رداية الفتح وفي سيرة مغلطاي وكان
له ردا مربع انتهى وازاره من نسج عمان طول اربعة اذرع
وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان له ازار طوله خمسة اشبار

وللترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على اسامة
ابن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم ولبس صلى
الله عليه وسلم ثوبا ابيض وحلة حمرا وللشيخين خميصة حريثية
اوجونية وبردا بحرانيا غليظ الحاشية وللبخاري وبردة منسوج
فيها حاشيتها ولمسلم ومرطا مرحلا من شعر اسود وفى سيرة
مغلطاي وكان له كسا اسود واحمر ملبد واخر من شعر
روي انه كان له صلى الله عليه وسلم كسا اسود كساه فى حياته
فقالت له ام سلمة بابي انت وامي ما فعل كساوك قال كسوته
قالت ما رايت شيا قط كان احسن من بياضك فى سواده ولابي
داود لبس بردا احمر وبردين او ثوبين اخضرين وللترمذي
ثوبين قطريين غليظين واسمال مليتين كانتا بزعفران
وقد نفضته وفى سيرة اليعمري كان يعجبه الثياب الخضر وفى رواية
لبس في وقت حلة حمرا وازارا وردا وفى وقتين ثوبين اخضرين
وفى وقت جبة ضيقة الكمين وفى وقت قبا وفى وقت عمامة
سودا وارخى طرفها بين كتفيه وفى وقت مرطا اسود من شعر
اي كسا وفى المواهب اللدنية وكانت له ثلاث جبات يلبسهن
فى الحرب وجبة سندس اخضر ولمسلم البس النبي صلى الله عليه
وسلم حذيفة فى غزوة الخندق من فضل عباءة كانت عليه يصلى
فيها وللشيخين وارتدا بالردا ولابي داود كان يأتزر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر
قدميه ويرفع من موخره وللترمذي كانت ازرته الى انصاف
ساقيه روي عن علي انه قال لباس الصلحا الى نصف الساق
ولباس السفها مكسه للساق وفى سيرة اليعمري ربما يلبس
الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وقبض
روحه صلى الله عليه وسلم فى كسا ملبد وازار غليظ ولبس صلى الله

عليه

عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين اسودين
ساذجين اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة وفى رواية وكان
ربما لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ويمسح عليهما وكان يلبس
النعال التي فيها شعر ولبس صلى الله عليه وسلم نعلين
جرداوين وكان لنعله قبالان وللترمذي مخصوفتين وصلي
فيهما وكان لنعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالا مثنى شراكهما
وفى رواية وكان له نعلان من السبت وكان مخصر ذات قبالين
وكانت صفرا وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
من فضة كان يختم به ولم يلبسه وعن انس كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من ورق كان فضة فصه منه يجعله
في يمينه وقيل كان اولا في يمينه ثم حوله الى يساره وعنه
وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى قيصر وكسرى والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا
الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته
فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر عن علي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه
ونقش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى ان
ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب فى بير اريس
وفى رواية اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق وكان فى يد ابي بكر ثم كان بعد فى يد عمر ثم كان بعد فى
يد عثمان حتى وقع بعد فى بير اريس نقشه محمد رسول الله
وتختم صلى الله عليه وسلم فى خنصره الايمن وربما لبسه في
الايسر عن محمد كان الحسن والحسين يتختمان فى يسارهما ولابي

داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة
وكانت له اربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر
تكون فيها مراته بالمد له ومشط عاج ومكحلة يكتحل منها كل ليلة
ومقراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة البعمري ولا تفارقه
الدهن في سفره والمكحلة والمراة والمشط والمقراض والسواك والابرة
والخيط ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند
القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يكتحل قبل
ان ينام بالاثمد في كل عين ثلاثا وفي سيرة البعمري وربما اكتحل
ثلاثا في اليمين واثنان في اليسار وربما اكتحل وهو صائم
وفي حياة الحيوان كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من عاج
الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط
والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
ان يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج
الذي ناب الفيل وكانت له ركوة تسمى الصادرة وقعب يسمى
السعة كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى الريان واخر
يسمى مغيثا وكان له قدح مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة
في ثلاثة مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اكثر من
نصف المد واصغر من المد وفي رواية يسع كل واحد منهما قدر
مد وكان له قدح من عيدان واخر من زجاج وفي المشكاة عن عبد
الله ابن بسر كان له صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال
يقال لها الغراء فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة
يعني وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا
ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها رواه ابو داود

وكان

وكان له مغتسل من صفر وكان له رمس حجارة يقال له المخضب
من صافية وكان له مركن او قال مخضب من نحاس وقيل من شبه
يجعل فيه الحنا والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حرارة وكان
له سرير قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من ادم حشوه ليف وصح
بثنية يثنيين تحته وقصعة تسمى الغراء اربع حلق وفي سيرة
مغلطاي وجفنة لها اربع حلق ومد وصاع يخرج به زكاة الفطر
وكان له فسطاط يسمى الكن ولابي داود كان له صلى الله عليه وسلم
سكة يتطيب منها وللنسائي كان له صلى الله عليه وسلم سكة
يتطيب بزكاة الطيب المسك والعنبر وفي سيرة البعمري
وكان يتطيب بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور ٭ واما
من وفد عليه صلى الله عليه وسلم فافواج كثيرة وجماعات
غزيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي
في سيرته وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين
العراقي ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين قال النواوي الوفد
الجماعة المختارة للتقدم في لقاء العظماء واحدهم وافد انتهى
وقد كان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من
الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة
تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود
فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما ذكره
البخاري وغيره في شوال سنة ثمان بعد انصرافه من الطائف
الى الجعرانة في الجعرانة ٭ وقدم عليه وفد ثقيف
سنة تسع بعد قدومه عليه السلام من تبوك وكان من امرهم
انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول
ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف
عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة

فاسلم وساله ان يرجع بالاسلام الى قومه فلما اشرف على علية له
وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه
فاصابه سهم فقتله وفي المنتقى اورد قدوم عروة ابن مسعود الثقفي
واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ اليافعي ثم اقامت ثقيف
بعد قتله شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم
عبد ياليل ابن عمرو بن عمير واثنان من الاحلاف وثلاثة من بني
مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المومنين ان عضاه وج
وصيده حرام لا يعضد ومن وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد
وتنزع ثيابه فان تعدى فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا
امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب خالد ابن سعيد
بامر الرسول محمد ابن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما
امر به محمد رسول الله ووج بفتح الواو وتشديد الجيم واد بالطائف
واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور
على انه ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم ابو
حنيفة في حرم المدينة **وقدوم وفد بني تميم** عليه عطارد ابن حاجب
ابن زرارة في اشراف قومه منهم الاقرع ابن حابس والزبرقان ابن
بدر وعمرو بن الاهتم والحباب ابن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس
ابن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم قيل كانوا
تسعين او ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وراء حجراته ان اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واياهم عنى الله سبحانه وتعالى
بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقدوم
في الموطن التاسع **وقدوم وفد بني عامر بن صعصعة**
قال ابن اسحاق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت

مرضيا ...

ثقيف وتابعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا
في دين الله افواجا ووفد اليه بنو عامر فيهم عامر ابن الطفيل واربد
ابن ربيعة اخو لبيد الشاعر كذا في حياة الحيوان وفي المنتقى اورد
قدومهم في سنة عشر وفي المواهب اللدنية ان ذلك ابن قيس وخالد ابن
جعفر وحبان بن اسلم ابن مالك وكان هولاء النفر الثلاثة روسا
القوم وشياطينهم فاقبل عدو الله عامر ابن الطفيل واربد يريدان
ان يغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا
عامر ابن الطفيل قد اقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس
لجماله عامر وكان من اجمل الناس فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال
لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر بعدك قال
ليس ذلك الي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء وفي الحدائق
قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجعلني على الوبر وانت
على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو
عليها قال او ليس ذلك الي وكان عامر قال لاربد اذا قدمنا
على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا رايتني اكلمه فدر من خلفه
فاضربه بسيف فدار اربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم
حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سله فعصم الله تعالى
نبيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع
بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد
صاعقة في يوم صحو قائظ فاحرقته وولى عامر هاربا
فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا
جردا وفتيانا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابناء
قيلة يعني الاوس والخزرج وفي المواهب اللدنية فلما خرجا قال

عامر لا زيد ابن ما كنت امرتك فقال والله ما هممت بالذي امرتني
به الا دخلت بيني وبينه افاضربك بالسيف وفي حياة الحيوان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل بما
شئت واخذ اسيد ابن حضير الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول
اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد ابن حضير
قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو
كافر فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه
وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحرا ويقول ابرز يا ملك الموت
ويقول الشعر ويقول واللات لين اصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك
الموت لا نفدتهما برمحي فارسل الله ملكا فلطمه بجناحه فاذراه في
التراب وخرجت على ركبته غدة كغدة البعير وفي حياة الحيوان
فبعث الله الطاعون في عنقه فعاد الى بيت السلولية فقال
غدة كغدة البعير وموت في بيت السلولية ثم ركب فرسه
وكان يركضه فمات في ظهر الفرس فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشا • **وقدم وفد عبد القيس**
سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد
القيس ابن افصى بسكون الفا بعدها صاد مهملة على وزن اعمى ابن
دعمي بضم المهملة وسكون المهملة ايضا وكسر الميم بعدها التحتانية
وقدم في هذا الوفد الجارود ابن عمرو وكان نصرانيا فاسلم ٥
وقدم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب ابن حبيب
الحنفي وكان منزلهم في دار امراة من الانصار من بني النجار فاتوا
بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر بالثياب ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في يده عسيب من
سعف النخل فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكه وذكر
حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من اهل اليمامة
من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا
رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها
لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به لقومه وقال
لهم انه ليس بشركم مكانا يعني لحفظه ضيعة اصحابه ثم انصرفوا
ولما قدم اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وقال اني اشركت في الامر
ثم جعل يسجع السجعات وقد سبق في الموطن الحادي عشر **وقدم
وفد طي** في اول سنة عشر كذا في الوفا وفي شعبان سنة تسع
وفيهم عدي بن حاتم وان حاتما هلك على كفره وعدي كان نصرانيا
فاسلم واسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى
الله عليه وسلم زيد الخير وقال ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل
فان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم فقال الحمد
لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية
قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاني الا رايته
دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه
زيد الخير ومات محموما بعد رجوعه الى قومه وفي المواهب
اللدنية فلما انتهى الى ماء من مياه نجد اصابته الحمى فمات
قاله ابن عبد البر وقيل مات في اخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه
وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تدركه ام كلدة وفي رواية قال
يا زيد تقتلك ام كلدة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات
كذا في حياة الحيوان وكان له ابنان مكنف وحريث اسلما وصحبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد

ابن الوليد. **وقدم وفد كندة** سنة عشر وثمانين او ستين
راكبا من كندة وفيهم اشعث ابن قيس الكندي فدخلوا عليه مسجده
وقد تسلحوا ولبسوا جباب الحبرات مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال
صلى الله عليه وسلم او لم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم
فشقوه فنزعوه والقوه. **وقدم وفد فروة ابن مسيك**
المرادي مفارقا لملوك كندة مبايعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد ابن عبادة عليه
كذا في الاكتفاء. **وقدم الاشعريون واهل اليمن**
الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفود
فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر
وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا
مع بني تميم وروى يزيد بن هرون عن حميد عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم
قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبه
محمدا وحزبه. **وقدم وفد بني الحارث** ابن كعب من نجران
وفيهم قيس ابن الحصين ويزيد ابن المحجل وشداد ابن عبد الله
وقال لهم عليه السلام بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا
نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بالظلم قال صدقتم وامر عليهم
قيس ابن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او من
ذي القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم. **وقدم وفد همدان** وفيهم مالك
ابن النمط وابو ثور وهو المسعار ومالك ابن ايفع وضمام
ابن مالك السلماني وعميرة ابن مالك الخارفي فلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات
والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك

ابن

ابن النمط يرتجز بين يديه صلى الله عليه وسلم وذكروا كلاما
كثيرا حسنا فصيحا فكتب عليه السلام كتابا اقطعهم فيه
ما سألوا وامر عليهم مالك ابن النمط واستعمله على من اسلم من
قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغاروا عليه
قال ابن القيم في الهدي النبوي لم تكن همدان تقاتل ثقيفا
ولا تغير على سرحهم فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف. **وقدم**
وفد مزينة وهم اربعمائة رجل فاسلموا فلما ارادوا ان
ينصرفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عمر حتى زودهم
تمرا. **وقدم وفد دوس** وكان قدومهم عليه بخيبر
وقدم وفد نصارى نجران سنة عشر في القاموس نجران
موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة وفي مزيل الخفا نجران سكون
بفتح النون وكسر الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن
على سبع مراحل من مكة وفي معجم ما استعجم نجران مدينة
بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن يشجب
ابن يعرب وهو اول من نزلها والاخدود الذي ذكر الله في القران
في قرية من قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها الا المسجد
الذي امر عمر ابن الخطاب ببنائه وفي انوار التنزيل ولما تنصر
نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد
من لم يرتد انتهى قال مقاتل كانت الاخدود ثلاثة واحد
بنجران ارض العرب ليوسف ذي نواس ابن شرحبيل اليهودي
وكان من ملوك حمير وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام صلى
الله عليه وسلم قبل مبعثه بسبعين سنة والاخرى بالشام
لانطيانوس الرومي والثالثة بفارس لبختنصر فاما التي
بالشام وفارس فلم ينزل الله فيهما قرانا وانزل في التي كانت
بنجران كذا في معالم التنزيل قيل اطيب البلاد نجران من الحجاز

وصنعا من اليمن ودمشق من الشام والري من خراسان ولما قدم وفد
نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا
يصلون فاراد الناس منعهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا
المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم اربعة وعشرون
رجلا من اشرافهم وفي معالم التنزيل اربعة عشر وفي الاربعة
والعشرين ثلاثة نفر يؤول اليهم امرهم العاقب امير القوم وذو
رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب
رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم بتحتانيه ساكنه ويقال شرحبيل
وابو حارثة ابن علقمة اخو بكر ابن وايل وكان ابو حارثة اسقفهم
وحبرهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم
من اهل النصرانيه قد شرفوه وموّلوه وكان يعرف امر النبي صلى
الله عليه وسلم وشانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة
ولكن حمله الجهل والشقا على الاستمرار والبقا على النصرانيه
لما يرى من تعظيمه وجاهه عند اهلها فدعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال
ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم وفي البخاري من
حديث حذيفة جا السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريدا ان يلاعنا يعني يباهلا فقال
احدهما لصاحبه لا تفعل وعند ابي نعيم ان قايل ذلك هو
السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان
صاحب رايهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي ان قائل
ذلك شرحبيل فوالله لئن كان نبيا فلاعنّاه نعني باهلناه
ولا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا وفي انوار التنزيل روي
انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا
للعاقب وكان ذا رايهم ماذا ترى قال والله لقد عرفتم نبوته

ولقد

ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا
هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فودعوا الرجل وانصرفوا
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين
اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفه وهو صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وذريته يقول اذا انا دعوت فامّنوا فقال
اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله تعالى
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية الفي حلة حمرا
وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام والذي
نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
عليهم الوادي نارا ولاستاصل بهم وفي المواهب اللدنيه ثم
قال العاقب والسيد انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا
رجلا امينا فقال قم يا ابا عبيدة ابن الجراح فلما قام قال
هذا امين هذه الامة وفي رواية يونس ابن بكير صالحهم
على الفي حلة الف في رجب والف في صفر مع كل حلة اوقية
وكتب فيه الكتاب وساق يونس الكتاب الذي بينهم مطولا
وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما
وفي ذلك مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور
الحجة ووقع ذلك لجماعة من العلما سلفا وخلفا ومما عرف
بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من
يوم المباهلة • وقدم رسول فروة بن عمرو الجذامي
وكان عاملا للروم وكان منزله معان فاسلم وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث به مع رجل من
قومه يقال له مسعود ابن سعد وبعث له ببغلة بيضا وفرس
يقال له الظرب وحمارا يقال له يعفور واثواب وقباسندس

مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد
رسول الله الى فروة بن عمرو الجذامي اما بعد فقدم علينا رسولك
وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلك واتانا باسلامك وان الله
هداك بهداه وامر بلالا فاعطى بلالا اثنتي عشرة اوقية وكساه
وبلغ ملك الروم خبر اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك
بملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به
ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم اخرجه وصلبه على ماء بفلسطين
وضرب عنقه على ذلك انما كماه في الوطن الحادي عشر بعبير بسير
وقدم ضمام ابن ثعلبه بعثه بنو سعد ابن بكر في صحيح البخاري
عن انس ابن مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المجلس دخل علينا رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال
لهم ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم
فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال له الرجل
اني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك
فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب من قبلك
آلله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال
انشدك بالله آلله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة
قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا
الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك
ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا وتقسمها على فقرائنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جئت
به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام ابن ثعلبه اخو بني
سعد ابن بكر • **وقدم وفد طارق ابن عبد الله وقومه**
وقدم وفد تجيب من السكون سنة تسع ثلاثة عشر رجلا

قد

قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليه
السلام بهم واكرم منزلتهم ومقراهم وامر بلالا ان يحسن
ضيافتهم **وقدم وفد بني سعد هذيم** من قضاعة في سنة
تسع وفي المنتقى وهم من اهل اليمن • **وقدم وفد بني فزارة**
سنة تسع قال ابو الربيع ابن سالم في كتاب الاكتفا ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة ابن حصن والحر ابن قيس
ابن اخي عيينة ابن حصن وهو اصغرهم فجاؤا مقرين بالاسلام •
وقدم وفد بني اسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابصة
ابن معبد وطليحة ابن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس مع اصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله انا اشهد ان
لا اله الا الله وانك وحده لا شريك له وجئناك وانك عبده ورسوله
وجئناك ولم تبعث الينا بعثا فانزل الله تعالى فيهم يمنون عليك
ان اسلموا الآية • **وقدم وفد بهرا** من اليمن سنة تسع
وكانوا ثلثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد ابن عمرو واقاموا
اياما يتعلموا الفرائض ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر لهم بالجوائز وانصرفوا الى بلادهم • **وقدم وفد عذرة**
في صفر سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة ابن النعمان
فرحب بهم عليه السلام فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب
هرقل الى ممتنع من بلاده ثم انصرفوا وقد اجيزوا **وقدم**
وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع فنزلوا على رويفع ابن ثابت
البلوي فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم
للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجازهم **وقدم وفد**
بني مرة وكانوا ثلثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث ابن عوف فقا

٢٠٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد فقالوا والله انا لمسنتون
فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم
اقاموا بالجايزة اياما ورجعوا بالجايزة فوجدوا بلادهم قد امطر
في ذلك اليوم الذي دعى لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم وفد خولان في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة
مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذي كانوا
يعبدونه قالوا ابدلنا الله ما جئت به الا ان عجوزا وشيخا كبيرا
يتمسكان به وان قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم
عليه السلام فرايض الدين فامرهم بالوفا بالعهد واداء الامانة
وحسن الجوار وان لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى
قومهم وهدموا الصنم • وقدم وفد محارب عام حجة
الوداع وكانوا اغلظ العرب وافظهم عليه ايام عرضه على
القبايل يدعوهم الى الله فجاوه عليه السلام منهم عشرة فاسلموا
ثم انصرفوا الى اهلهم • وقدم وفد صدا في سنة ثمان
وذلك انه لما انصرفوا من الجعرانة انه بعث قيس بن سعد
ابن عباده في اربعمايه وامره ان يطأ ناحية من اليمن فيها صدا
فقام رجل علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم
فقال يا رسول الله اردد الجيش فانا لك بقومي فرد قيسا ورجع
الصدايي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على الاسلام ورجعوا الى قومهم
ففشا فيهم الاسلام فوافا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي • وقدم وفد غسان
في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر فاسلموا واجازهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا اجمعين • وقدم صح
وفد سلامان في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا

سبعة

سبعة نفر فيهم حبيب ابن عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم
فدعى لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوايز فرجعوا الى بلادهم
فوجدوها قد امطرت في اليوم الذي دعى لهم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة • وقدم وفد بني عبس
سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراونا فاخبرونا انه
لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي فان كان لا اسلام
لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله
حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيا • وقدم وفد غامد
في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فاقروا بالاسلام وكتب لهم
كتابا فيه شرايع الاسلام وامر ابي ابن كعب فعلمهم قراءنا
واجازهم عليه السلام وانصرفوا • وقدم وفد الازد
سنة عشر وهم سبعة نفر وفي المنتقى وراسهم صرد بن
عبد الله الازدي في بضعة عشر انتهى فاسلم وحسن اسلامه
وامره عليه السلام على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن
اسلم اهل الشرك من قبايل اليمن • وقدم وفد المنتفق
لقيط ابن عامر ومعه صاحب يقال له نهيك ابن عاصم ابن
مالك بن المنتفق • وقدم وفد النخع وهم اخر الوفود قدوما
عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشر في
مايتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ ابن جبل
فقال رجل منهم يقال له زرارة ابن عمرو يا رسول الله اني رايت
في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا كنت تركتها
كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تركت مصرة لك على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت
غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله ما باله اسفع احوى قال ادن

[illegible] بلدى منه وقد [illegible] قبل بك [illegible] ن برص [illegible] كته فقال والذى
[illegible] بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه احد غيرى
[illegible] فهو ذاك قال يا رسول الله ورايت النعمان ابن المنذر
عليه قرطان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن
زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطاء
خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا
خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في
اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس
امامهم وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه
يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن
احل من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت
انت ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات
وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان ابن عفان انتهى ملخصا من
الهدى النبوى نقل سردا لوفود بهذا الترتيب من المواهب
اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد القسطلاني وفي المنتقى زيادة
على ما ذكر وهي • **وقدم وفد زبيد** على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة عشر فيهم عمرو بن معدى كرب
فاسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم
عاد الى الاسلام • **وقدم وفد بجيله** سنة عشر فيهم جرير
ابن عبد الله البجلى ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج
من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته
ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول الله صلى

الله [illegible] وسلم يدء [illegible] يبايعني [illegible] ال على [illegible]
الله وان رسول [illegible] صلى الله عليه وسلم وتقيم ال[illegible]
وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين
وتطيع الوالى وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عما وراءه فقال
يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت
القبائل اصنامها التي تعبد قال ما فعل ذو الخلصة قال
هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم
ذي الخلصة وعقد له لواء فقال انى لا اثبت على الخيل
فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال
اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم زهاء
مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق
نبيا واحرقته بالنار فتركته كما يسوء اهله فبرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
وفي البخاري عن جرير ابن عبد الله البجلي كان في الجاهلية
بيت باليمن لخثعم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له
ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة
الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة
فارس من احمس فكسرناها وحرقناها وقتلنا من وجدناه عندها
فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس و **قدم وفد ثعلبه** سنة ثمان
مرجعه من الجعرانة وهم اربعة نفر **وقدم وفد رهاء** سنة
عشر **وقدم وفد تغلب** سنة عشر **وقدم وفد الداريين** من لخم
وهم عشرة في سنة تسع **وقدم وفد بني كلاب** في سنة تسع منهم

... فينا ... الله ... سنتكم ...

... أخذ الصدقة من اغنيائنا فردها على فقرائنا • وقدم

وفد البكائيين سنة تسع والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد

واله وصحبه وسلم

الحمد لله

تم مقابلة على الام المنقول منها وهي نسخة لا تخلو عن سقم فنسال الله ... سهل ام صح ... عليه

وذلك بعد الظهر ... من شهر الحجة الحرام عام ١٠٦٦ من الهجرة النبوية

على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رب اني ... فلذا ... فاجعل الله جنة لي ذخرا

واسقني شربة تكون لنا ... يوم ينادي من ...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم